

مختصر مفيد..

مختصر مفيد..

(أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة)

السيد جعفر مرتضى العاملي

<المجموعة العاشرة>

المركز الإسلامي للدراسات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
الطبعة الأولى
١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

المركز الإسلامي للدراسات

تقديم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله الطاهرين. واللغة على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين، إلى قيام يوم الدين..

وبعد..

فإن السؤال يمثل تعبيراً صريحاً عن إحساس داخلي بالحاجة إلى شيء بعينه.. يسعى المرء للحصول عليه، ليعيش معه حالة الشعور بالغنى في النفس، والأصالة في الفكر، والرضا في الوجدان.

ويأتي جواب المسؤول، ليكون الدواء الناجع، والبلسم الشافي، لما يحمله في داخله من معاني القوة، والنضج، والاستجماع لعناصر الإقناع العقلي، أو تحقيق الراحة للضمير. فإذا لم يبلغ هذا المستوى في ذلك كله.. فسيحتاج إلى متابعة البحث، وإلى إعادة طرح السؤال في مظان توفر الإجابة الصحيحة والصريحة..

وقد وردت علينا أسئلة كثيرة، لا مجال للتكهن بعددها. وقد حاولنا أن نجيب على ما نزع من أننا نعرف الجواب عليه منها.. بصورة موجزة تارة، وبصورة مسهية أخرى..

وقد بدا لنا؛ أن من المفيد عرض نماذج يسيرة من هذا وذاك، ففعل القارئ يجد فيها بعض ما ينفع أو يجدي.. مع الاعتراف سلفاً بأننا لا ندعي العصمة فيما نقول، ولا فيما نفعل..

ولأجل ذلك: فإننا إذ نعتذر إلى القارئ الكريم سلفاً عن أي خلل أو خطأ يحتمل أن نكون قد وقعنا فيه، نطلب منه بالإحاح أن لا ييخل علينا بما يراه مناسباً، مما يكون له صفة الإرشاد والدلالة، أو يدخل في نطاق التصحيح، أو في دائرة توضيح ما

يحتاج إلى توضيح.
والله نسأل: أن يعصمنا من الزلل في الفكر، وفي القول، وفي العمل.. إنه ولي المؤمنين.
والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين.
عيثا الجبل (عيثا الزط سابقاً)
جعفر مرتضى العاملی

القسم الأول:

الولاية التكوينية

الولاية التكوينية للمعصوم

السؤال (٥٧٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الخلائق والمرسلين محمد وآله المعصومين المنتجبين.. واللجنة الدائمة السرمدية على أعدائهم والغاصبي حقوقهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.. سماحة المحقق الجليل آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي -دام ظلّه-.

سلام من الله تعالى عليكم ورحمة منه وبركات..

السؤال: ما هي الولاية التكوينية؟ وهل هي من عقائد المذهب؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

قد ذكرنا لكم فيما سبق: أن المراد بالولاية التكوينية هو أن يعطي الله وليه القدرة على التصرف في الكائنات - ولو بصورة محدودة - ، حتى لو كانت هذه القدرة ناشئة عن العلم على حد ما جرى لأصف بن برخيا : { قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ } (١).

(١) الآية ٤٠ من سورة النمل.

وحتى لو كانت هذه القدرة العلمية عبارة عن كشف أسرار بعض السنن الحاكمة على غيرها مما هو أضعف منها..
ومن جهة أخرى، فإن الولاية التكوينية، ليست من العقائد التي تطلب على كل حال.. لكن لا مانع من أن يعتقد الإنسان بها استناداً إلى أدلة ثبوتها، المستقاة من القرآن الكريم، ومما ثبت عن أهل البيت عليهم السلام.. ونحن نحيل السائل الكريم - ليطلع على تصورنا لبعض آفاقها - إلى إجابة سابقة لنا على سؤال مشابه موجود في هذا اللقاء..
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

مزاح حول الولاية التكوينية

السؤال (٥٧١):

بسم الله الرحمن الرحيم
 أحسنتم موفقين، وأكمل الصلاة وأتم السلام على خيرة الخلق وصفوة الأنام محمد المصطفى وعلي المرتضى وألهما الطيبين الطاهرين.. واللعة الدائمة المتواترة على أعدائهم ومنكري حقوقهم والمشككين بفضائلهم، ومظلوميتهم، ومن أعانهم ويعينهم على ذلك ولو بمدة قلم أو حرف من الكلم من الأولين والآخرين لاسيما المعاصرين، لعنة يستغيث منها أهل سقر وسكان سجين.
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتقبل الله أعمالكم.
 نحن مجموعة من الإخوة كنا نعيش التوافق والانسجام وخاصة أن التشيع في تونس ما زال عوده طرياً ولم يشتد بعد، ولكن دخلنا في إشكالات عدة وهي:
 بعض الإخوة يصفون الذي يؤمن بالولاية التكوينية وعلم الأئمة و.. و.. بأنه خراساني أو تبريزي، أو هو من الذين يتبعون الشيخ الكوراني الخرافي..
 كيف يتم الرد؟ وهل من نصيحة؟.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن ما ذكرته من وصف إخوانك من يؤمن بالولاية التكوينية، وعلم الأئمة، و.. و.. بأنه خراساني، أو تبريزي، أو ما إلى ذلك.. هو في اعتقادي أسلوب ملاطفة، ومزاح، وليس بالأمر الذي ينبغي أن يشكل عقدة في العلاقات، ولا عائقاً أمام بحث المسائل بروح علمية، وبمسؤولية، ودقة، وأناة..

كما أن من الواضح: أن الناس قد لا يتمكنون من الاتفاق على جميع القضايا.. فلا بد من أن يتسع الصدر، ومن التهيؤ لقبول الاختلاف مؤقتاً.. إن كان لا يصل الأمر إلى حد الإخلال بالتوجه العقيدي العام، أو يسري الخلل إلى المسائل الأساسية والحساسة.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

آصف بن برخيا والولاية التكوينية

السؤال (٥٧٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وفقكم الله لخدمة المذهب والدفاع عن العقائد الحقّة..

هناك من يذكر بأن إتيان آصف لعرش بلقيس لم يكن من فعله،

وإنما من دعاء الله، ويذكر أن الروايات صرحت بذلك. فما صحة هذا القول؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله

الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

ليعلم قبل كل شيء أن أحداً لا يدعي: أن آصف بن برخيا قد جاء بالعرش بقدرته الذاتية.. بل بإقدار من الله تعالى، وفق ما نوضحه فيما يلي:

١ - إن آصف هو الذي تبرع بالإتيان بالعرش، حين قال النبي سليمان عليه السلام: {أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرُشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ} (١). وهذا معناه: أنه واثق من قدرته على إنجاز هذا المهم..

٢ - إنه قد نسب الإتيان بالعرش إلى نفسه، وحدد له زماناً..
٣ - إن الله تعالى قد وصف آصف بأنه: عنده علم من الكتاب، فقال سبحانه: {قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي} (٢).

ولم يصفه بالزهادة، ولا العبادة، فلم يقل: قال التقى، أو العابد، أو الزاهد مثلاً.. وهذا لا يخلو من إشعار بأنه إنما جاء به بواسطة عنده، لا بمجرد دعاء!!..

٤ - إن الروايات قد دلت على أنه إنما جاء به بواسطة معرفته بحرف من الاسم الأعظم، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

إن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، وإنما كان عند آصف حرف واحد، فتكلم فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس، حتى صيره إلى سليمان، ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب.. (٣).

وفي البرهان روايات كثيرة بهذا المضمون.. مروية: عن أبي جعفر، وعن أبي عبد الله، وعن علي أمير المؤمنين، وعن الإمام

(١) الآية ٣٨ من سورة النمل.

(٢) الآية ٤٠ من سورة النمل.

(٣) راجع: بصائر الدرجات ص ٢٣١ والكافي

ج ١ ص ٢٣٠ والبرهان ج ٣ ص ٢٠٣ - ٢٠٦.

الهادي عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه..^(١).
٥ - غير أنه قد يقال: إن حروف العلم منها إنما هي سبعة وعشرون حرفاً، وأما باقي الحروف فلها شؤون أخرى..
وقد يستظهر ذلك من الرواية التالية:

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: العلم سبعة وعشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً، وضم إليها الحرفين، حتى يثبتها سبعة وعشرين حرفاً..^(٢).

هذا إذا قلنا: إن هذه الحروف التي يظهرها عليه السلام هي من حروف الاسم الأعظم.. وأن علم الكتاب، الذي منه علم آصف داخل في جملتها. والله هو العالم..

أهل السنة والولاية التكوينية

السؤال (٥٧٣):

بسم الله الرحمن الرحيم

مولانا المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله وأيدكم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أهل السنة يتوقفون عن أمر (قد أوضحتهم ويا له من إيضاح) الولاية التكوينية، فجزاكم الله خيراً!!

بما أن سماحتكم قرأ معتقداتهم في هذا الخصوص.. وفي الحقيقة أنني في صدد وضع بحث به شفاء لإنكارهم علينا، ولكن المصادر

(١) البرهان في تفسير القرآن ج ٣ ص ٢٠٣ - ٢٠٦.

(٢) البحار ج ٥٢ ص ٢٣٦ عن الخراج والخراج.

لدي قليلة جداً.. وأطمح بكلمة، ولو بشيء من التفصيل من قبلكم!!
فما هي قراءتكم لهذا المعتقد بالنسبة لهم، بكلمة أخرى ما هي
عقيدة أهل السنة في الولاية التكوينية وإلى أي مدى تصل؟؟ على
الرغم من وجود شواهد كثيرة حصلت لخلفائهم وعلمائهم أيضاً!!
خالص دعائي لكم..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. **وبعد..**

فإني لا أعتقد: أن لأهل السنة اعتقاداً بالولاية التكوينية،
على النحو الذي ذكرناه في إجابة لنا سابقة في هذا اللقاء.. سوى
ما يزعمه الصوفية لأوليائهم.. وتجد في كتبهم بعض ما يفيد في
هذا المجال، فراجع على سبيل المثال كتب ابن عربي..
وراجع كتابنا حول ابن عربي، الذي تجدونه في صفحة
الهادي على هذا الرابط:

http://alhadi.org/Data/books/Html/ibn_arabi/ibn_arabi.htm

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

القسم الثاني:

العصمة

جواز الإسهاء

السؤال (٥٧٤):

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله..

مسألة العصمة.. إذا كانت واضحة فلماذا نرى التباين والاختلاف في آراء العلماء؟ (الشيعة) إنهم يقولون إنه يجوز الإسهاء مثلاً؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن القائل بالإسهاء يقول: إنه يعتقد بالعصمة بجميع تفاصيلها وشؤونها، وأن تجويز الإسهاء ليس من موارد الخلاف في شأن العصمة، حيث إنه يقول بأن المعصوم لا تخرجه عصمته عن دائرة القدرة الإلهية، فإذا وجدت مصلحة للتدخل الإلهي، مثل أن يمنع الناس من الغلو بالنبي أو المعصوم، فإنه تعالى يفعل ذلك.. بعد أن يظهر لهم بما لا يقبل الريب: أن هذا فعل إلهي مباشر فيه، ويعرفهم بأن سهوه هذا ليس لأجل خلل في عصمته.. وهذا القول هو الذي ذهب إليه الصدوق، ورده الشيخ المفيد عليه، ولعله قد خشي أن يتوهم الناس في كل فعل يصدر عن المعصوم: أنه قد صدر في حال إسهاء الله تعالى له، وبتصرف رباني به، وذلك حين لا تتوفر عناصر كافية لتعريف الناس

بالفرق بين موارد السهو، وموارد الإسهاء.. وبذلك يكون الخلاف في الناحية التطبيقية..

وأما أصل العصمة بمعناها المعروف عند الشيعة، وبشمولها للخطأ، والسهو، والنسيان، وغير ذلك من شؤون وحالات، فلم يختلف عليها الشيخ المفيد مع الشيخ الصدوق، كما هو ظاهر. هذا.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الصدوق.. وسهو النبي ،

السؤال (٥٧٥):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماعة آية الله السيد جعفر مرتضى حفظكم الله..

السلام عليكم ورحمة الله..

هل صحيح أنكم قلتم إن الصدوق جوز الإسهاء على النبي ولم يقل بثبوته؟

وإذا كان ذلك صحيحاً فكيف فسرتم قول الصدوق في نفس كتابه - من لا يحضره الفقيه - ج ١ ص ٣٦٠ - وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب منفرد في إثبات سهو النبي صلى الله عليه وآله والرد على منكريه، إن شاء الله تعالى>.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن كلام الشيخ الصدوق رحمه الله، في كتابه <من لا يحضره الفقيه>، يدل على أنه يريد إثبات تجويز إسهاء الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله بتصرف منه تعالى فيه. فقد أورد رحمه الله في نفس هذا الموضع الذي أخذت منه

الفقرة الواردة في السؤال، ما يدل على أنه يقصد بكلامه هذا الإسهاء، لا السهو الذي يعرض للناس بصورة عادية.. ولذلك قال:

«وليس سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم كسهونا، لأن سهو المعصوم من الله عز وجل، وإنما أسهاه ليعلم أنه بشر مخلوق، فلا يتخذ رباً معبوداً دونه، وليعلم الناس بسهوه حكم السهو، متى سهوا. وسهونا عن الشيطان، وليس للشيطان على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة صلوات الله عليهم سلطان الخ..».

فالذي قلناه هو أن الصدوق يجوز وقوع الإسهاء، ولا يجوز وقوع السهو، مع أن البعض ينسب إليه القول بتجويز السهو، ويخلط بين الأمرين.. فالذي نفينا عن الصدوق هو الثاني، وأما الإسهاء، فهو قائل بجوازه، وبوقوعه معاً، كما هو صريح كلامه.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هل هناك مخلوقات وأرضون أخرى؟

السؤال (٥٧٦):

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر أحد العلماء أن الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف يكشف في عصره عن مخلوقات أخرى.
وقال: بأن هناك سبع أرضين غير أرضنا (خمس عوامر، واثنان خرابان) فما صحة هذا الأمر؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إن الرواية التي أشار إليها ذلك العالم هي التالية: عن أبي جعفر

عليه السلام قال: إن ذا القرنين قد خير بين السحابين فاختر الذلول،
نذر لصاحبكم الصعب.

قال: قلت: وما الصعب؟

قال: ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة، أو برق. فصاحبكم
يركبه. أما إنه سيركب السحاب، ويرقى في الأسباب: أسباب السماوات
السبع، والأرضين السبع، خمس عوامر، واثنان خرابان^(١).

كما أن هناك روايات عديدة تشير إلى وجود عوالم أخرى
خارج دائرة هذه الأرض، نذكر منها:

١ - روي عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: إن لله عز وجل
اثني عشر ألف عالم، كل عالم منهم أكبر من سبع سماوات، وسبع
أرضين، ما يرى عالم منهم، إن لله عز وجل عالماً غيرهم، وإني
الحجة عليهم^(٢).

٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن من وراء عين شمسكم
هذه أربعين عين شمس، فيها خلق كثير. وإن من وراء قمركم أربعين
قمرًا فيها خلق كثير، لا يدرون أن الله خلق آدم أم لم يخلقه الخ^(٣).

٣ - عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن أبي الحسن عليه
السلام، يقول: إن لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء، فمن
خضرتها اخضرت السماء، قال: قلت: وما النطاق؟

قال: الحجاب. والله وراء ذلك سبعون ألف عالم، أكثر من عدد
الإنس والجن الخ^(٤).

(١) بحار الأنوار ج ٥٤ ص ٣٤٤ عن بصائر
الدرجات وراجع: ج ١٢ ص ١٨٣ ومدينة
المعاجز ج ١ ص ٥٤٥ ..

(٢) البحار ج ٥٤ ص ٣٢٠ عن الخصال ص ١٧٢.

(٣) البحار ج ٥٤ ص ٣٢٩ عن بصائر
الدرجات.

(٤) البحار ج ٥٤ ص ٣٣٠ عن بصائر

وراجع: البحار كتاب الحجة، باب: أنهم عليهم السلام الحجة
على جميع العوالم..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

القسم الثالث:

ما يرتبط بالإمام المهدي #

أسئلة حول علامات الظهور وأصحاب الإمام

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين وعجل الله فرج غائبهم، نحمد الحميد المجيد على زيارتكم لأنها نعمة من نعم الله على عباده ونرحب بكم سماحة السيد العاملي أخو الظفر وأيدكم الله ودام فضلكم وجزاكم كل الخير وجعله في ميزان حسناتكم.

السؤال (٥٧٧):

١ - ألم تظهر علامات جديدة تدل على ظهور المهدي عجل الله فرجه وسهل مخرجه؟!..

السؤال (٥٧٨):

٢ - ألم يحن الوقت لتأسيس أجيال على معرفة المهدي وفهم مضمون رسالته؟!..

السؤال (٥٧٩):

٣ - ما هي صفات أصحاب المهدي عليهم السلام وأوصاف خيولهم وسماتهم؟!..
وجزاكم الله كل الخير والحمد لله رب العالمين.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - فأما بالنسبة للسؤال عن ظهور علامات جديدة تدل على ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فإننا نقول: إن ظهور الإمام عليه السلام منوط بدرجة استعداد الأمة لنصرته، وتحمل أعباء مواجهة التحدي لقوى البغي والظلم.. فقد ظهر من العلامات ما يدل على قرب ظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف، مثل انتقال الحوزة العلمية إلى مدينة قم المشرفة، الذي حصل في أوائل السبعينات، حيث صرحت الرواية بأن ذلك إنما يكون عند قرب ظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف..

وهناك اخبار غيبية عما يحصل في المستقبل، من دون تحديد بزمان، وهناك أخبار ربطت الحدث بالظهور وأنه سيكون قريبه. وهناك علامات للظهور نفسه.

فأما علامات الظهور، فهي تلك العلامات التي تدل على شخص الإمام في وقت الظهور خاصة، وتزيل عن الناس أية شبهة أو ريب في ذلك.. حتى لا يعذر أحد في التخلف عن نصرته..

وهذه العلامات تكون حين ظهوره، أو في وقت متصل بزمان الظهور، يعد بالأشهر والأيام كما هو الحال بالنسبة لظهور اليماني، والخراساني..

٢ - وأما بالنسبة للسؤال عن تأسيس أجيال على معرفة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فإن من الواضح: أن هذا الأمر هو واجب الناس في كل حين، وكل وقت، وحين يقوم الناس بهذا الواجب، فإن الظروف ستكون مهيأة لظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف..

٣ - وحول السؤال الثالث، نقول:

إنه لا بد من تتبع الروايات الشريفة التي ذكرت بعضاً من ذلك، مثل:

إن قلوبهم مثل زبر الحديد، لا يشوبها شك في ذات الله..

وأنهم لو حملوا على الجبال لأزالوها..

وأنهم رهبان بالليل، أسد بالنهار..

وأن فيهم خمسين امرأة..^(١).

ورواية أخرى تقول: إن فيهم ثلاث عشرة امرأة، يداوين الجرحى. وأنهم يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم..

هم أطوع من الأمة لسيدها، كأن قلوبهم القناديل^(٢).

وذكرت الروايات لهم أوصافاً كثيرة أخرى، مثل أنهم خيار الأمة، والفقهاء، والقضاة، والحكام، وأن الله يؤلف بين قلوبهم، فلا يستوحشون من أحد، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم، مما يدل على أن كثرة الناس لا تغير من أحوالهم.. وأن أحدهم يعطى قوة ثلاث مائة رجل، وأنهم يرون المهدي ويكلمونه في أي مكان كانوا من الأرض، وأن منهم: الخضر، وإلياس، وأصحاب الكهف، والأشتر، وغير هؤلاء، من أموات يحييهم الله تعالى..

وعن صفة خيولهم، تقول الروايات: <كان خيولهم العقبان..>^(٣).

ولا نجد فرصة الآن لنتبع الأحاديث التي تحدثت عن سائر صفاتهم، وصفات خيولهم، فلا بد من الاكتفاء بهذا القدر، مع الاعتذار..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

(١) راجع: البحار ج ٥٢ ص ٢٢٣.

(٢) راجع: البحار ج ٥٢ ص ٣٠٧.

(٣) راجع على سبيل المثال: البحار ج ٥٢

ما المراد بـ <طيبة>؟

السؤال (٥٨٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

في الحديث:

لا بد له من غيبة، ونعم المنازل طيبة، وما بثلاثين من وحشة..
فما هي المنازل طيبة؟ ومن هم الثلاثون؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن المراد بطيبة: هو مدينة الرسول صلى الله عليه وآله.
وفي هذا الحديث تحريض على السكنى فيها في غيبته عجل
الله تعالى فرجه الشريف..

وأما قوله: <وما بثلاثين من وحشة> فالظاهر: أنه تفسير
للقوة التي تؤنس الإمام عليه السلام في عزلته، حيث إن أحد
نصوص هذا الحديث المروي عن: أبي جعفر عليه السلام يقول:
<لا بد لصاحب هذا الأمر من عزلة، ولا بد في عزلته من
قوة.. وما بثلاثين من وحشة، ونعم المنازل طيبة>^(١).
ونصه في الكافي، والغيبة للنعماني هكذا: <لا بد لصاحب
هذا الأمر من غيبة، ولا بد له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل
طيبة، وما بثلاثين من وحشة>^(٢).

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٠٢ والبحار
ج ٥٢ ص ١٥٣.

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٤٠ والغيبة للنعماني
ص ٩٩ والبحار ج ٥٢ ص ١٥٧.

وقد استفاد المجلسي رحمه الله من هذا الحديث: أنه عليه السلام يكون غالباً في المدينة، وفي حواليتها، وعلى أن معه ثلاثين من مواليه، وخواصه، إن مات أحدهم قام آخر مقامه^(١).
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الشيصباني

السؤال (٥٨١):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في الحديث الشريف: <لا يأتي السفيناني حتى يأتي قبله الشيصباني>، فإذا هلك الشيصباني فهل يتم ظهور السفيناني مباشرة بعده؟ أم أن هناك فاصلة زمنية بين الاثنين؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد روى جابر بن يزيد الجعفي، قال:

<سألت أبا جعفر عليه السلام، عن السفيناني، فقال: <وأنى لكم بالسفيناني، حتى يخرج قبله الشيصباني، يخرج بأرض كوفان، ينبع كما ينبع الماء، فيقتل وفدكم، فتوقعوا بعد ذلك السفيناني، وخروج القائم عليه السلام>..^(٢).

وكلمة الشيصباني من أسماء الشيطان، ويقال لذكر النمل شيصبان، وفي بعض الكلمات المروية عنهم عليهم السلام يصفون

(١) راجع: البحار ج ٥٢ ص ١٥٨.

(٢) البحار ج ٥٢ ص ٢٥٠ عن كتاب الغيبة

فيها بني العباس ببني الشيصبان..
 وعلى كل حال فإنه ليس في هذا الحديث تحديد للمدة التي تفصل
 بين خروج السفيناني والشيصباني، إلا أن يدعى أن كلمة <فتوقعوا>
 فيها دلالة على تقارب زمانيهما..
كما أن من المعلوم: أن كل ذلك يكون في معرض البداء
 الإلهي..
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

القسم الرابع:

أهل البيت ٨

الشبهات العقائدية

السؤال (٥٨٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
مولانا العزيز سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم
الله..

تطرح بعض الشبهات العقائدية، وللأسف فهناك من يتصدى
بجهل لهذه الشبهات لكي يردّها فيقع فيها.

فكيف يتمكن الإنسان من بناء عقيدته بالشكل الصحيح الذي يجعل
منها متمكناً للرد على هذه الشبهات، وما هي أبرز الكتب العقائدية التي
من شأنها بناء هذه العقيدة تدريجاً بما يناسب عقل هذا الشخص العامي.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن من الضروري الالتزام بالأخذ من أستاذ قدير، وخبير بصير،
يتولى التثقيف العقائدي، ويكون هو المفزع في العضلات، حين تهجم
على الإنسان اللواسب، وحين يكون بحاجة إلى الرعاية والهداية، .. ولا
يكفي أن يبادر الإنسان إلى قراءة الكتب، بل لا بد له من الاعتماد على
من يرشده ويسدده، ولا يعتمد على فهمه، فإنه قد يخطئ في الفهم،
ويشذ عن الطريق. وهذا الشذوذ قد يهون إلا في النواحي العقائدية..

ومن الكتب المفيدة في هذا المجال: كتاب <عقائد الإمامية>

للشباب المبتدئين، وكتاب <دلائل الصدق> و <المراجعات> للمتقين، والمتعلمين، وغير ذلك كثير.
والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

عقيدتنا بأهل بيت العصمة ٨

السؤال (٥٨٣):

بسم الله الرحمن الرحيم

مولانا المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما هي عقيدتنا <بالقول التام> بأهل البيت صلوات الله عليهم، يطرأ علامات تعجب لدى البعض حين القول مثلاً: بأنهم يرزقون، وما إلى ذلك من الأمور؟؟..

وما هو التفسير الباطني لهذه الآية الكريمة: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَمَا تَقْمُوا إِلَّا أَنْ أُغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ}.. (١).

وما علاقة هذه الآية بمعرفة التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى؟؟..

حفظكم الله وأيدكم بروح منه..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد روى الشيخ الطوسي رحمه الله: أن جماعة من الشيعة اختلفوا في أن الله عز وجل فوَّضَ إلى الأئمة صلوات الله عليهم أن

يخلقوا أو يرزقوا.

فقال قوم: هذا محال، لا يجوز على الله تعالى؛ لأن الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل.
وقال آخرون: بل الله تعالى أقدر الأئمة على ذلك، وفوضه إليهم، فخلقوا ورزقوا..

وتنازعوا تنازعا شديداً.. ثم يذكر أنهم كتبوا لمحمد بن عثمان السمري، فجاءهم التوقيع من الإمام عليه السلام: <إن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام، وقسم الأرزاق، لأنه ليس بجسم، ولا حال في جسم، ليس كمثله شيء، وهو السميع العليم. وأما الأئمة عليهم السلام، فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق، إيجاباً لمسألتهم، وإعظماً لحقهم>..^(١).

وأما بالنسبة للآية المباركة: **{وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ}**.. فنقول:

أولاً: إن الضمير في قوله تعالى: **{مِنْ فَضْلِهِ}**.. يرجع إلى لفظ الجلالة، وذلك لأن ما يعطيه الرسول لهم، إنما هو من خلال طلبه من الله، ويستجيب تعالى له، وفقاً لما ورد في التوقيع الشريف المذكور آنفاً..

فالعطاء من الله سبحانه، تارة يكون مباشرة، وأخرى يكون بعد توسط الرسول، فيصح أن يقال: إن غناهم كان من الله، والرسول، فلا تتعارض الرواية مع الآية، بل تكون الرواية مفسرة للآية المباركة..

ثانياً: إنه لو كان أمر الخلق والرزق قد فوض إليهم عليهم السلام فعلاً، لما كانت حاجة إلى ذكر لفظ الجلالة في الآية، بل كان يكفي أن يقول تعالى: أغناهم الرسول من فضله..

وأما فيما يرتبط بالتفسير الباطني للآية المباركة، فذلك مما ليس لي فيه حيلة، ولا أستطيع أن أدعي شيئاً لنفسي في هذا المجال، بل لابد من الرجوع إلى أهل بيت العصمة عليهم السلام

في ذلك..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وجوب معرفة الإمام

السؤال (٥٨٤):

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أمير المؤمنين عليه السلام: <العالم مصباح الله في الأرض>.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين..
أهلاً ومرحباً بكم مولانا الكريم سماحة السيد جعفر مرتضى
بيننا نحن محبوكم وقراؤكم والمستفيدون دوماً من نتاجاتكم
الطيبة..

مولانا لدي سؤال لحضرتكم:

هل هناك طريق عقلي لإثبات وجوب معرفة الإمام (وليس
إثبات أصل وجوب الإمامة)؟
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن الجواب على هذا السؤال يتوقف على معرفة حقيقة الإمامة،
ووظائف الإمام عليه السلام، ومسؤوليات الناس تجاهه.. فإذا كان يشترط
في قبول الأعمال ولاية الأئمة صلوات الله عليهم، فإن العقل يلزم
بتحصيل معرفته ليتمكن التولي، الذي هو شرط قبول الأعمال.. وهذا كاف
في المطلوب..

كما أنه إذا كان يجب طاعته عليه السلام، والأخذ منه وعنه،

فإنه تجب معرفته، حتى لا يبتلى بطاعة غيره، والأخذ من سواه..
ثم يكون في موقع العصي لأوامره، والضال عن هدايه.. وذلك
واضح لا يخفى..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

من هم أولو الأمر؟

السؤال (٥٨٥):

بسم الله الرحمن الرحيم

مولانا المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله
وأيدكم.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سؤال دائم التكرار من قبل المخالفين، وهو لماذا عند الاختلاف (!!)
نرد الأمر إلى الله والرسول صلوات الله عليه وعلى آله {..يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ
تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} (١).

أين ذهب أولو الأمر..؟؟

أوليسوا معصومين..؟؟

وماذا بشأن هذه الآية الكريمة: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ
الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ
الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ
الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا} (٢).

خالص دعائي لكم..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) الآية ٥٩ من سورة النساء .

(٢) الآية ٨٣ من سورة النساء .

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فإن المراد بأولي الأمر في الآيات المباركات، هو الأئمة الطاهرون المعصومون، المنصوص عليهم من الله ورسوله، صلوات الله وسلامه عليهم..

وقد دلت على ذلك الروايات الكثيرة - وقد أورد في كتاب تفسير البرهان، وكتاب تفسير نور الثقلين^(١)، طائفة من الروايات التي صرحت بذلك..

بل إن كتب أهل السنة، قد صرحت بأوصاف أولي الأمر أيضاً.

فغن عطاء: أن أولي الأمر هم أولو الفقه والعلم^(٢).
وعن ابن عباس: أهل الفقه والدين، وأهل طاعة الله، الذين يعلمون الناس معاني دينهم، ويأمرونهم بالمعروف، وينهونهم عن المنكر، فأوجب الله طاعتهم على العباد^(٣).

وعن مكحول في قوله: **{وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}**، قال: هم أهل الآية التي قبلها: **{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا..}**^(٤)^(٥).

وعن جابر بن عبد الله في قوله: **{وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}**، قال: أولي

(١) راجع تفسير البرهان ج ١ ص ٣٨١ - ٣٨٦ و ٣٩٧ - ٣٩٨.

(٢) الدر المنثور ج ٢ ص ١٧٦ عن ابن جرير، وابن أبي حاتم، وعبد بن حميد.

(٣) الدر المنثور ج ٢ ص ١٧٦ عن ابن جرير، وابن المنذر، والحاكم، وابن أبي حاتم.

(٤) الآية ٥٨ من سورة النساء.

(٥) الدر المنثور ج ٢ ص ١٧٦ عن ابن جرير.

الفقه، وأولي الخير^(١).

وعن ابن عباس: أهل العلم^(٢).

وعن مجاهد هم الفقهاء والعلماء^(٣)، وعنه: أصحاب محمد أهل العلم، والفقه، والدين^(٤).

وعن أبي العالية، قال: هم أهل العلم. ألا ترى أنه يقول: {وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ}؟^(٥).

وعن الضحاك: هم الدعاة الرواة^(٦).

(١) الدر المنثور ج ٢ ص ١٧٦ عن ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والترمذي في نوادر الأصول، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، وصححه.

(٢) الدر المنثور ج ٢ ص ١٧٦ عن ابن عدي في الكامل.

(٣) الدر المنثور ج ٢ ص ١٧٦ عن سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

(٤) الدر المنثور ج ٢ ص ١٧٦ عن ابن أبي شيبة، وابن جرير، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) الدر المنثور ج ٢ ص ١٧٦ - ١٧٧ عن ابن جرير، وابن أبي شيبة.

(٦) الدر المنثور ج ٢ ص ١٧٧ عن ابن أبي حاتم.

وأتم وأعلى مصاديق كل هذه الأوصاف إنما هو في الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

وأما الروايات التي رواها أهل السنة، والتي فيها الأمر بالسمع والطاعة، ولو أمر عليهم عبد مجدع، فإن المراد منها إلزام الناس بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وإفهامهم أنه لا يحق لهم الاعتراض على إمامتهم بحجة، أن الخلافة والنبوة لا تجتمعان، أو أن الناس لا يرضون بخلافة علي عليه السلام، لأنه قاتل آبائهم وإخوانهم على الشرك، ونحو ذلك.. فتكون هذه الروايات جارية مجرى قوله تعالى: {مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ} ^(١).

وقوله تعالى: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ} ^(٢).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هل علم المعصوم x حضوري؟

السؤال (٥٨٦):

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

سماحة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي دام ظله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد الدعاء لكم بطول العمر، وتقدير يدكم المباركة نسألکم..

هل علم الإمام حضوري أو لدني؟

وما معنى روح القدس؟ والإلهام للإمام؟

(١) الآية ٣٦ من سورة الأحزاب.

(٢) الآية ٦٨ من سورة القصص.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
 الطاهرين..
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
 أما بالنسبة للحديث عن علم الإمام، وهل هو حضوري أو
 لدني، أو بالإلهام، أو بالنقل عن معصوم مثله، كالإمام والنبى،
 فذلك موكل إلى كتب العقائد.
 وأما روح القدس في قوله تعالى: ﴿نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ
 بِالْحَقِّ﴾.. فالمراد به جبرئيل، والقدس هو الطهارة، والنزاهة..
 والمراد بروح القدس في قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ
 الْقُدُسِ﴾.. قيل هو جبرئيل..
 وقيل هو روح أعظم منه ومن ميكائيل، خاص بالنبى والأئمة
 صلوات الله عليهم أجمعين، وقيل غير ذلك.. (١).
 والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
 الطاهرين..
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يا بن طه والمحكمات!..

السؤال (٥٨٧):

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
 الطاهرين..
 سماحة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي دام
 ظلكم.

(١) راجع تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧١ وتفسير
 القمي ج ٢ ص ٢٧١ و ٢٥٦ و ٢٧٩.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
 في دعاء النذبة ورد: <يا بن طه والمحكمات، يا بن يس
 والذاريات، يا بن الطور والعاديات> هذه البنوة والنسبة إلى هذه السور
 وهذه الحروف المقطعة ما دلالتها؟
 ولماذا هذه السور بالذات خست بالذكر بعد ما ورد <يا بن الآيات
 والبيئات>؟

هل تستفاد خصوصية متعلقة بالصاحب الغائب خاتم الأطائب
 عليه الصلاة والسلام المتتالي المتعاقب في هذه السور، وما هي
 هذه الخصوصية؟
 وهل كتب أحد الأصحاب في هذا الباب؟
 أليست هذه نقطة بحثية حرية بالتحريير والتقرير؟
 نحن بانتظار جوابكم ولكم منا جزيل الشكر والامتنان..
 ودمتم موفقين وللموالين ذخراً..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
 الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
 بالنسبة لما ورد في دعاء النذبة من فقرات، نقول:
 إنه قد جاء على غرار ما ورد في خطبة الإمام السجاد عليه
 السلام في الشام، حيث قال: أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم
 والصفاء.. أنا ابن.. أنا ابن..

فهذه الفقرات المباركة أرادت أن تشير إلى نزول آيات
 شريفة وردت في هذه السور، في شأنهم صلوات الله وسلامه
 عليهم.. ومراجعة تفسير هذه السور المباركة في كتابي <تفسير
 البرهان، وتفسير نور الثقلين> تبين نزول تلك السور، أو آيات
 منها في حق أمير المؤمنين عليه السلام، وأهل البيت عليهم
 السلام..

هذا بالإضافة إلى أن في آياتها حقائق تناسب الواقع الذي

يعيشه ولي الله الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف.. أو لها
مساس مباشر أو غير مباشر فيه.. وبيان ذلك يحتاج إلى توفر تام،
وجهد مستقل، وهو ما لا نستطيعه في ظروفنا الحاضرة، بل ربما
لسنا أهلاً له..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

التفاضل بين الأئمة ٨

السؤال (٥٨٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هل هناك روايات تفيد أن بعض المعصومين أفضل من
بعض؟ نرجو أن تبيينوا لنا التراتبية بالأفضلية إن كان هناك من
أفضلية بينهم صلوات الله وسلامه عليهم..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

هناك روايات تفيد: أن الإمام علياً عليه السلام أفضل الخلق
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، بما في ذلك الأئمة الطاهرون
من ولده صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين..
كما أن هناك ما يفيد: أن الخمسة أصحاب الكساء أفضل من
سائر الأئمة..

وأن الإمام المهدي عليه السلام أفضل الأئمة التسعة الذين هم
من ذرية الإمام الحسين عليه السلام..

فلاحظ الأخبار التالية:

- ١ - عن الإمام الصادق، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما^(١)..
- ٢ - عن الإمام الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي، وبعد أبيهما^(٢).
- ٣ - عن الإمام أبي جعفر عليه السلام: علي أولنا، وأفضلنا، وخيرنا بعد النبي^(٣).
- وعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٤).
- ٤ - عن الإمام الصادق عليه السلام: اعلم أن أمير المؤمنين أفضل عند الله من الأئمة كلهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضلوا^(٥).

-
- (١) البحار ج ٣٩ ص ٩٠ و ٩١ وج ٢٥ ص ٣٦٠ عن إيضاح دفائن النواصب ص ٢ عن قرب الإسناد ص ٥٣ وعن صحيفة الرضا ص ٣١ وعن عيون أخبار الرضا ص ٢٠١.
 - (٢) البحار ج ٣٩ ص ٩١ عن عيون الأخبار ص ٢٢٢.
 - (٣) البحار ج ٣٩ ص ٩١ عن بصائر الدرجات ص ٥٧ و ٥٨ والخرائج والجرائح ص ٧٩٨ - ٧٩٩.
 - (٤) البحار ج ٣٩ ص ٩٢ عن بصائر الدرجات ص ٥٧.
 - (٥) البحار ج ٣٩ ص ٩٢ وج ٢٥ ص ٣٦١ عن كامل الزيارات ص ٣٨ وعن المختصر ص ٨٩ .

٥ - في نص آخر عنه عليه السلام، في حديث: نحن في الأمر والنهي، والحلال والحرام، نجري مجرى واحد، فأما رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي فلهما فضلهما^(١).

٦ - عن الإمام علي عليه السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض، فاختارني، ثم اطلع ثانية فاختارك بعدي، فجعلك القيم بأمر أمتي بعدي، وليس أحد بعدنا مثلاً^(٢).

٧ - في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال في آخره: تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم، وهو أفضلهم^(٣).

وقال الكراجكي، فيما عد من عقائد الشيعة: >ويجب أن يعتقد: أن أفضل الأئمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام<..

إلى أن قال: >وأن أفضل الأئمة بعد أمير المؤمنين عليه السلام، ولده الحسن، ثم الحسين، وأفضل الباقيين بعد الحسين إمام الزمان المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ثم بقية الأئمة من بعده، على ما جاء به الأثر، وثبت في النظر>..^(٤).

(١) البحار ج ٣٩ ص ٩٢ و ٩١ وج ٢٥ ص ٣٦٠ و ٣٥٧ و ٣٥٣ عن بصائر الدرجات ص ١٤٠ و ١٤١ وعن قرب الأسناد ص ٢٥٣ وعن الاختصاص ص ٢٦٨ و ٢٦٧.

(٢) البحار ج ٣٩ ص ٩١ عن عيون الأخبار ص ٢٢٥.

(٣) البحار ج ٢٥ ص ٣٦٣ عن كتاب المحتضر ص ١٥٩ و ١٦٠.

(٤) البحار ج ٢٥ ص ٣٦٢ عن كنز الفوائد للكراجكي ص ١١٢ و ١١٤.

وهذا معناه: أن أحاديث: علمنا واحد، وفضلنا واحد..^(١) ونحوها. لا بد أن تحمل على الفضل في علم الشريعة، والأحكام، أو أن ترفع اليد عنها للقطع بأفضلية الإمام علي عليه السلام على غيره منهم عليهم السلام، وفق ما قدمناه..
والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

الدليل على صحة مذهب الإمامية

السؤال (٥٨٩):

بسم الله الرحمن الرحيم
سماحة العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
وفقكم الله لخدمة المذهب والدفاع عن العقائد الحقّة..
باختصار ما هي أدلة صحة مذهب الإمامية على سائر فرق
الشيعة من الزيدية والإسماعيلية وغيرهم؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. **وبعد..**
فإن القرآن وكلام الرسول صلى الله عليه وآله، ومواقفه،
وسياساته صلى الله عليه وآله.. هو الدليل على صحة مذهب
الإمامية.. في مقابل جميع الأديان والفرق..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا يراد انتقاص علي x بل إظهار فضل فاطمة ÷ السؤال (٥٩٠):

بسم الله الرحمن الرحيم
كيف تفسرون الرواية التي تقول: إن علياً دخل على فاطمة وبه
كآبة شديدة، فسألته عن ذلك فأخبرها أن النبي صلى الله عليه وآله
سألهم عن المرأة متى تكون أدنى من ربها..
قال علي عليه السلام: فلم ندر.
فقلت عليها السلام: ارجع إليه فاعلمه: أن أدنى ما تكون من
ربها أن تلزم قعر بيتها الخ.. أو نحو ذلك^(١).
فهل يمكن أن تعرف الزهراء عليها السلام شيئاً يجهله الإمام
علي عليه السلام؟!
الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فإن قول الإمام علي عليه السلام: لم ندر.. لا يقصد به نفسه،
فإنه باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله، كما أنه قد أعطي
اثنين وسبعين حرفاً من الاسم الأعظم..
وهذا معناه: أن النبي صلى الله عليه وآله، والإمام علياً عليه
السلام قد أرادا إظهار فضل السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام
على الناس كلهم، بصورة عملية، فهو نظير قول الإمام علي عليه

(١) مستدرک الوسائل ج ١٤ ص ١٨٢ وفي هامشه عن
الجعفریات ص ٩٥ وعن نوادر الراوندي ص ١٤
والبحار ج ٤٣ ص ٩٢ وج ١٠٠ ص ٢٥٠ وعالم العلوم
ج ١١ ص ١٢٣.

السلام: كنا إذا اشتد البأس (أو حمي الوطيس) لذنا برسول الله صلى الله عليه وآله، فإنه عليه السلام كان كراراً في الحرب غير فرار، كما قال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله..
كما أن سؤال رسول الله صلى الله عليه وآله، للسيدة الزهراء عليها السلام قد كان من أجل ذلك، فهو على حد قول الله تعالى للنبي عيسى عليه السلام:

{وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ} (١).

فإن الله كان عالماً بأن النبي عيسى عليه السلام لم يقل شيئاً من ذلك، ولكنه تعالى أراد أن يُسمع الناس قول النبي عليه السلام نفسه، لكي تقوم الحجة عليهم بذلك..

وهكذا فعل موسى مع أخيه هارون عليهما السلام، فإنه حين سأله: {مَا مَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا، أَلَا تَتَّبِعُنَ أَفْعَصَيْتَ أَمْرِي}؟! (٢) كان يعلم عدم معصية أخيه لأمره، وإنما سأله ذلك لِيُسمعَ الناس جوابه، الذي يتضمن برهاناً إقناعياً، وبذلك يكون قد أظهر للقوم فظاعة جرمهم، وخطر ما صدر منهم (٣).

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

حديث: قولوا فينا ما شئتم..

السؤال (٥٩١):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله

(١) الآية ١١٦ من سورة المائدة .

(٢) الآيتان ٩٢ و ٩٣ من سورة طه .

(٣) راجع: خلفيات كتاب مأساة الزهراء

ج ١ ص ٣٠٩ و ٣١٠ الطبعة الخامسة .

الطاهرين.

سماحة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي دام
ظله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد الدعاء لكم بطول العمر، وتقيل يدكم المباركة نسألكم..
تناقشت مع أحدهم عن حديث بما معناه: أن أهل البيت عليهم
السلام منزّهون عن الربوبية <قولوا فينا ما شئتم>، فأشكل
علينا: هل يجوز أن نقول إن الأئمة عليهم السلام أنبياء؟!!!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن المراد بقوله: <قولوا فينا ما شئتم>.. هو الاعتقاد بأنهم عليهم
السلام حاملون لمراتب الفضل والكمال، واصلون إلى منازل القرب عند
الله..

وليس المقصود هو إعطاؤهم المناصب والمهمات، والتكاليف
والمسؤوليات، فإن النبوة عبارة عن منصب وتكليف بمهمة،
وحمل مسؤولية. وهذا المنصب وإن كان إنما يعطى لمن حاز
مراتب الفضل، لكن ليس بالضرورة أن يكون كل من حاز مراتب
الفضل وكلف بمهمة، وحمل مسؤولية، جعل له منصب بعينه..

فإن السيدة الزهراء عليها السلام قد حازت مراتب عالية من
الفضل، وكلفت بمهمات، وحملت مسؤوليات، ومع ذلك لم تعط منصب
النبوة ولا الإمامة، كما أن الإمام علياً عليه السلام هو نفس النبي لكنه
ليس نبياً..

وبعبارة أخرى: إن الحديث الشريف الذي يقول: لولا علي لم يكن
لفاطمة كفؤ، أم فمن دونه.. يدل على أن الأنبياء عليهم السلام، حتى النبي
إبراهيم، والنبي موسى، والنبي عيسى، عليهم السلام، ليسوا أكفاء لفاطمة
عليها السلام، أي ليسوا في مقامها، لكن ذلك لم يوجب أن يكون لها منصب

النبوة، أو منصب آخر فوق ذلك، أو دونه.. فإن للمناصب مقتضياتها وشرائطها، وموانعها..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

النار محرمة على نسل الرسول

السؤال (٥٩٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لقد تسببت في أن أغَيِّر البعض من الأهل والمعارف عن تقليد فضل الله، رغم أنني كنت أحترم شخصيته وقرابته من الرسول، وقد أرسلت له رسالة أطلب فيها براءة الذمة منه..

ولكن بعد أن قرأت بعض آرائه غيرت رأيي فيه حتى إنني أعتقد أنني لا أحترمه ولكني أخشى غضب رسول الله صلى الله عليه وآله علي، وذلك من خلال الحديث <أبنائي الصالح لله والطالح لي>..

والحديث الثاني: بأن النار محرمة على ذرية الزهراء سلام الله عليها..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

أولاً: أما بالنسبة للحديث الذي يقول: إن النار محرمة على ذرية الزهراء سلام الله عليها، فإن الظاهر هو أن المقصود به خصوص الأئمة من ذريتها عليها السلام، ومن ولدتهم مباشرة، مثل السيدة زينب، والسيدة أم كلثوم عليهما السلام.. وأما سائر الذرية، فإن شمول الحديث لهم غير ظاهر..

وقد يستدل على ذلك:

١ - بأن الآية القرآنية قد صرحت بخلود من قتل مؤمناً متعمداً في النار، حتى لو كان القاتل من ذريتها.. فإذا قلنا بأن النار محرمة على ذرية السيدة الزهراء عليها السلام، تعارض ذلك مع ظاهر الآية المباركة..

فإن صح الحديث وقلنا بشموله لجميع من كان من ذريتها، فلا بد أن يكون المقصود به من لم يرتكب مثل هذه الكبائر..
إلا أن يقال: إن الرواية أخص من الآية من وجه.

٢ - إن من ذريتها من مات منكراً لولاية الإمام علي عليه السلام، موالياً لأعدائه.. بل إن منهم من مات كافراً بالإسلام.. فهل يمكن أن يقال: بأن هؤلاء أيضاً لا تنالهم النار بمكروه؟!..

٣ - صحيح أن هناك بعض الروايات قد صرحت بأن ذرية السيدة الزهراء عليها السلام قد حرموا على النار، لكن قد جاءت روايات أخرى فبينت أن المراد بهذه الذرية هم خصوص الحسن والحسين، أو من ولدتهم مباشرة..

وأما الروايات التي تقول: إنها تشفع لذريتها.. فهي تختص بمن لحق بها، واتبعها بإيمان.
فلاحظ الروايات التالية:

١ - عن الإمام الجواد عليه السلام وقد سئل عن حديث النبي صلى الله عليه وآله: إن فاطمة أحصنت فرجها، فحرم الله ذريتها على النار. فقال: خاص للحسن والحسين^(١)..

٢ - عن الإمام الرضا عليه السلام: أنه قال لزيد بن موسى: يا زيد، أغرك قول سفلة أهل الكوفة: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار؟ ذاك للحسن والحسين عليهما السلام خاصة، إن كنت ترى أنك تعصي الله وتدخل الجنة، وموسى بن جعفر أطاع الله ودخل الجنة، فأنت إذن أكرم على الله من موسى

(١) البحار ج ٧٥ ص ٧٨ عن كشف الغمة ج ٣

بن جعفر، الخ..^(١).

وفي نص آخر: أنه قال له: أغرك قول ناقلي الكوفة (لعل الصحيح: بقالي الكوفة كما في رواية أخرى): إن فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها، فحرم الله ذريتها على النار؟ فوالله ما ذلك إلا للحسن والحسين، وولد بطنها خاصة، وأما أن يكون موسى بن جعفر يطيع الله، ويصوم نهاره، ويقوم ليله، وتعصيه أنت ثم تجيئان يوم القيامة سواء، لأنت أعز على الله عز وجل منه. إن علي بن الحسين كان يقول:

<لمحسننا كفلان من الأجر، ولمسيئنا ضعفان من العذاب>..^(٢).

٣ - وفي رواية أخرى: أن زيد بن موسى دخل على أخيه فسلم عليه، فلم يجبه، فقال: أنا ابن أبيك، ولا ترد علي سلامي؟ **فقال:** أنت أخي ما أطعت الله، فإذا عصيت الله لا أخاء بيني وبينك..^(٣).

٤ - وعن الإمام الرضا عليه السلام، قال: النظر إلى ذريتنا عبادة.. فقل له: يا بن رسول الله، النظر إلى الأئمة منكم عبادة؟ أم النظر إلى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله؟

(١) البحار ج ٤٩ ص ٢١٨ وج ٤٣ ص ٢٣١ عن عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٤.

(٢) البحار ج ٤٩ ص ٢١٨ وج ٩٣ ص ٢٢٢ وج ٤٣ ص ٢٣٠ عن عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٢ وعن معاني الأخبار ص ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٥ و ١٠٦.

(٣) البحار ج ٤٩ ص ٢٢١ عن مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦١.

فقال: بل النظر إلى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله..^(١)
قال المجلسي: أقول: وروي مثله، وزاد في آخره، ما لم يفارقوا منهاجه، ولم يتلوثوا بالمعاصي..^(٢).

٥ - وعن الإمام الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام، قال: إن إسماعيل قال للصادق عليه السلام: يا أبتاه، ما تقول في المذنب منا، ومن غيرنا؟

فقال عليه السلام: **{لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}**^(٣).

٦ - وعن محمد بن مروان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار؟

فقال: نعم. عنى بذلك الحسن والحسين، وزينب، وأم كلثوم عليهم السلام..^(٤).

٧ - وعن حماد بن عثمان قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار.

فقال: المعتقون من النار هم ولد بطنها: الحسن والحسين

(١) البحار ج ٩٣ ص ٢١٨ عن أمالي الصدوق ص ١٧٦..

(٢) البحار ج ٩٣ ص ٢١٨ عن عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٢..

(٣) البحار ج ٩٣ ص ٢٢١ عن عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٤ والآية في سورة النساء / ١٢٣.

(٤) البحار ج ٩٣ ص ٢٢٢ وج ٤٣ ص ٢٣١ عن معاني الأخبار ص ١٠٦..

وزينب وأم كلثوم..^(١).

٨ - وعن الإمام الرضا عليه السلام: إنا أهل بيت وجب حقنا برسول الله صلى الله عليه وآله، فمن أخذ برسول الله صلى الله عليه وآله حقاً لم يعط الناس من نفسه مثله، فلا حق له..^(٢).

٩ - وعن المناقب: بتاريخ بغداد وكتاب السمعاني، وأربعين المؤذن، ومناقب فاطمة عن ابن شاهين، بأسانيدهم عن حذيفة وابن مسعود، قال النبي صلى الله عليه وآله: إن فاطمة أحصنت فرجها، فحرم الله ذريتها على النار. قال ابن مندة.. خاص بالحسن والحسين، ويقال: أي من ولدته بنفسها. وهو المروي عن الإمام الرضا عليه السلام، والأولى كل مؤمن منهم..^(٣).

١٠ - ويوضح ذلك ما روي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، في حديث طويل قال في آخره: فيوحي الله إلى ذلك الملك، من غير أن يتحول من مكانه: أن خبرها أنني قد شفعتها في ولدها وذريتها، ومن ودهم وأحبهم، وحفظهم بعدها.

قال: فتقول الحمد لله الذي أذهب عني الحزن وأقر عيني.

ثم قال الإمام جعفر عليه السلام^(٤): كان أبي عليه السلام إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا

(١) البحار ج ٩٣ ص ٢٢٣ وج ٤٣ ص ٢٣١ عن

معاني الأخبار ص ١٠٧.

(٢) البحار ج ٩٣ ص ٢٢٤ عن عيون أخبار

الرضا ج ٢ ص ٢٣٦.

(٣) البحار ج ٤٣ ص ٢٣٢ عن المناقب..

(٤) البحار ج ٢٤ ص ٢٧٥ عن كنز الفوائد

ص ٣٥٥ و ٣٥٦.

كَسَبَ رَهِيْنٌ^(١).

ثانياً: وأما حديث: أكرموا الصالح لله، والطالح لي.. فهو بغض النظر عن سنده، لا يدل على نجاة أبناء الزهراء عليها السلام من النار، بل هو يدل على أن بعض أبنائه القريبين منه، إذا كانت الإهانة لهم تستلزم الإهانة لرسول الله صلى الله عليه وآله بنظر الناس، فلا بد من إكرامهم ولا تصح إهانتهم..

وإنما يصح إكرام الطالح، إذا لم يلزم من إكرامه إغراء الناس بالأخذ منه ما يوجب تضليل الناس، وإبعادهم عن الحق.. بل لا بد في مثل هذه الحالة من إظهار البراءة منه حفاظاً على الناس حتى لا يقعوا في حبائله، تماماً كما نزلت الآية لتتحدث عن أبي لهب، رغم أنه عم النبي صلى الله عليه وآله، وعن ابن النبي نوح عليه السلام، رغم أنه ابن نبي..

والخلاصة: أن إكرام الطالح إنما هو فيما لو لم يكن في ذلك وهن على الدين، وإغراء للناس بالضلال والانحراف..

أما في مثل هذه الحالة فيحرم..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

متى نحكم على عقائد شخص؟

السؤال (٥٩٣):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة المجاهد السيد جعفر مرتضى العاملي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هناك شخص يقول: <لا دليل على حرمة الفعل المباح

المقتضي لإيذاء الزهراء>.

ما رأيكم في مثل هذا الشخص؟

١ - هل هو ضال مضل؟

٢ - هل هو معاند؟

- ٣ - هل هو خارج عن التشيع؟
 - ٤ - هل هو ناصبي؟
 - ٥ - هل يجوز الاستماع إلى محاضراته؟
 - ٦ - هل يجوز قراءة كتبه؟
 - ٧ - هل يجوز التبليغ له؟
 - ٨ - هل يجوز الصلاة خلفه؟
 - ٩ - هل يجوز دفع الحقوق الشرعية إليه؟
 - ١٠ - وما هو الحكم بالنسبة إلى الذين صلوا خلفه ودفعوا إليه الحقوق الشرعية، هل يعيدون صلواتهم ويدفعون الحقوق من جديد أم لا؟
- أفتونا مأجورين. وشكراً.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن الحكم على أي شخص فيما يرتبط بقضايا الإيمان والاعتقاد، يحتاج إلى توفر المعطيات التي تصلح أساساً لذلك الحكم.

وفي مورد السؤال نقول:

إن المطلوب هو المزيد من الإيضاحات حول هذا الشخص المسؤول عنه وأقواله.. فهل قال ذلك عن علم منه بما أتاه عمر بن الخطاب وغيره، في حق السيدة الزهراء عليها السلام، وفي حق أمير المؤمنين عليه السلام، أو عن جهل منه بذلك؟!... وهل حصلت له شبهة في فهم مصطلح النصب؟ بأن كان يفسر النصب الذي ينفيه: بالجهر بالبغض، والتصریح بالعداوة، والاستمرار على هذا الجهر، والإصرار على ذلك التصریح. مع كونه يعتبر ضرب السيدة الزهراء عليها السلام، وإسقاط جنينها أمراً عارضاً قد

نشأ عن حب الدنيا، ووقع في سياق اغتصاب الخلافة؟ فإذا تعقب ذلك إظهار المحبة لها، والتظاهر بالعمل على استرضائها، فلا يعود ذلك نصباً بنظره..

يقول هذا وذاك.. رغم أن الأمر قد انتهى باستشهاد السيدة الزهراء روعي فداها، وقتل جنينها سلام الله عليه وعليها.. ورغم أنه يرى أن ذلك الفاعل لم يعاقب، ولم يعاتب، ولم يتراجع عن شيء اقترفه في حقها صلوات الله عليها..

كما أن من المفيد جداً، معرفة إن كان يقول ذلك في مجالسه الخاصة، أم يقوله مداراة ومجارة لأهل السنة، وتقية منهم حيث يكون في مجالسهم!!

ولا بد من الوقوف على سائر أقاويل هذا الشخص، والنظر فيها، إن كانت له أقاويل أخرى تبين حقيقة مقاصده؟ أم أن الأمر يقتصر على ما نقلتم عنه؟ مع عدم وضوح جهة صدور هذا القول منه تارة، أو وضوح ذلك أخرى بسبب القرائن والشواهد المشيرة إلى ذلك..

وبعد ما تقدم نقول:

إن أدنى مراتب الحكم على هذا الشخص هو أنه مخطئ فيما يقول خطأ فاحشاً..

أما بقية مراتب الحكم عليه، فتحتاج إلى معرفة المزيد من أحواله وأقواله..

وأما ما سألتموه من أسئلة حول قراءة كتبه واستماع محاضراته والتبليغ له..

فإنها إن اشتملت على المقولات الضالة، فلا يجوز ذلك كله قطعاً.. وكذلك الحال بالنسبة للتبليغ له، فإنه يوجب إيقاع الناس في حباله، وانتشار عدوى ضلالاته إليهم.

وأما بالنسبة للصلاة خلفه، وإعطاء الحقوق له، فمن الواضح: أن لصلاة الجماعة شرائطها كالعدالة، وصحة القراءة، والإيمان الصحيح، وغير ذلك.. فإذا لم يتم إحراز هذه الشرائط فلا تجوز الصلاة خلفه، فكيف بإعطاء الحقوق الشرعية له، خصوصاً إذا

كان يستفيد منها في نشر أفكاره الضالة المضلة.
والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله
الطاهرين..

القسم الخامس:

عقائديات

السيد فضل الله والإنجيل

السؤال (٥٩٤):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

كنت أناقش أحد الأخوة حول رأي السيد فضل الله في الإنجيل الحالي وقوله <إن أكثره كلام الله>، فكتب لي الرد التالي:

المقصود في <أكثره كلام الله يعبر عن كلام الله>، من خلال النقل، وليس بالضرورة أن يكون معبراً عن كلام الله الذي أوحى به مباشرة إلى عيسى عليه السلام لأن كلام الله هو كل كلام صادر عنه كالوحي أو منقول إلينا مع الحفاظ على المعنى وحدوده وتفاصيله ولو كان هناك تبديل في اللفظ لا يؤثر على المعنى المراد، وهو يقال له عادة النقل بالمعنى، وهو موجب للاعتماد عليه من خلال شروط معينة، ونحن نعرف أن الفارق بين القرآن وغيره من الكتب السماوية، أن القرآن هو كلام الله المباشر، والكتب كالإنجيل والتوراة ليس كذلك، لأن الأنبياء لم يكونوا يكتبون الوحي مباشرة، وإنما يبلغونه للناس والناس قد تكتب ذلك وقد تنقله للآخرين إما لفظاً وإما معنى، وإذا كنا نؤمن بأن الإنجيل والتوراة من الكتب المحرفة، فمعنى التحريف أن الكتاب لا بد وأن يشتمل على مقدار معتد به من الأصل، وإلا لما صدق عليه أنه كتاب محرف، بل كان كتاباً آخر لا يمت إلى الأصل بأي صلة، ولعل التحريف الذي طرأ على الإنجيل والذي أخفاه علماءهم هو ما أشار إليه القرآن في موارد عديدة وقد احتج القرآن عليهم بذلك في موارد عديدة، فلو لم يكن الإنجيل أو التوراة متضمناً ذلك لما صح الاحتجاج، إن التحريف لا يعني أن كل الكتاب تعرض

لذلك، وهذه المسألة لا بد وأن تدرس من الناحية التاريخية دراسة موضوعية بعيداً عن الحكم على الكتابين السماويين من خلال أحكام إجمالية، بل لابد من تحديد مقدار التحريف، وهذا ممكن في عصرنا الحالي إذا عرفنا أن البعض قد عثروا على لفائف ومخطوطات تعود إلى القرن الميلادي الأول، عثر عليها في وادي قمران قرب البحر الميت حيث تأكد من خلالها أن هذه الأنجيل قد حوت على العديد مما جاء به عيسى عليه السلام ونزل عليه وحياً، ولكن من المؤسف أنها لم تنشر بالكامل حتى يمكن لنا التعرف على المقدار الحقيقي للتحريف وقد أكد بعض الدارسين وجود البشارة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأن عيسى عليه السلام أشار إلى نبي يأتي من بعده.

مع ملاحظة مهمة وهي أن سماحة السيد ذكر أن الإنجيل الذي أنزله الله على السيد المسيح صحيح ولم يتحدث عن النسخ الموجودة في التداول..

بإمكاني الرد على أكثر ما ذكر ومحاولته التبرير لكلام فضل الله، ولكن لو كتبتم لي الرد ببعض التوضيح - كوني قليل العلم - أكون لكم شاكرًا..

حفظكم الله للإسلام والمؤمنين وسدد خطاكم..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإننا نلاحظ على كلام هذا الشخص الأمور التالية:

١ - إن قوله: إن المقصود بعبارة: < هو في أكثره على الأقل كلام الله >: إنه كلام الله المنقول مع الحفاظ على المعنى، وليس المقصود كلام الله الذي أوحى به مباشرة..

لا يمكن قبوله: لأنه خلاف ظاهر كلام السيد محمد حسين فضل الله، وهو مجرد تبرع من هذا القائل، ولم يأت بأي شاهد عليه..

٢ - لنفترض: أنه يقصد - حقيقة - أن الإنجيل هو كلام الله المنقول..

ولكن من الواضح: أن النقل قد يكون لعين الألفاظ، وقد يكون لمعانيها، من دون التزام بألفاظها.. وهو ما يعبر عنه بالنقل بالمعنى..

والأصل في النقل هو الالتزام باللفظ والمعنى معاً، فالقول بأن مراده هو خصوص المنقول بالمعنى، يحتاج أيضاً إلى دليل وشاهد، ولا يكفي مجرد الادعاء.

٣ - قوله: إن الأنبياء لم يكونوا يكتبون الوحي مباشرة، أما القرآن فهو كلام الله المباشر.. هو الآخر محض ادعاء لا شاهد له ولا دليل، إذ من الذي أخبره: أن الأنبياء لم يكونوا يكتبون ما ينزل عليهم؟!..

٤ - إن الروايات تقول: إن التوراة والإنجيل وسائر الكتب السماوية موجودة الآن مع غيرها لدى ولي الله الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف، فهذا الموجود عنده عليه السلام، هل كتبه أولئك الأنبياء، أم غيرهم؟!..

فإذا كان من كتابة الأنبياء، فلا يصح ما يدّعيه هذا القائل من أن الأنبياء كانوا لا يكتبون..

وإن كان من كتابة غيرهم، فهل هي كتابة لعين الألفاظ التي كان قد أوحى الله بها إلى الأنبياء؟! أم لمعانيها.. فإن كانت عينها، فقد ثبت أن تلك الكتب السماوية شأنها شأن القرآن من هذه الجهة.. بلا فرق.. وإن كانت هي المعاني، فيصح أن يقال إن تلك الكتب المنزلة على الأنبياء لا توجد بنفسها لدى ولي الله الأعظم أرواحنا فداء، وهذا خلاف المفروض، وخلاف ما صرحت به الأحاديث..

٥ - وأما الحديث عن التحريف في التوراة والإنجيل، وأنه لا بد أن يشتمل المحرّف على مقدار معتد به من الأصل.. وإلا، فإنه يكون كتاباً آخر، فيرد عليه:

أولاً: إن كلمة <التحريف> إن كانت من استعمالنا نحن، فلا معنى لهذا التدقيق في معناها، لأننا قد نكون مخطئين في التعبير عن

الواقع.

ثانياً: إن هذا التفسير للتحريف لا يُصلح كلام السيد محمد حسين فضل الله، لأن التحريف عندنا قد نال الكتاب كله.. وإذا بقيت لمحات يسيرة مما هو صحيح، فإن ذلك مما لا يلتفت إليه في مقام التعبير، وينزلونه منزلة العدم.

ولو تنزلنا، وقلنا: إن التحريف قد نال معظم ذلك الكتاب، أو نصفه، فإن هذا يبقى متناقضاً مع قول ذلك البعض: <هو في أكثره على الأقل كلام الله>..

وليلحظ - كلمة: <على الأقل> فإنها تريد أن تهيء القارئ لادعاء أن جميع الإنجيل كلام الله..

٦ - إن التحريف قد ينال جميع الكتاب أيضاً، حتى ليصبح كتاباً آخر لا يمت إلى الأصل بصلة، لكن بما أن صاحبه يزعم أنه هو نفس الأصل، وبما أنه قد تلاعب وتصرف في جميع الفقرات، وغير وبدل في كلماتها.. مع بقاء الصورة العامة، فإنه يصح أن يقال له على سبيل المجازة في إطلاق الاسم: إن الذي عندك ليس هو الإنجيل الحقيقي، بل هو إنجيل محرف، أو توراة محرفة..

وبعبارة أخرى: لو أن إنساناً عمد إلى كتاب، فيه فقرات كل فقرة سطر، أو سطران.. وبدل في كل فقرة بعض كلماتها، بحيث تتغير معاني تلك الفقرات.. ويوجب ذلك نقصاً أو زيادة، أو تبديلاً في دلالاتها، فإنه يصح أن يقال: إن هذا الكتاب هو نفس ذلك الكتاب، ولا ضير في ذلك..

وعلى كل حال، فقد قال تعالى عنهم: {فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ} (١).

٧ - على أن السيد محمد حسين فضل الله يدّعي أن التحريف إنما نال بعض الموارد في الناحية التعبيرية، وليس تحريفاً شاملاً..

وقوله: هو في أكثره على الأقل كلام الله، جاء في هذا السياق.. ولا يقبل أن يقال: إن ثمة تحريفاً معتداً به.

٨ - إن أهل الكتاب كانت لديهم في زمن الرسول صلى الله عليه وآله التوراة والإنجيل الحقيقيان كما يظهر، وقد تحداهم القرآن في هذا الأمر فقال: **{قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}** ^(١).

وقال تعالى: **{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ}** ^(٢).

ولكنهم كانوا يتعاملون مع الناس بكتب أخرى محرفة، يدعون أنها هي التوراة أو الإنجيل الحقيقيان.. ولعل التحريف قد جاء على النحو الذي وصفناه آنفاً في الفقرة رقم ٦.

فالاحتجاج على أهل الكتاب إنما هو بالتوراة والإنجيل الحقيقيين، لا بالمزيف، ولا بالمحرف منهما.. فظهر بذلك فساد قوله: <فلو لم يكن الإنجيل أو التوراة متضمناً ذلك لما صح الاحتجاج، إن التحريف لا يعني أن كل الكتاب تعرض لذلك>..

٩ - أما قوله: إن التحريف لا يعني أن كل الكتاب تعرض لذلك، فهو صحيح في نفسه، ولكن من الصحيح أيضاً: أن التحريف قد يطال الكتاب كله، وفقاً لما وصفناه في الفقرة رقم ٦. كما أن من الصحيح أن يقال: إن التحريف هو بحدٍ لا يصح معه القول: <هو في أكثره على الأقل> فكيف يقول السيد محمد حسين ذلك.

١٠ - أما قوله لا بد من الابتعاد عن الحكم على الكتابين السماويين من خلال أحكام إجمالية..

فيرد عليه: أنه هو نفسه الآن قد حكم على التوراة والإنجيل المتداولين بأنهما كتابان سماويان، مع أنه ليس لديه أي شيء يثبت ذلك.. وحكم بأحكام أخرى أيضاً..

(١) الآية ٩٣ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ١٥٧ من سورة الأعراف.

١١ - ولو فرض: أن التحريف في صدر الإسلام لم يستوعب الكتاب كله.. فمن الذي قال: إن المتداول لدينا الآن هو بعينه ما كان لدى اليهود والنصارى في صدر الإسلام؟! وإن كان السيد محمد حسين قد ادعى ذلك..^(١). ولكنها تبقى دعوى بلا دليل ولا شاهد..

١٢ - وأما ما زعمه من أن ما وجدوه من لفائف ومخطوطات تعود إلى القرن الأول الميلادي في وادي قمران في البحر الميت.. قد جعل من الممكن تحديد مقدار التحريف في عصرنا الحالي..

فهو غير صحيح أيضاً:

أولاً: لأن ما وجدوه قد أخفوه، أو أخفوا أكثره..

ثانياً: من الذي قال: إن ما يظهرونه مطابق لما وجدوه؟!..

ثالثاً: لو سلم أنه مطابق له.. فمن الذي قال إن ما وجدوه هو الحقيقة الصافية، ولم لا يكون مرحلة من مراحل التحريف؟!..

رابعاً: من الذي يستطيع أن يعطي الصدقية لما اكتشفوه، ويصوب اعتباره معياراً للصواب وللخطأ، وكيف تثبت صحته ومطابقته لما أنزل على النبي موسى والنبي عيسى عليهما السلام؟!..

خامساً: من الذي يثبت أن تاريخ تلك المخطوطات يرجع إلى ذلك الزمان؟ ومن الذي يثبت أنها ليست مفتعلة لأكثر من سبب؟!..

سادساً: قد نشرت قطع كبيرة من تلك المخطوطات، وفيها الكثير مما يدل على عدم صوابية كثير مما جاء فيها، فكيف نجعل معياراً يقاس عليها غيرها؟!..

سابعاً: إنه يمكن تحديد الصواب والخطأ بمقارنة الكتب، والمخطوطات معاً، على ما جاء في القرآن والسنة الصحيحة. فلماذا لا تقاس التوراة والإنجيل المتداولان الآن على القرآن

مباشرة، وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأهل بيته الأطهار عليهم السلام؟ ليعلم مقدار ما فيهما من تحريف. وما قيمة تلك المخطوطات إذا وجد الوحي السماوي الصحيح.. الذي صرح بأنه: **{مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ}** (١) ..

ثامناً: لو سلمنا: أن هذه الأناجيل قد حوت بعض ما نزل على النبي عيسى عليه السلام، كما دلت عليه مكتشفات قمران. ولكن هل دلت على أن أكثرها على الأقل كلام الله؟!

تاسعاً: إن مجرد وجود البشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وآله، في تلك المكتشفات لا يفيد في تصحيح الأناجيل الحاضرة، إذ إن الأناجيل الحاضرة تحتوي على هذه البشارات أيضاً، وفي التوراة الحاضرة أيضاً دلالات على ذلك، لكن ذلك لا يجعل أكثرها على الأقل كلام الله..

بل غاية ما يفيد هنا هو أن تكون موارد يسيرة جداً من الحقائق لا تكاد يلتفت إليها، قد بقيت متداولة في أيدي أحبارهم ورهبانهم فلهجوا بها، وأشاروا إليها، ودونها في هذين الكتابين المجعولين بديلاً عن التوراة والإنجيل الحقيقيين. ولا يدل ذلك على أن فيهما أي أثر للوحي..

١٣ - وأما ادعاء: أن السيد محمد حسين فضل الله إنما صحح الإنجيل النازل على النبي عيسى عليه السلام ولم يتحدث عن النسخ المتداولة، فهو غير صحيح، بل هو كذب صريح..

أولاً: إنه لم يسأله ذلك السائل عن الإنجيل النازل على النبي عيسى عليه السلام، بل سأله عن الإنجيل المتداول فقال له: هل تعتبر الإنجيل الذي بين أيدينا كلام الله؟

فأجاب هو - على الأقل في أكثره كلام الله، لكن هناك جدل بين المسلمين والمسيحيين في بعض الأمور التي قد يختلف فيها المسلمون والمسيحيون، ربما يقول بعض المسلمين: هناك تحريفاً وربما يرد عليهم المسيحيون ذلك، لكن لا إشكال أن الإنجيل الذي

جاء به السيد المسيح أنزله الله تعالى.. انتهى^(١).

ثانياً: إن كان مقصود السيد محمد حسين فضل الله: أن الإنجيل الذي نزل على السيد المسيح هو في أكثره على الأقل كلام الله، فذلك والله مصيبة عظمى، لأن جميع الإنجيل الذي نزل على السيد المسيح هو كلام الله، فما معنى إنكاره لبعضه، واعتباره ليس من كلامه تعالى؟!

ثالثاً: هل الإنجيل النازل على النبي عيسى عليه السلام يحتاج إلى تصحيح وإمضاء من قبل السيد محمد حسين فضل الله؟!..
ألا يعلم النصارى: أن القرآن يعتبر النبي عيسى عليه السلام من الأنبياء؟ وأن الكتاب الذي أنزله الله عليه هو الإنجيل؟!

فمن يعرف ذلك، هل يصح أن يطرح سؤالاً من هذا النوع؟! إلا إذا كان على سبيل التمهيد للإلزام بأمر آخر.. ولا نجد في سياق الحوار مع السيد محمد حسين لهذا الأمر أثراً..

رابعاً: إذا كان لا بد من دراسة القضية من ناحية تاريخية، ودراسة لفائف البحر الميت، لتحديد ما تم تحريفه، فإن السؤال هو: كيف إذن عرف السيد محمد حسين فضل الله المقدار المحرف، من غيره حتى حدد الصحيح منه بأنه هو في أكثره على الأقل كلام الله؟.. فإنه إنما قال ذلك، دون أن يطلع على تلك اللفائف..

١٤ - هذا كله لو كان يريد هذا القائل أن التحريف قد نال المعاني والألفاظ على حد سواء.

أما إذا كان يريد كما قد توحى به بعض كلماته: أن التحريف لم ينل المعنى، بل نال الألفاظ فقط، باستثناء بعض الجزئيات كالإشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وآله، ونحو ذلك.. كما يقوله السيد محمد حسين فضل الله^(٢).. فذلك مما لا يمكن أن يقره عليه جاهل، فضلاً عن عاقل، فإن واقع الكتابين المتداولين: المسميين باسم توراة وإنجيل، يشهد

(١) آفاق الحوار الإسلامي المسيحي ص ٢٨٥.

(٢) من وحي القرآن ج ٥ ص ٢١٢.

على تحريف معانيهما بصورة فاضحة، ومشينة، وفيهما من الأباطيل ما يندى له الجبين، مثل أحاديث التجسيم الإلهي، وعري الأنبياء، وارتكابهم جريمة الزنى، حتى بيناتهم.. وغير ذلك مما لا يكاد يحصى..

ثم لماذا يحرفون الألفاظ، إذا كانوا لا يريدون المساس بمعانيها؟!.. هذا.. والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

القسم السادس:

سيرة وتاريخ

تبرير قول: عمر في الحديبية

السؤال (٥٩٥):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله.

أولاً: لا يوجد فيما ذكرت - يا سيدي - أيّ تخطئة للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

ثانياً: كون هذا الكلام صادر من شخص معيّن لا يكفي في كونه غير صواب، لأنّه من هذا الرجل المنحرف مثلاً، بمعنى أن كون عمر بن الخطاب منحرفاً عن الخط القويم للإسلام، وأنّه مؤسس الظلم على آل البيت، وسبب ويلات العالم إلى يومنا هذا، لا يعني أنّه لم يقف موقفاً واحداً صحيحاً في حياته على الإطلاق، وكذلك بقيّة الصحابة، بمن فيهم أبو بكر وعثمان، والقرآن الكريم يقول: **{وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ}** ^(١).

ثالثاً: اعتبار الموقف السابق لعمر سليماً لا يعني أن موقف الرسول غير ذلك كما ذكرنا، وإنّما الإسلام جاء لتعليم الصحابة أسس الدين الجديد، والتي منها طاعة الرسول دون نقاش، ولكن هذا لا يعني عدم ظهور بعض الرواسب القديمة في نفوسهم بين فينة وأخرى، فضلاً عن أن الموقف يعكس نوعاً من روح العزّة الجيدة في هذه النفس، التي لم يفهم صاحبها حكمة قرار الرسول صلى الله عليه وآله، لذلك فإن النبي لم يواجه الموقف بذاته وإنّما بيّن للمسلمين مبررات موقفه التي أقنعتهم بأن ليس في ذلك ذل.

رابعاً: التاريخ مليء بالشواهد على مواقف مخلصة اتخذها رجال عظام لكتّها خاطئة، ومع ذاك تسجّل لهم، ومنها مثلاً: تردد مالك الأشر في التوقف عن الزحف نحو خيمة معاوية في صقّين عندما أمره الإمام علي عليه السلام بذلك؛ لأنّه رأى النصر بين يديه، وقد ناقش الإمام في ذلك، فأوضح له أمير المؤمنين عليه السلام صوابية قراره، فأحجم مالك رضي الله عنه عن مواصلة الحرب وهو متألّم جداً.

وكذلك موقف بعض أصحاب الحسين عليه السلام الذين أخذهم الشوق إلى لقاء الله لحد الغبة في قتال جيش ابن سعد اللعين منذ صباح العاشر، بل قبل ذلك، لكنّ الإمام عليه السلام له رأي أدقّ، وهو كراهية البدء بقتال القوم.

وأمر أخرى كثيرة، قد لا تفهم الربط بينها وبين الحادثة التي ذكرت، ولكنني أتحدّث مع مَنْ من أولي الألباب، وأرجو أن ينفعك التوضيح. (رسالة اقتطعت وأرسلت إلينا كما هي بين يديك).

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

أولاً: إنه لا شك في أن موقف عمر بن الخطاب في الحديبية، قد تضمن تخطئة للنبي صلى الله عليه وآله، بل فيه اتهام أعظم من التخطئة، حيث قال: كيف نعطي الدنيا في ديننا، إذ من يعطي الدنيا في دينه فإنّه يكون في غاية السقوط والإسفاف، وفساد الرأي..

ثانياً: كيف لا يكون في هذا الموقف تخطئة للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله.. وهو قد أوجب شك عمر بن الخطاب في دينه؟ وفي نبوة النبي صلى الله عليه وآله؟! حتى ليقول: ولقد شككت شكاً لم أشك مثله، قبله ولا بعده!!!

ثالثاً: إنه لا شك في خطأ هذا الموقف لعمر بن الخطاب في الحديبية، بغض النظر عن صدر منه، فلو صدر من غير عمر، كسلمان أو أبي ذر مثلاً، فإنّه لا يكون صواباً، بل هو خطأ على كل

حال.. وهو خلاف التسليم الذي تحدث الله عنه بقوله: **﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾**^(١).. وهل هناك حرج أعظم من الشك في الدين، وفي النبوة، وأين هو التسليم لما قضاه رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو لم يزل يأبى قبول ما حكم به صلى الله عليه وآله، ويقول تارة لا نعطي الدنيا في ديننا، أو: كيف نعطي الدنيا في ديننا، أو نحو ذلك..

وأخرى يقول: قد شك في دينه شكاً لم يشك مثله قبله ولا بعده؟! **رابعاً:** والأعجب من ذلك قول هذا المعترض: إن اعتبار موقف عمر سليماً لا يعني أن موقف الرسول غير ذلك.. إذ كيف يمكن الجمع بين موقفين متناقضين. هذا يقول: نعم. وذا يقول: لا.. فإن ما نعرفه هو أن الحق واحد، وأنه ما بعد الحق إلا الضلال، فإن كان موقف عمر سليماً، فلا بد أن يكون الموقف الآخر، وهو موقف النبي صلى الله عليه وآله غير سليم، وكذلك العكس..

خامساً: إنه إذا كان الكلام هو في الخطأ والصواب في الموقف.. فما معنى أن يدّعي هذا المعترض: أن موقف عمر سليم، ثم يقرر في نفس الفقرة اللاحقة: أن الإسلام جاء ليعلم الصحابة على الطاعة دون نقاش، ولكن قد تظهر بعض الرواسب القديمة في نفوسهم بين فينة وأخرى..

فإن كان موقف عمر من الرواسب القديمة المخالفة لما يريده الإسلام من طاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله، فهو موقف غير سليم.

وإن كان موقفاً سليماً، فإنه لا بد أن لا يكون من الرواسب القديمة المخالفة لما يريده الإسلام من الطاعة للرسول صلى الله عليه وآله، بل لا بد أن يكون عين الطاعة له والانقياد لأوامره!!..

سادساً: أما قوله: إن موقف عمر يعكس نوعاً من العزة الجيدة، في هذه النفس التي لم يفهم صاحبها حكمة قرار الرسول..

فهو أغرب وأعجب.. إذ إنه هو نفس ما قاله عمر: كيف نعطي الدنية في ديننا أو نحو ذلك، فإن من الواضح: أن طاعة الرسول المطلقة والتسليم له هو صريح الأوامر الإلهية، ولا يصح الاعتراض عليه من أحد، حتى لو نازعته نفسه ذلك.. فإن الكل مطالب بالطاعة، وليس له أن يعصي، ويثير الأمور ضد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويحرض الناس عليه، بحجة: أن لديه هو روح عزة جيدة!!

خصوصاً إذا تضمن ذلك الجهر باتهام الرسول صلى الله عليه وآله، بأنه قد أعطى الدنية في دينه، فإن روح العزة وكل الأرواح الأخرى لا تبرر له توجيه هذا الاتهام الخطير للنبي، إلا إن كان روحاً غير رحمانية.. كما أنها لا تبرر له أن يشك في دينه شكاً لم يشكه قبل ذلك، ولا بعده..

سابعاً: قد ادعى المعارض: أن عمر مخلص في موقفه، وإن كان قد أخطأ فيه.. ونحن نقول له: إننا لا ندري إن كان هذا المعارض قد اطلع على غيب الله، وعرف أن الذي اعترض على الرسول صلى الله عليه وآله كان مخلصاً في اعتراضه؟! وإن من يشك في دينه، ولا يثق برسوله، يكون مخلصاً لهذا الدين ولذلك الرسول!!

ثامناً: قد ادعى هذا المعارض: أن رجالاً مخلصين عظاماً قد أخطأوا في مواقف مخصصة لهم..

ونقول: إنه إذا كان رجال عظام قد اتخذوا مواقف مخصصة وأخطأوا فيها.. فإن معذوريتهم فيها تكمن في أنها لم تتضمن مضادة للمعصوم، أو اعتراضاً عليه.. ولم يكونوا قد خطأوا النبي فيها إلى حدّ شكهم في نبوته.. واتهامه بأنه قد أعطى الدنية في دينه..

تاسعاً: بالنسبة لموقف الأشر في صفين نقول: إنه لم يتضمن اعتراضاً على أمير المؤمنين عليه السلام، بل هو قد طلب منه أن

يعطيه مهلة ليحقق النصر الذي يسعى إليه، وحين أخبره أن لا مهلة لديه، لم يرفض طلبه عليه السلام، ولا اتهمه في إمامته، ولا اعتبره إعطاء للدنية في دينه، بل قد أنحى الأشتري نفسه باللائمة على أولئك الذين ألجأوا الإمام علياً عليه السلام إلى اتخاذ هذا القرار، وأطاع مولاة فيما أمره به.

كما أن الإمام علياً عليه السلام نفسه قد واجههم بنفس ما واجههم به الأشتري..

وقد صرح الأشتري بأنه قد رضي بما رضي به أمير المؤمنين عليه السلام: وقال: «ولكن قد رضيت بما صنع أمير المؤمنين، ودخلت بما دخل فيه، وخرجت مما خرج منه، فإنه لا يدخل إلا في هدى وصواب»..>

إلى أن قال: «ف قيل لعلي: إن الأشتري لم يرض بما في هذه الصحيفة، ولا يرى إلا قتال القوم»..>

فقال الإمام علي عليه السلام: «بلى، إن الأشتري ليرضى إذا رضيت، وقد رضيت ورضيتم، ولا يصلح الرجوع بعد الرضا، ولا التبديل بعد الإقرار، إلا أن يعصى الله، ويتعدى ما في كتابه»..

وأما الذي ذكرتم من تركه أمري، وما أنا عليه، فليس من أولئك، وليس أخوفه على ذلك، وليت فيكم مثله اثنان، بل ليت فيكم مثله واحد، يرى في عدوي مثل رأيه، إذن لخت علي مؤونتك، ورجوت أن يستقيم لي بعض أودكم»..> (١).

وبذلك يظهر: أن هذا المعارض قد حاول إيهام القارئ بما يخالف الحق، وأن يتهم الأشتري رحمه الله باتهام فظيع ومريع، فالأشتري في يوم القيامة خصيمه، وإلى الله المشتكى..

وفي الخبر أن الأشتري يرجع مع الإمام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف..

عاشراً: أما ما ذكره من أن أصحاب الإمام الحسين عليه

(١) قاموس الرجال ج ٧ ص ٤٦٧ عن صفين للمنقري.

السلام، في عاشوراء أخذهم الشوق إلى لقاء الله، وأرادوا: أن يبدأوا عدوهم بالقتال وأن الإمام عليه السلام كان له رأي أدق، وهو كراهية البدء بقتال القوم..

فهو واضح البطلان وذلك لما يلي:

١ - إن شوقهم إلى لقاء الله، ورغبتهم في لقاء عدو الله وعدوهم، ليس رأياً لهم في قبال رأي الإمام عليه السلام.. وليس فيه تخطئة له في ما طلبه منهم من الصبر إلى أن يبدأهم عدوهم، ولا أوجب ذلك شكاً لديهم في إمامته، ولا اعتبروا ذلك وهناً في الدين..

٢ - إنهم لم يسمعوا من الإمام الحسين عليه السلام رأياً بالتمهل، ثم عارضوه، أو أبطلوه.. أو تمردوا عليه، بل كان الأمر على عكس ذلك، فإن شوقهم قد دفعهم إلى إظهار الرغبة في القتال، فاستمهلهم الإمام عليه السلام، فأطاعوا، ولم تظهر منهم أية كلمة تدل على خلاف ما أراد عليه السلام.. والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

فائدة كتاب: بنات النبي أم ربائبه

السؤال (٥٩٦):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد جعفر مرتضى حفظكم الله..

السلام عليكم ورحمة الله..

ماذا استفاد التاريخ وعلم المناظرات السنية الشيعية من كتيب

<بنات النبي ، أم ربائبه>؟

وهل صحيح أنكم تقولون إن فاطمة صلوات الله عليها هي

بنت النبي الوحيدة؟

وإذا كان ذلك صحيحاً فكيف تفسرون قوله عز وجل: {يَا أَيُّهَا

النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ..^(١)، وأقل الجمع ثلاثة؟ وهل هناك إجماع على أنهما (رقية وأم كلثوم) لسن من بناته؟

أم هو رأي خاص تلتقون به مع كثيرين مع ذكر بعض أشهر العلماء الذين يوافقونكم الرأي مع المصادر.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إننا بالنسبة للجواب على هذا السؤال نسجل الملاحظات التالية:

أولاً: بالنسبة للفائدة من كتاب «بنات النبي» أم ربائبه > فهي: إبطال ما قصده من إثبات نسبتهم إلى النبي صلى الله عليه وآله، وما دعاهم إلى تزوير التاريخ، والكذب فيه على رسول الله صلى الله عليه وآله..

ثم ما قصده من إضفاء لقب ذي النورين على الذي تزوج ببناتك البنيتين..

وإبطال مفعول الأحاديث التي اخترعت في مدح عثمان، اعتماداً على هذا الأمر، حتى زعموا أنه صلى الله عليه وآله قال: >إنه لو كانت عنده ثلاثة لزوجه إياها..>، أو قال: >لو أن عندي عشرةً لزوجتكهن واحدة بعد واحدة..>^(٢).

ولكي لا يسهم ذلك كله في تربية ذهنية معينة، وارتكاز خاص يريدون تكوينه، والإيحاء به، من خلال اختلاق ذلك كله..

ثانياً: نعم نحن نقول: إن فاطمة عليها السلام هي البنت

(١) الآية ٥٩ من سورة الأحزاب.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني ج ٦ ص ١٧٦، كنز

العمال ج ١٣ ص ٧٥.

الوحيدة لرسول الله صلى الله عليه وآله..
وأما قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجَكُمْ وَبَنَاتَكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ..} فإننا نجيبك عنه بما أوردناه في كتابنا مختصر مفيد
ج ١ ص ١٤٠ - ١٤٢.
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

هل تزوج عمر بنت علي x

السؤال (٥٩٧):

بسم الله الرحمن الرحيم

مولاي المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي، حفظك الله..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أسعد الله أوقاتكم بذكره.. مولانا، حقيقة مقصرون عن مطالعة
ما يخرج من نور قلمكم الذي هو نور من أنوار محمد وآل
محمد!!

قرأنا لكم كتب قليلة ومنها: <كربلاء فوق الشبهات>، <ظلامه أم
كلثوم عليها السلام>، <الغدير و المعارضون>، <سلمان الفارسي>،
<زواج المتعة>.

السؤال: مولاي، بالنسبة لكتابكم الكريم: <ظلامه أم كلثوم ÷>
ولكنكم - على فهمي القاصر - لم تبدوا برأيكم حول وقوعه - أو بقول
أدق - الدخول بها، فكان متوقفاً على الحثيثيات التي جرت وذكرتموها
على طول البحث القيم، فهلا صححتم ما فهمنا!!
مولاي، نسألكم الدعاء بحسن الختام، ونسألكم الدعاء للوالدة
العزيزة..

خالص دعائي لكم مولاي الحبيب..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
الطيبين الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
بالنسبة للسؤال عن رأينا في مسألة زواج أم كلثوم، نقول:
 إن الروايات تدل على أن الزواج، بمعنى إجراء العقد قد وقع، ولكن لا دليل على أنه قد بنى بها، بل الروايات تشير إلى خلاف ذلك، إلى حد أنه كان محرراً بسبب ما يراه الناس من صغر سنّها، خصوصاً بالنسبة إليه، حتى اضطر إلى محاولة تبرير ذلك..
 والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أين هم يأجوج ومأجوج؟

السؤال (٥٩٨):

بسم الله الرحمن الرحيم
 السلام عليكم سيدنا العزيز السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله.

سيدنا لدي سؤال إذا تكررتم.. قصة يأجوج ومأجوج..
 وهو أننا نقرأ في القرآن الكريم عن <يأجوج ومأجوج>
 وبأنهم أقوام يعيشون معنا على وجه الأرض؟
 ونحن نعلم بأن معظم أو جميع مناطق الأرض قد تم اكتشافها بواسطة الرحلات الاستكشافية وغيرها. فلماذا باعتقادكم لم يتم العثور على أماكنهم إلى الآن؟
 ودمتم موفقين في رفع راية الهدى..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد قال تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا، قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا، قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا، آثُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آثُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا، فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا، قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا، وَتَرَكَنَا بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا، وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا}.. (١)

وقال تعالى: {وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ، حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ}.. (٢)

إن مراجعة هذه الآيات الكريمة تعطي أنه ليس في القرآن الكريم أية إشارة إلى أنه تعالى يتحدث في الآيات عن يأجوج ومأجوج الموجودين الآن..

بل الآيات تقول: إن ذا القرنين جعل ردمًا، يمنع يأجوج ومأجوج من التعرض لجيرانهم. وأنه بعد أن بنى السد، ورأى أنه قد حقق الأهداف المرجوة منه قال: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ}.. ولم يوضح زمان هذا الوعد الإلهي بالتدمير، ولعله قد حصل فيما مضى، إذ إن الجمع بين الآيات الكريمة يفيد: أن الله تعالى قد أهلك قريتهم، ودمر سدهم..

لكن دمار قريتهم التي فيها معظم قوتهم، وقوام عزهم، الذي أشير إليه في قوله تعالى: {وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ}.. لا يعني أن لا يبقى منهم أحد، فإن بقاياهم التي كانت

(١) الآيات ٩٣ / ١٠٠ من سورة الكهف.

(٢) الآيات ٩٥ / ٩٧ من سورة الأنبياء.

تعيش خارج تلك القرية تبقى، وتتكاثر.. ولعل هؤلاء البقايا هم الذين أشارت إليهم الآيات في سورة الأنبياء في قوله تعالى: **{حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ}**.. إذ لا مجال لفهم الارتباط بين هذه وبين ما سبقها، وهو قوله تعالى: **{وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا}**.. إلا إذا قلنا بأن الذين هلكوا في تلك القرية، هم غير هؤلاء الباقين الذين سوف يخرجون بعد فتح بلادهم.. لأن هذا الفتح سوف يكون حين اقتراب الوعد الحق للساعة، أعني يوم القيامة..

أما قوله تعالى في سورة الكهف: **{وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فُجِّعْنَاَهُمْ جَمْعًا}**.. فلا ربط له بياجوج ومأجوج، بل هو يتحدث عن حال علماة الناس قبيل نفخ الصور، حين يكون الهرج والمرج..

والحاصل: أنه لا دلالة في الآيات على وجود السد الآن بيننا وبين ياجوج ومأجوج، لكي نبحث عنه ونحدد وجوده.

كما أن من الممكن أن يكون هؤلاء الأقوام هم أحد الشعوب التي تعيش الآن على هذه الأرض، وتتكاثر بصورة كبيرة وربما يكونون في الصين أو في غيرها، لكن لم تمنح لهم الفرصة، ولم تفتح بلادهم، ليخرجوا منها سراعاً، وينتشروا في الأرض..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

حول آية الغار

السؤال (٥٩٩):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم..

أود أن أستفسر حول آية الغار ومنها **{لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا}** ^(١) قيل عن أحد الناس أنها ذكرت لأن الله لا يكون إلا مع

المؤمنين. فكيف تقولون في الصحابي النقص؟
فسألت عنها فقل لي: هنا فيها نقص للصحابي المذكور لأن الله تعالى مع الجميع سواء كان مؤمناً أم فاجراً كما جاءت الآيات الكريمة التالية:

- ١ - {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (١).
- ٢ - {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (٢).

إذن فالباري تعالى معنا دائماً مؤمنين أو غير مؤمنين.
وسألت أحداً من إخواننا أهل الجماعة فقال: إن هناك معية خاصة وعامة على ما يليق بالله سبحانه وتعالى. خاصة كما في قوله تعالى: {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَا} (٣) وهي خاصة المؤمنين بالتأييد والنصرة.

وعامة كما في قوله تعالى: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ} (٤) وهي عامة لجميع الخلق بالحساب والجزاء..
فما قول سماحتكم في هذه الأقوال وما قولكم بالتفصيل؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فإن ما ذكره ذلك الشخص الذي هو من أهل السنة صحيح،

-
- (١) الآية ٤ من سورة الحديد.
 - (٢) الآية ٧ من سورة المجادلة.
 - (٣) الآية ٤٠ من سورة التوبة.
 - (٤) الآية ٤ من سورة الحديد.

فإن هناك معية عامة، ومعية خاصة..
ولكن، كيف يستطيع هذا الشخص أن يعين لنا: أن هذه المعية في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} هي الخاصة، وليست العامة؟!
وإذا قبلنا منه: أن هذه المعية خاصة، لكن من الذي قال: إن المراد بها المعية بمعنى التأييد والنصرة. فلعلها معية بمعنى الحفظ والنجاة وإذا كانت بهذا المعنى، فلا يلزم منها أي نوع من أنواع التكريم لأبي بكر، خصوصاً إذا كان حزن أبي بكر لا مبرر له، بعد أن رأى المعجزات الإلهية التي توجب التصديق بأن الله تعالى حافظ لنبيه صلى الله عليه وآله، فإنه قد رأى نسج العنكبوت على باب الغار، ورأى كيف نبتت الشجرة هناك، واستقرت الحمامة الوحشية على باب الغار، وهذا يعني أن يصير حزن أبي بكر بلا مورد، بل قد تكون له دلالاته، التي لا نحب الدخول في تفاصيلها.
وعلى كل حال، فإن نفس أن يحتاج النبي صلى الله عليه وآله إلى طمأنة أبي بكر، بأنه لن يصيبه شيء، في ظروف كهذه، يشير إلى أن أبا بكر كان يمثل عبئاً على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أثار حزنه غير المبرر، حالة دعت إلى تهدئته، حتى لا تتطور الأمور بالاتجاه السلبي. وأصبح من الضروري - إلهامه بأن نجاة النبي التي ظهر أن الله متكفل بها، بدليل هذه المعجزات التي يراها - تستلزم نجاته.

فحزن أبي بكر إذن ليس على الرسول إذ قد ظهر له - بما رآه من معجزات - : أن الله سوف ينجي رسوله، بل هو حزن على نفسه، فأفهمه الرسول صلى الله عليه وآله بأنه هو الآخر لا خطر عليه، لأن نجاته مقدمة لنجاة الرسول فليس في هذه المعية تكريم لأبي بكر..

وهذا نظير ما ورد في قوله تعالى: {لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا..} ^(١) ونظير ما ورد في الآية الكريمة التي تقول: {مَا

كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ^(١). فنجاة المشركين من العذاب لأجل النبي، أو لأجل وجود مؤمن مقيم فيما بينهم، لا يوجب فضلاً للمشركين.

إذن، فالمعية الخاصة قد تستبطن معنى تكريمياً، وقد تستبطن معنى آخر ليس فقط لا يدخل تحت عنوان <التكريم>، وإنما يدخل تحت عنوان آخر مناقض له.. إلى حد أنه يصح أن يقال: إنه كلما كان ذلك الذي يراد حفظه، عظيماً عند الله، إلى حد أن الله يتدخل ليصنع له المعجزات، فإن ذلك يزيد في قبح الحزن الذي فعله أبو بكر، وأوجب اعتماد هذه المعية الخاصة، التي هي معية النجاة له..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

القسم السابع:

قرآنيات

توقيفية آيات القرآن

السؤال (٦٠٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
مولانا آية الله المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم
الله..

في إحدى الحواريات على هذه الشبكة العنكبوتية طرحت
مسألة توقيفية آيات القرآن الكريم.

فهل ترتيب آيات القرآن الكريم أمر توقيفي؟
أم أنها مسألة اجتهادية من قبل الصحابة ومغتصبي الخلافة؟
وكيف يمكن لنا أن نفسر التغير المفاجئ في سلسلة الآيات
كما هو الحاصل في آية التطهير؟

وسؤال آخر مولانا: في كثير من النقاشات والحواريات حول
آراء البعض يلجأ الإخوة المؤمنون إلى الهجوم الشخصي على
صاحب الأفكار بل إن بعضهم لا يتورعون عن مهاجمة مقلديه
وتعليهم أن مقلدي البعض بدأوا بالهجوم. فهل هذا جائز شرعاً؟
وما هي نصيحتكم مولانا لهم؟

وما هي أنجع السبل في الإبقاء على علمية الحوار وإبعاده
عن الشخصية؟

متمنين لكم مولاي موفور الصحة والعافية ولا حرمانا الله من
أبحاثكم وطلتكم البهية.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - أما الهجوم الشخصي على صاحب الفكرة، فإنه إذا كان من شأنه أن يضيع الحق، وأن يصد الناس عن الاستماع إليه، فإنه يكون على خلاف ما أمر الله به من الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لكن المشكلة هي أن البعض يرى أن مجرد الإلماح إلى أن فلاناً أخطأ، جريمة عظيمة، وأنه سباب وشتائم، يحل له كل محرم، ويجيز له كل محذور..

أما الهجوم على مقلدي ذلك البعض، خصوصاً الغافلين منهم عن حقيقة الأمر، فلا أرى له مبرراً، إذا كانت الحجة لم تقم عليهم بعد..

٢ - وأما بالنسبة للسؤال عن سياق الآيات في آية التطهير، فنقول: قد ذكرنا في كتابنا: <أهل البيت ٨ في آية التطهير> أن سياق الآيات يدل على لزوم أن تكون آية التطهير في نفس المكان الذي هي فيه، ولو زالت من مكانها لوقع الخلل في كتاب الله سبحانه، فراجع ذلك الكتاب^(١).

٣ - أما بالنسبة للسؤال عن آيات القرآن.. فقد ذكرنا في كتابنا: <مختصر مفيد>^(٢) بعض ما يفيد في الإجابة على هذا السؤال.

وأما بالنسبة للالتزام بعلمية الحوار، والابتعاد عن الشخصية، فالسبيل إليه هو وقوف جميع الأطراف عند الحدود الشرعية..

والحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١) أهل البيت في آية التطهير ص ٦١ - ٧٤.

(٢) مختصر مفيد ج ٤ ص ٤٦ - ٨٣..

من فوائد البسملة

السؤال (٦٠١):

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين.

سماحة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
آية البسملة آية عظيمة جامعة ولعلها الاسم الأعظم، وهي
الأكثر تكراراً في القرآن الكريم، ولكن ليس عند (جلال) ملكة
إخطارها عند بدء أي عمل، ولا تحضر في روعه البسملة في
كثير من الأعمال، وقد ورد: أن من لم يذكر اسم الله على شيء
فهو أبتى، ولعل أثر عدم البسملة على كثير من أعماله هو عدم
الاكتمال وعدم الفراغ منها وحول عدة أشغال عن إكمالها
وإتمامها كما هو المرام فيها، فهل من علاج، وكيف يمكن اكتساب
هذه الملكة المؤثرة المثمرة؟
نحن بانتظار جوابكم ولكم منا جزيل الشكر والامتنان..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
بالنسبة للتفاعل مع ذكر آية {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} واكتمال
الأعمال بها، أقول:

إن نفس ذكر البسملة على الأعمال مع قصد امتثال الأمر
الإلهي بذلك، يعطي العمل درجة من الكمال.. ويخرجه من دائرة
النقص، ولا يبقى أبتى، أو ناقصاً..
ولكن درجات الكمال نفسها تختلف وتتفاوت، وتتفاوت تبعاً
لذلك درجات الاستفادة منها في الدنيا والآخرة على حد سواء..

فإن من المعلوم: أن لساكني الجنة حالات من النعيم، كل بحسب ما قدمه من عمل، وإن كان الجميع في الجنة..
وأما فيما يرتبط بدرجة التفاعل، فقد يقال: إن مما يفيد في ذلك هو السعي لزيادة المعرفة بمعاني هذه الآية المباركة، وزيادة المعرفة بالله، وتذكّر ما أعدّه الله للعاصين، وما وعد به المطيعين، والسمو بالنفس عن هذه الدنيا الدنية، والخوف من الله تعالى، وتعويد النفس على التزام الطاعات، والتركيز على فهم المعاني، وتلقينها للنفس، وغير ذلك..
 وعلى كل حال، فإن الإنسان أعرف بنفسه، وبما تحتاج إليه وبالذي يصلحها، وما عودها عليه..
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

نسخ آية: {لا ينهاكم الله}

السؤال (٦٠٢):

بسم الله الرحمن الرحيم
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.
 السلام على سيدنا الكريم المكرم والسيد المعظم.. وبعد..
 الآية ٨ من سورة الممتحنة {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}..
 هل ترونها منسوخة؟
 وبارك الله فيكم.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فإن هذه الآية ليست بمنسوخة بقوله تعالى: {اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ} (١).

ولا بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ} (٢).

لأن هذه الآية تتحدث عن غير المحاربين، كمن كان معاهداً، أو من أهل الذمة ولا تتحدث عن الكفار المحاربين، من المشركين، أو من غيرهم.. والإحسان إلى المعاهد والذمي، ومعاملته بالعدل ليس ممنوعاً عنه شرعاً.. وذلك ظاهر ولا يخفى.
والحمد لله رب العالمين.
والسلام عليكم ورحمة الله.

ما المراد بيوم الفتح؟

السؤال (٦٠٣):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماعة السيد..

أرجو تفسير الآية القرآنية الكريمة، قوله جلّت قدرته:
{قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ} (٣) <صدق الله العلي العظيم>.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله

(١) الآية ٥ من سورة التوبة.

(٢) الآية ١ من سورة الممتحنة.

(٣) الآية ٢٩ من سورة السجدة.

الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد يقال: إن مما يستفاد من الآيات هو:

أن الله تعالى قبل هذه الآية قد ذكر للمؤمنين أوصافاً، وحالات، وشؤوناً، وذكر ما أعده الله لهم جزاءً على أعمالهم الصالحة..

ثم ذكر الذين فسقوا، وقرر أن جزاءهم النار التي كانوا يكذبون فيها، وتوعدهم أيضاً بأن يذيقهم من أجل ذلك من عذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة، فيصيبهم بالأمراض، وبالقتل، وبالذل، أو بغير ذلك..

ثم أشار إلى أنهم - أعني الذين فسقوا - يثيرون جدلاً وخلافاً، وسيفصل الله في هذا الخلاف يوم القيامة..

ثم أثبهم على إصرارهم على الباطل، وعدم اتعاضهم بما جرى على من قبلهم من الأمم، وعدم أخذهم العبرة مما يرونه من إنبات الله تعالى للزرع الذي تآكل منه أنعامهم وأنفسهم..

فلماذا يصرون على موقفهم ويعاندون الحق وأهله، ويجادلون بالباطل وينكرون الحساب والمعاد، والثواب والعقاب، ويتساءلون - على سبيل الإنكار - عن يوم القيامة هذا؟!

ولماذا اعتبروا أنه هو اليوم الذي تحل فيه عقدة هذه القضية، وتفتح فيه أبواب الحلول؟!

ثم أجابهم تعالى بأن يوم الفتح الذي يسألون عنه، متظاهرين بأنهم إذا رأوه وعاینوه، وثبت لهم صحة ما وعدهم به الرسول من وجود قيامة، وحساب وعقاب، سوف يؤمنون ويصدقون وينقادون.. - أجابهم تعالى على سؤالهم هذا - : بأن الإيمان في ذلك اليوم لا ينفعهم، وسوف لا يعطون مهلة لتدبر أمرهم، بل سوف يواجهون الخزي والعذاب، وبئس المصير..

والله هو العالم بالحقائق..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد رسوله وآله

الطاهرين..

آية: {كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا}

السؤال (٦٠٤):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. سماحة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي دام ظلهم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في القرآن المجيد، في سورة آل عمران الآية ٨٧ يقول سبحانه إن الناس أجمعين يلعنون الكافرين الظالمين، كيف يلعنهم الناس أجمعون وهناك من الناس من يسكت ولا يحرك ساكناً، ومن الناس من هو مفتون مغتر، ومن الناس من هو همج رعاع ينعقون مع كل ناعق، ومن الناس معين للظالمين؟ ودمتم موفقين وللموالين ذخراً..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

بالنسبة للآية الكريمة: {كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ}.. (١).

أقول:

إن هذه الآية ناظرة للآخرة، لا للدنيا، فإن هؤلاء المضلين المستكبرين عن الحق، ملعونون من قبل الله ومن الملائكة ومن جميع

(١) الآيتان ٨٦ و ٨٧ من سورة آل عمران.

الناس، فالمؤمنون يلعنونهم لأنهم متمرّدون على الله، عاصون له، وأهل النار يلعنونهم، لأنهم: إما كانوا هم سبب ضلالهم، وعذابهم.. أو لأن ما ينالهم من عذاب، يزيد من أذى أهل النار، فيلعنونهم من أجل ذلك..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

قراءة سورة يس عند الاحتضار

السؤال (٦٠٥):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

سماحة المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لماذا قرأ سيدي ومولاي الأمير علي عليه أفضل الصلاة والسلام **«سورة يس»** قبل انتقاله وارتحاله من هذه الدنيا الدنية ببذنه العنصري، ما الرسالة والمضمون في ذلك، ماذا يريد أن يقول عليه أفضل الصلاة والسلام؟

ولكم منا جزيل الشكر والامتنان..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فربما يكون السبب في قراءة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لسورة **«يس»** حين حضرته الوفاة، هو:

١ - ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام، في حديث: أن من قرأها **«إن مات في يومه أدخله الله الجنة، وحضر غسله ثلاثون ألف ملك كلهم يستغفرون له، ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له،**

فإذا أدخل في لحدّه، كانوا في جوف قبره يعبدون الله، وثواب صلاتهم له، وفسح له في قبره مد بصره، وأومن من ضغطة القبر، ولم يزل في قبره نور ساطع إلى غياهب السماء، إلى أن يخرج الله من قبره، فإذا أخرجه لم تزل ملائكة الله يشيعونه، ويحدثونه، ويضحكون في وجهه، ويبشرونه بكل خير، حتى يجوزوا به على الصراط، والميزان، فيقفونه عند الله موقفاً لا يكون عند الله خلق أقرب منه، إلا ملائكة الله المقربون، وأنبياءه المرسلون، وهو مع النبيين واقف بين يدي الله، لا يحزن مع من يحزن، ولا يهتم مع من يهتم، ولا يجزع مع من يجزع.. ثم يقول له الرب تبارك وتعالى، اشفع عبدي أشفعك في جميع ما تشفع، وسلني أعطك عبدي جميع ما تسأل. فيسأل فيعطى، ويشفع فيشفع..

ولا يحاسب مع من يحاسب، ولا يوقف مع من يوقف، ولا يذل مع من يذل، ولا يكتب بخطئته، ولا بشيء من سوء عمله، ويعطى كتاباً منشوراً، حتى يهبط من عند الله..

فيقول الناس بأجمعهم: سبحان الله، ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة، ويكون من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله..^(١).

٢ - وجاء في رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام حول من قرأ سورة **يس** مرة في جميع عمره: **«خفف الله عنه سكرات الموت وأهواله، وولي قبض روحه الخ..»**^(٢).

٣ - وفي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيه: **«وأيما مريض قرئت عليه عند موته، نزل عليه بكل آية عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفاً، ويستغفرون له، ويشهدون موته، ويتبعون جنازته، ويصلون عليه، ويشهدون دفنه، وإن قرأها عند موته لم يقبض ملك الموت روحه حتى يؤتى بشراب من الجنة،**

(١) البرهان (تفسير) ج ٤ ص ٢.

(٢) المصدر السابق ص ٣.

ويشربها، وهو على فراشه، ويقبض ملك الموت روحه، فيدخل قبره، وهو ريان، ويبعث وهو ريان، ويدخل الجنة وهو ريان الخ.. (١).

فأمير المؤمنين عليه السلام أولى الناس بالعمل بهذه السنة طلباً لزيادة الخير، وحباً بالاستزادة من مقامات الكرامة.

فنفخنا فيه من روحنا

السؤال (٦٠٦):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نرجو من سماحتكم أن تشرحوا لنا هذه الآية الكريمة، مع
تبيان مرجع الضمير في كلمة <فيه>:

{وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا} (٢).
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن هذه الآية المباركة قد جاءت لتتزه مريم عليها السلام،
بصراحة قوية وحاسمة، تبين فضلها ومزيتها عليها السلام، من حيث
إنها هي التي اختارت هذه الحصانة، وبادرت إلى فعلها، وإيجادها..
كما أن فيها دلالة على اهتمامها بهذه العفة، وسعيها للحصول على هذه
الطهارة، وأنها لم تكن في غفلة عن هذا الأمر، بل ذلك هو همُّها

(١) المصدر السابق ص ٣.

(٢) الآية ١٢ من سورة التحريم.

وشغلها الشاغل..

ثم إن هذه الحصانة التي اختارتها، قد جعلتها أهلاً لأن تكون موضعاً للمعجزة الإلهية، التي تحتاج إلى هذا الطهر.. فكان حملها بالنبي عيسى عليه السلام صنعاً إلهياً يريد الله تعالى أن يظهر فيه التقدير والتكريم الإلهي لشخص مريم صلوات الله عليها، فليست هي مجرد موضع مناسب لفعل المعجزة، بل إنها معجزة تعنيها بشخصها أيضاً.. وتمنحها المزيد من الكرامة والشرف.. لأن الله هو الذي أعطاهما هذا المولود المبارك، من موقع عزته، وعظمته التي عبرت عنها ضمائر المتكلم مع غيره <نا> في قوله: {تَفَحَّنَا} و{رُوحِنَا}..

ومما يزيد في قيمة هذا الإنجاز العظيم للسيدة مريم عليها السلام التي تواجه أعظم وأصعب امتحان تواجهه امرأة، وهو امتحان الاتهام في عفتها: أنها تعاملت مع الحدث بمسؤولية، وبتحمل وصبر عظيمين، حتى إنها لم تحاول التستر على نفسها، ولا أن تنهرب من الإحراجات الكبيرة والحادة التي تواجهها، فلم تأت إلى أهلها سراً، بل هي لم تأت إلى أهلها أصلاً.. بل جاءت إلى قومها مباشرة، وقد جاءتهم وهي تحمله، وتعترف به، ولا تتنكر له، ولا تحاول التخفي منه، فواجهتهم بالحقيقة كل الحقيقة بصبر وثبات، وبمسؤولية. كانت أهلاً لها.. قد أظهر نجاحها فيها: أنها تستحق ذلك التكريم الإلهي، لتكون أسوة وقدوة للمرأة الرسالية.. الصالحة، والصابرة والمحتسبة.. والحمد لله رب العالمين..

القسم الثامن:

المرأة

أن تضل إحداهما

السؤال (٦٠٧):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لماذا تعتبر شهادة المرأة نصف شهادة الرجل في الحالات التي تقبل شهادتها؟ علماً أنني اطلعت على الأدلة الفقهية التي قد نتعبد بها كمسلمين لكن سؤالي بخصوص لفظ <الضلال> الذي ورد في الآية الكريمة من سورة البقرة ٢٨٢، الأمر الذي بحثته بعض الكتب من نظرة اجتماعية أو نفسية قد تكون غير مقنعة وهي تحاول التبرير فقط؟
أتمنى أن أجد لدى سماحتكم الإجابة الشافية..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإننا كنا قد عالجت هذه المسألة في كتاب <خلفيات كتاب مأساة الزهراء >، ونعود هنا لنكرر ما ذكرناه هناك مع بعض التطعيم، وذلك على النحو التالي:

قد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن النساء نواقص الإيمان، نواقص الحظوظ، نواقص العقول.. إلى أن قال عليه السلام:

وأما ناقصات عقولهن، فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد..^(١).
ولقد ظهرت تفسيرات عديدة لهذا الأمر، ولخصوص هذا القول، وهذه الآية المباركة.

التعليل أو التفسير الأول:

لقد حاول بعضهم الرد على التعليل المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام فادعى: أن قضية الشهادة لا ترتبط بالعقل، وإنما ترتبط بسلامة الحس فيما يراه الإنسان ويسمعه، وترتبط بالأمانة في النقل، فأى ربط لذلك بنقص العقل. وهو ردّ غير صحيح..

أولاً: لأن ما ذكره إنما يصح في مورد لا تطغى فيه على العقل المؤثرات التي تمنعه من ضبط الوقائع، وحفظها سليمة عن النقص، أو عن الزيادات والطوارئ، التي ربما تخلط بعض الأمور ببعضها الآخر..

فإن بين سلامة الحواس في ضبط الأمور، وبين أداء الشهادة مرحلة تحتاج إلى مراقبة.. يؤمن معها عدم ضياع شيء، أو عدم اختلاط الأمور ببعضها.

ثانياً: لو كان الأمر مرتبطاً بسلامة الحواس، وبالأمانة في النقل وحسب، لكان اللازم قبول شهادة الصبيان المميزين في سن الخامسة والسادسة وأقل من ذلك، فكيف إذا كان الصبي في سن الثانية عشرة، والثالثة عشرة، أو الرابعة عشرة؟! إذا تأكدنا من سلامة الحواس لديه، وعدم الكذب في النقل؟!..

بل ربما يمكن قبول شهادة حتى المجانين في بعض الحالات والفروض إذا كانوا سليمي الحواس. فهل يقبل هذا البعض بذلك. وقد يتطور الأمر لقبول شهادة البغاء، التي تحكي الأقوال كما هي!! فهل يرضى ذلك هذا البعض؟!!

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٢٩ نشر دار المعرفة

ثالثاً: إن الشهادة في القرآن الكريم قد علّلت بتعليل واضح، هو قوله تعالى: **{أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى}** ^(١). فالقرآن قد قرّر هذا الضلال والخطأ في جانب المرأة دون الرجل، والذي يضل ويحتاج إلى التذكير هو عقل الإنسان، وليس الحواس..

رابعاً: إن الحاجة إلى سلامة الحواس، وعدم الكذب في النقل، مطلوبان في الرجل وفي المرأة على حد سواء، وليس ثمة من دليل على نقص المرأة عن الرجل في ذلك..

التفسير أو التعليل الثاني:

لقد علل بعضهم كون شهادة امرأتين مقابل شهادة رجل واحد بأن العاطفة لدى المرأة قد تجعلها تتعاطف مع إنسان، فتشهد له أو عليه. فاحتجج إلى شهادة امرأ أخرى لكي تصحح لها. وهذا غير صحيح أيضاً..

فأولاً: إن الآية لم تشر إلى الانحراف العاطفي في النقل، بل أشارت إلى الضلال عن الحقيقة، ثم التذكير بها، لتكون الشهادة سليمة وقوية..

ثانياً: بالنسبة لقولهم: إن تأثير العاطفة على المرأة قد يجعلها تخرج عن جادة الصواب، نقول: إن هذا لا يدخل في دائرة الضلال والتذكير، بل يدخل في دائرة الصدق والكذب، والأمانة وعدمها.

فإن العاطفة إذا جعلتها تغيّر وتزور في عناصر الشهادة، فإنها سوف تصرّ على أقوالها، ولن ينفع جعل المرأة الأخرى إلى جانبها، حيث يكون ذلك من قبيل وضع الحجر إلى جنب الإنسان..

بل سوف تكون هناك شهادتان متناقضتان، تكذب إحداهما الأخرى.

التفسير الصحيح:

والتفسير الصحيح هو الذي أشير إليه في الكلام المنقول عن أمير المؤمنين عليه السلام، حيث ذكر عليه السلام أن السبب في ذلك هو نقصان عقل المرأة بالنسبة إلى عقل الرجل.. ولا يجدي رفض هذا الأمر، استناداً إلى مجرد الاستبعاد، والادعاء، إذ من قال: إنه لا يوجد اختلاف في حقيقة وجوه عقل المرأة عن جواهر وحقيقة عقل الرجل.. فإن معرفة هذا الأمر غير متيسرة لنا، فلا بد أن نرجع فيها إلى الله ورسوله، وأهل بيته الطاهرين..

والظاهر من هذا الكلام المنقول عن الإمام علي عليه السلام، هو: أن الله سبحانه قد أعطى كلاً من الرجل والمرأة عقلاً يكفي لصحة توجه التكليف والخطاب الإلهي إلى صاحبه، وأن ثمة اختلافاً في بعض الخصوصيات فيما بينهما..

وكمثال على ذلك نذكر: أنه إذا كان هناك محرك لسيارة بعينها، له خصوصيات مميزة، وفائقة.. ويعطي قوة دفع بدرجة عالية جداً.. وهناك محرك آخر، يمكن الاستفادة منه في نفس تلك السيارة، ولكنه لا يحمل مواصفات وميزات المحرك الآخر، بل هو يعطي للسيارة قوة اندفاع عادية أو عالية، بدرجة ما. ويراد صنع سيارة تسير بسرعة مائة كيلو متر، بحمولة ألف كيلو غرام مثلاً، فالمحركان كلاهما كافيان لتحقيق هذا الغرض..

ولا يشعر الإنسان مع أي منهما بأن ثمة نقصاً ظاهراً، أو عجزاً عن تحقيق ذلك الغرض. وإن كان ثمة ميزة في أحدهما لا تظهر الحاجة إليها إلا في صورة إرادة التعدي عن مستوى الغرض المرسوم، لظروف طارئة، الأمر الذي يستدعي التماس ما يعوّض عن النقص الحاصل في ميزات هذا بالنسبة لذاك.

وليكن عقل المرأة بالنسبة لعقل الرجل بهذه المثابة. حتى إذا احتيج إلى شهادتها في بعض المجالات، فإن انضمام امرأة أخرى هو الذي يجبر النقص ويسد الخلل..

وليحمل الحديث المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام حول أن النساء ناقصات العقول على هذا المعنى.
وأما قول البعض، بأن انضمام الناقص إلى الناقص لا يعطي الكمال.

فهو غير صحيح على إطلاقه، وذلك لأن هذين الناقصين قد يكونان جزأي علة لأمر ثالث، ينتج عن انضمام أحدهما إلى الآخر.. ويكون الكمال متجسداً في ذلك الأمر الآخر. وهذه هي حال الأجزاء التركيبية التي تتألف منها الآلات المركبة، والهيئات في مختلف الحقول. كما هو الحال في القطع التي تتألف منها السيارة، أو الأشكال التي يتألف منها الرسم الكامل لصورة إنسان، أو أي شيء آخر.. وقد يكون المقصود هو أن ينتج هذا الناقص - بما هو ناقص - كمالاً من سنخه، ومستنداً إليه، فإذا لم يستطع الرجل وحده أو المرأة وحدها إنتاج ولد مثلاً.. فحتى لو انضم إلى الرجل عشرات سواه من أمثاله أو انضم إلى المرأة عشرات من أمثالها، فإنهم وإنهم لن يستطيعوا، ولن يستطعن تحقيق أي شيء في هذا المجال..

والمقصود في موضوع الشهادة هو استكمال الصورة لحقيقة ما جرى - فيما يرتبط بموضوع الشهادة، والتحرّز عن الوقوع في الضلال الناشئ عن عدم الالتفات أو النسيان، أو اختلاط بعض الأمور فيما بينها؛ فتنساعد المرأتان على ترسيم الحقيقة بأمانة ودقة..

وليس كلامنا في مورد تعمّد شهادة الزور انسياقاً مع العاطفة، مع هذا الفريق أو ذاك. بل في مورد التدقيق في رسم ملامح الحقيقة، التي قد لا تهتم المرأة بالتدقيق فيها ربما بحسب خصوصية وحالات العقل الذي أودعه الله تعالى فيها، أو بحسب طبيعة اهتماماتها، وتوجهاتها، فيما اعتادته وألفته، أو بحسب ما أهّلها الله له في هذه الحياة، الأمر الذي يحجز العقل عن تأدية المهمات التي تطلب منه على النحو الأكمل والأفضل.
ولا ضير في اعتبار ذلك نقصاناً في العقل، ما دام أن ذلك

يدخل في دائرة اهتمامات العقل، ويقع في نطاق صلاحياته.

واقعية هذا التشريع:

ويجب أن يكون معلوماً: أن ما ذكرناه لا يعني: أن يكون الإخلال أو الخلل حاصلًا في كل قضية، بل يكفي أن يحصل الخلل ولو في نسبة تستحق أن يهتم الشارع بوضع تشريع يساعد على الاحتراز منها، وذلك لأن الهدف هو حفظ حقوق الناس وأموالهم، والتقليل من احتمالات ضياعها، فيصح وضع هذا التشريع العام، حتى لو اقتصر تأثيره على حفظ عشرين بالمائة من مجموع الشهادات.. بل وحتى لو كانت المرأة، في الثمانين بالمائة الباقية، تضارع الرجل في مختلف مزاياه..

فإن هذا أمر نظامي ينظر فيه إلى الواقع الحياتي، ويراد حفظ شؤونه، وليس في تشريع حكم كهذا أي انتقاص من شأن هذا، أو ذلك. **ومما يدل على ذلك:** أن الشارع قد حدد سناً معينة للشهادة أيضاً. فلم يقلها في أقل من ذلك السن ولو بساعة، مع أن ظاهر الأمور يقضي: بأن الشاهد قبل ساعة أو قبل دقائق، هو نفسه بعد الساعة أو بعد تلك الدقائق..

ويدل على ذلك أيضاً: أن هذا التشريع لا يوجب أن تكون جميع النساء في درجة أدنى من جميع الرجال.. إذ قد روي عنه صلى الله عليه وآله، في حديث: كمل من النساء أربع^(١)، ثم ذكرهن صلى الله عليه وآله.. فإذا كانت هؤلاء النسوة أفضل من جميع الرجال.. باستثناء الأنبياء والأئمة عليهم السلام، مع فرض أن شهادة امرأتين منهن أيضاً بمثابة شهادة رجل واحد، فإن ذلك يدل على أن موضوع الشهادة لا يضر بكمال المرأة..

(١) الصراط المستقيم ج ١ ص ١٧٠ وكتاب الأربعين للماحوزي ص ٣١٥ وجامع البيان ج ٣ ص ٣٥٨ وتفسير مجمع البيان ج ١ ص ٦٥ وتفسير نور الثقلين ج ٥ ص ٣٧٧.

وعلى أنه حكم شرعي له خصوصياته، ومبرراته التشريعية..
حسبما ألمحنا إليه آنفاً..

شاهد قرآني:

ونحن في ختام كلامنا هذا نورد مفردة قرآنية، تدل على هذه الحقيقة التي ذكرناها وتؤكددها، وهي: أن الله سبحانه حين تحدّث عن نشوز النساء قال: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا..} (١).

فنجد في هذه الآية:

ألف: إن الله تعالى قرّر: أن الرجال قوامون على النساء؛
لسببين:

أحدهما: أنه تعالى قد فضّلهم على النساء.

الثاني: أنهم هم المسؤولون عن الإنفاق عليهن.

ب: إنه تعالى قد أجاز للرجل - في حالة خوف نشوز النساء - ثلاثة أمور:

أولها: موعظتهن .

الثاني: هجرهن في المضاجع.

الثالث: ضربهن.

ج: إنه تعالى قد جعل مشروعية ذلك تنتهي عند حدّ عودتهن إلى خطّ الطاعة..

ولكنه سبحانه وتعالى لم يقرّر في صورة خوف المرأة من نشوز زوجها أي شيء من ذلك، ولم يعطها الحق في عمل أي شيء ضده، فهو سبحانه وتعالى يقول:

{وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ

تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا^(١)..

فنراه لم يشر حتى لأن تقف المرأة من زوجها موقف الواعظ له، فضلاً عن أن تهجره في المضجع، أو أن تضربه. بل دعاهما إلى الصلح، وحثهما عليه، وأكّده بالنص عليه ثلاث مرات وأرشدتهما إلى أن الصلح خير.

هذا كله عدا عن الروايات الكثيرة التي من جملتها اعتبارها أحد الضعيفين في قوله صلى الله عليه وآله: <أوصيكم بالضعيفين>.

ومنها: الحثّ على أن لا يملك الرجل المرأة من أمرها ما جاوز نفسها..

وكذلك ما روي عن علي عليه السلام من وصفه للخوارج بأن لهم حلوم الأطفال، وعقول ربّات الحجال.. وكذا ما روي من أن المرأة ريحانة، وليست بقهرمانة.. وأنه ما أفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة.. إلى غير ذلك مما لا مجال لتتبعه..

وكل ذلك وسواه لا يمنع من أن تصل بعض النساء إلى مقامات سامية، في مواقع القرب والكرامة الإلهية.. وعلى رأس كل نساء العالمين الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها.

لا بد من لفت نظر:

ونختم ملاحظتنا هنا بالتحذير من أن يعتبر الإنسان عقله وفكره مهما كان قوياً ونشيطاً - حاكماً، ومهيماً ومعيّاراً يقاس عليه كلام المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؛ فيرفض ويقبل على هذا الأساس، بل العكس هو الصحيح. ونحذّر أيضاً من أن يتخيل أحد أنه يستطيع أن يدرك علل الأحكام.. فضلاً عن أن يتمادى به الخيال ليصل به إلى حد رفض ما ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام من حكم أو حقائق

بیّنوها، فیرفض ذلك استناداً إلى استحسنات، أو تعلیلات أوحى له
بها وهمه، دونما ارتكاز إلى علم قاطع، وبرهان ساطع.
والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته..

القسم التاسع:

فقهیات

ضرب الوالدين

السؤال (٦٠٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله..
لقد اطلعت في كتابكم <خلفيات مأساة الزهراء > في
الجزء الخامس بالتحديد على هذا الإشكال الفقهي الذي أثارتموه
على السيد فضل الله في خصوص جواز ضرب الابن لوالديه..
وإليك (النك) الخاص بالمسألة الواردة في كتابكم حول السيد
فضل الله..

http://www.alhadi.org/Data/books/Ht...htm#_Toc1118763

وبعد التحقق منها فقهيًا من خلال الاستفتاءات الواردة في
كتاب صراط النجاة من خلال فتاوى السيد الخوئي والشيخ
التبريزي تبين أنهما لا يختلفان في ذلك مع السيد فضل الله في
الإجابة على المسألة الفقهية وأنقلها لكم هنا..
<مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. هل تسري
على الولد ووالديه، بمعنى أنه يجوز له ضربهما لو توقف فعل
المعروف، أو ترك المنكر عليه؟

الفتوى:

الخوئي: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يختصان
بغير الوالدين، والله العالم..

التبريزي: في دخول الضرب ونحوه في مراتب الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر إشكال، ولكن لا بأس بالنسبة إلى
الوالد والوالدة، أو غيرهما من الأهل، إذا توقف منعهم عن محارم

الله على ذلك.

<http://www.alseraj.net/20/index.shtml?>

هذا مع علمنا بأن لحاظ صحة الرأي الفقهي هو ملاحظة استدلاله العلمي في هذا المقام، لا مقارنته بالآراء الفقهية الأخرى انطلاقاً من قاعدة الاجتهاد المعمول بها في مذهب الحق لأهل البيت عليهم السلام ولكن المقارنة هنا لمعرفة جهة الإنكار في الرأي دون بقية الآراء المتفقة معه.

بالإضافة إلى أن المسألة واردة في خصوص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الناحية الاستثنائية لا من باب الإحسان إلى الوالدين على نحو مطلق لتكون الآيات الدالة على الإحسان إلى الوالدين مورداً للحجية في هذا المقام.. أليس كذلك؟
فالسؤال الذي أورده سماحتكم والذي أجيب عنه بجواز ضرب الولد لوالديه لا يتعلق بمن يعمل المنكر منهما مع عدم اعتقاده به لتكون الآية الكريمة الخاصة بمعاملتهما بالمعروف ناظرة إليه وشاملة له.. وهذا ما لوحظ أيضاً بعد مراجعة المسألة في الرسالة العملية الخاصة بالسيد فضل الله حيث كان الحكم متعلقاً تحت باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مقام المعرفة والاعتقاد بها كما هو وارد في المقدمة الواردة في رسالته العملية (فقه الشريعة) في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. وأوردها هنا كما هي..

والمراد بـ (الأمر والنهي) قيام المكلف بواجب التصدي لتارك المعروف أو لفاعل المنكر لحثه على فعل المعروف وترك المنكر بواحد من الأساليب التي وضعتها الشريعة لذلك، وقد أخذ في شروطه علم تارك المعروف وفاعل المنكر بذلك وقيامه بالمعصية عن وعي وقصد، فلا يشمل من فعل ذلك عن جهل بكون المعروف واجباً عليه أو المنكر حراماً عليه، بل إن الموقف من مثل هذا المكلف مختلف كما سيأتي بيانه>.

هل نفهم من إطلاق الآية الكريمة التي أوردتموها حول مراعاة حقوق الوالدين بشكل مطلق لا يلتفت إلى مبدأ الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر.. وكيف نوفق بينه وبين ما جاء في السيرة النبوية الواضحة والتي أيدها القرآن الكريم حيث قاتل فيها بعض الصحابة الكرام آباءهم؟

وكيف يتعامل الابن مع والديه ممن يحاربون الدين في أحزاب سياسية معينة إلى حد العمل على تقويض مبادئ الدين ونشر الفساد.. هل يدخل ذلك وينطبق عليه في تعامله معهما حكم معاملة الولد لوالديه أم أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ فما هو تعليق سماحتكم على ما أثير من إشكال بخصوص هذه النقطة المثارة في كتابكم خلفيات المأساة؟ أجبونا مأجورين..

مع خالص تحياتنا ودعائنا لكم ولجهودكم العلمية بالموقفية.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإننا حين تعرضنا في كتابنا «مأساة الزهراء ÷»، لموضوع ضرب الوالدين الذي يفتي به السيد محمد حسين فضل الله، قد أوضحنا: أن هدفنا هو بيان المفارقات العجيبة التي وقع فيها هذا الرجل من جهة.. والتأكيد على أن له منهجاً يكمل بعضه بعضاً، ويشد بعضه أزر بعض من جهة أخرى.

كما أننا لم نكن غافلين عن هذه الفتاوى التي نقلتموها عن آية الله التبريزي حفظه الله، وآية الله الخوئي قدس سره، بل نحن قد ذكرناهما في نفس ذلك الكتاب وفي نفس الموضع، وبيننا: أنه لا يصح التمسك بهما لتبرئة ساحة السيد محمد حسين فضل الله، وذلك للأسباب التالية:

أولاً: إنه قد أعطى حكمه القاطع تجاه الوالدين اللذين أوصى الله بهما تلك الوصايا القوية والصريحة، حتى لقد قال: ﴿وَأَنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا

مَعْرُوفًا..

ولكنه كان الرؤوف العطوف بالنسبة لنهي الزوجة عن المنكر، وحكم بأن على زوجها أن يأمرها بالمعروف، وينهاها عن المنكر، بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يمارس بعض الضغوط الخفيفة الذكية التي لا تخلق مشكلة كبرى، ولا يجب عليه طلاقها مع امتناعها عن الاستجابة إلى ذلك.. (١).

رغم أن الله تعالى قد أكد على البر، والإحسان، والرفقة بالوالدين، وتشدد في أمر الزوجة التي يخاف نشوزها، فقال: **{وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ}..**

ثانياً: إنه في نفس الوقت الذي يتشدد فيه ذلك التشدد مع الأب، ولكنه يتساهل مع تارك الصلاة من الأقرباء، فقد سئل: كيف نتعامل مع تارك الصلاة، خصوصاً إذا كان هذا التارك من الأقرباء؟! من الأقرباء؟!!

فأجاب: إذا كان من الأقرباء، مثل الزوج أو الزوجة، أو الأخ، أو الأخت، أو من غيرهم، فبطريقة **{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}..** **{وَقَبْلاً رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}..** **{قُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}..**

إننا إذا اتبعنا ذلك، وكنا جادين، ونملك عقلاً وصدراً واسعاً، فإننا نستطيع الصبر على من عاشوا في بيئة سيئة، أو ضالة، لنحاول إقناعهم بالحق في نهاية المطاف.. (٢).

فهل هناك أعظم من ترك الصلاة، فلماذا هذا اللين مع هؤلاء؟!.. ولماذا المبادرة إلى الشدة مع الأبوين؟!!

ثالثاً: إنه وإن كان يتشدد مع الأب بذلك الحد، ولكنه يناقض نفسه حين يُسأل في مورد آخر عن أب يحمل أفكاراً إلحادية:

(١) المسائل الفقهية ج ٢ ص ٣٠٦.

(٢) الندوة ج ٢ ص ٥٣٠.

والسؤال هو: هل يجب على أبنائه البر به، وكسب رضاه؟!
فأجاب بالإيجاب، واستدل على ذلك بنفس آية: {وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ}.. فراجع..^(١).
فأين الإلحاد من ترك معروف، أو فعل سيئة من السيئات التي يدعو إليها الهوى؟!!

فيا سبحان الله!! كيف يجب البر، ونيل رضا من يحمل أفكاراً إلحادية، ولا يجب ذلك بالنسبة لغيره ممن لا يكون إيمانه مشوباً بأفكار الإلحاد.. بل هو صحيح الدين والإيمان والإسلام، لكنه مبتلى بمعصية دعت إليه شهوته، أو قاده إليها هواه، أو ابتلي بترك معروف حباً بالراحة، أو لغير ذلك من أسباب؟!..

رابعاً: قد قلنا في نفس ذلك الموضوع: إن هذه الفتوى وإن كانت موجودة لدى السيد الخوئي قدس سره، والشيخ التبريزي أطال الله عمره، ولكن هناك فرق بين من هو متناقض في فتاواه، ومن يكون منهجه يؤدي إلى التناقضات وإلى الفتاوى الغريبة، وبين من هو ملتزم بمنهج السلف، حريص عليه، حتى إذا لفت نظره إلى أدنى ملاحظة فيه، فإنه يهتم بها، ويكون لك من الشاكرين.. ولا يصر كالسيد محمد حسين على كل أقواله التي سجلها في كتبه، منذ أكثر من ثلاثين سنة، ولا يقر بالخطأ بشيء منها، رغم أنها أخطاء خطيرة، تمس العقيدة، وحقائق الإيمان في مفردات كثيرة..

خامساً: إن اختلاف وتفاوت المنطلقات هو الذي أنتج هذه المفارقات، أو أدى إليها، فالتوافق في الفتوى في موارد نادرة لا يصح الالتزام بالمعايير الخاطئة، ولا يمنع من تسجيل التحفظ والإعلان بتلك المفارقات..

وقد صرحتم أنتم في سؤالكم - حفظكم الله - بهذه الحقيقة، حين قلتم: <إن لحاظ صحة الرأي الفقهي هو ملاحظة استدلاله العلمي في هذا المقام، لا مقارنته بالأراء الفقهية الأخرى..>.

وأنتم تعلمون: أننا حين ذكرنا بعض الموارد الفقهية، فإنما أردنا الإشارة إلى الخطأ الحاصل في المنهج الاستنباطي، وقد أشرنا إلى مواطن عديدة من ذلك يتبين من خلالها حجم المسافة بين منهجه، وبين المنهج الصحيح الذي يعتمد عليه علماء الشيعة الأبرار..

سادساً: أما الكلام حول موضوع التوفيق بين ما تتعرض له الآية الكريمة، وبين ما هو مورد البحث، فإنه كلام آخر، لا يدخل فيما هو المهم هنا..

سابعاً: أما ما ذكرتموه من أن المسألة واردة في خصوص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من الناحية الاستثنائية، لا من باب الإحسان إلى الوالدين، على نحو مطلق لتكون الآيات الدالة على الإحسان إلى الوالدين مورداً للحجية في هذا المقام.. فهو في غير محله، وذلك لأن السيد محمد حسين قد صرح بأن إيجابه للضرب ناشئ عن فهمه لطبيعة البر والإحسان بالوالدين، حيث قال:

«جاء، أو وجب القيام به، لأنه من مصاديق البر بهما»..^(١).
ثامناً: إن قولكم: إن السيد محمد حسين فضل الله إنما يتحدث عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في مقام المعرفة والاعتقاد الخ.. لا يحل الإشكال ولا يدفع غائلة التهافت التي أشرنا إليها، ولا يمنع من التمسك بالآية الكريمة، فإن الآية الكريمة ليست بمعزل عن موضوع العلم والاعتقاد، بل هي نص فيه.. كما أن فتاواه الأخرى التي جاءت مخففة، ورحيمة، كان العلم والاتقاة والاعتقاد منصوفاً عليه فيها..

تاسعاً: بالنسبة لما ذكرتموه من قتال بعض الصحابة لأبائهم المشركين، نقول:

هناك فرق كبير بين حالتين:

إحدهما: القتال الذي يحفظ فيه أصل الدين، وأساس الإسلام..

والثانية: الضرب للوالدين، حين يختص الأمر بولدهما وبهما كأشخاص، من دون أن يتوجه أي خطر على الإسلام، أو على نبيه، بل من دون أن يتضرر حتى فرد مسلم آخر سواهما وولدهما، الذي يمارسون الضغوط عليه، فلا يقاس أحدهما بالآخر..

إلا إذا قلنا بصحة مبدأ القياس الذي هو مرفوض عند الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، وعند شيعتهم الأكرمين رضوان الله عليهم..

وبذلك تتضح الإجابة على سؤال: كيف يتعامل الابن مع أبويه ممن يحاربون مع أحزاب سياسية معينة إلى حد العمل على تقويض مبادئ الدين، ونشر الفساد..

وعلى كل حال فإننا لم نزل نقول: إن مشكلة السيد فضل الله أعظم من هذه القضايا وهي مشكلة ترتبط بالعقيدة وبإيمان الناس، وبعلاقتهم بأهل البيت عليهم السلام، وبالأنبياء.. و.. و.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ضرب الوالدين مرة أخرى

السؤال (٦٠٩):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله تعالى..
اسمحوا لي أن أطرح هذه التساؤلات حول ما تفضلتم به من إشكالات حول رأي السيد فضل الله بمعاملة الولد لوالديه من خلال التالي..

سيدنا الكريم..

أوليست المسألة المذكورة واردة في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كتاب المسائل الفقهية كما في كتاب فقه الشريعة مما يعني أنها تختص بالوالدين المعتقدين لا المخالفين في اعتقادهما للابن فالمسألة الواردة في كتاب المسائل الفقهية كان السؤال فيها متوجهاً إلى عنوان الضرب والإغلاظ تحديداً لا عن ماهية التعامل مطلقاً ليختار

السيد عنوان الضرب ويفضله وإليك المسألة حرفياً كما أنقلها..
م ٧٥٣ - كيف يتصرف المؤمن مع الأب أو الأم إذا صدر
 منهما المنكر أو ترك المعروف وذلك من جهة جواز أو وجوب
 الإغلاظ عليهما في القول وجواز أو وجوب الضرب أو أن لهما
 مع الابن وضعاً خاصاً؟

- إذا توقف الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر على
 الإغلاظ في القول أو الضرب أو الحبس أو نحو ذلك جاز أو
 وجب القيام به لأن ذلك من مصاديق البر بهما ولكن لابد من
 التدقيق في دراسة الوسائل - من الناحية الواقعية - في ضرورتها
 أو جدواها وعدم التسرع في ذلك فلا يقدم على التصرفات السلبية
 قبل اقتناعه بها بطريقة شرعية حتى لا يختلط عليه مورد البر
 بمورد العقوق.

وكذلك ما ورد من مسألة في فقه الشريعة في باب الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر وأوردها لكم تحديداً هنا..

- إذا توقف أمر الوالدين بالمعروف من قبل الولد على الإغلاظ في
 القول أو الضرب أو الحبس أو نحو ذلك جاز أو وجب القيام به، لأن ذلك
 من مصاديق البر بهما، ولكن لا بُدَّ من التدقيق في دراسة الوسائل - من
 الناحية الواقعية - في ضرورتها أو جدواها وعدم التسرع في ذلك، فلا
 يقدم على التصرفات السلبية قبل اقتناعه بها بطريقة شرعية حتى لا يختلط
 عليه مورد البر بمورد العقوق.

وبالنسبة إلى مقارنتها بمسألة نشوز الزوجة وعلاقة الزوجة
 بها أوليس هذا سيدنا قياس مع الفارق لأن أحكام النشوز قد يكون
 لها مراتب مخصوصة أكثر كعنوان من عناوين الأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر وإن داخلت معها وهو ذات ما وضحه السيد
 في المسألة المذكورة في كتاب المسائل الفقهية أو كتاب فقه
 الشريعة..

وإليك نص الأولى.. من كتاب المسائل الفقهية..

كما هو الواجب على المكلف تجاه زوجته التي لا تلتزم الحجاب
 الشرعي وقد حاول معها مراراً بالإقناع فلم تلتزم وما حكم صلاتها

وعبادتها..

- الواجب عليه أن يأمرها بالمعروف وينهاها عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة وأن يمارس بعض الضغوط الخفيفة الذكية التي لا تخلق مشكلة كبرى ولا يجب عليه طلاقها مع امتناعها عن الاستجابة إلى ذلك أما صلاتها وعبادتها فهي صحيحة مع استجماعها للشرائط.. ألا يلاحظ سماحتكم أن المسألة جاءت وفق ظرف السؤال الذي تساءل فيها عن الأسلوب الذي يأتي بعد أساليب الإقناع التي لم تنفع فنصح السيد بالمراتب الأخرى من خلال الضغوط الذكية التي تحل المشكلة ولا تجعلها تكبر.. وهكذا فاتجه إلى بيان المرتبة التي تلي هذه المرتبة وهل على السيد أن يعطي جميع المراتب ثم تحدث عن عنوان الزوجية الذي لا يبرر وجوب الطلاق ما لم يتحقق الاقتناع من جهة الزوجة كحكم شرعي إذا ما أراد السائل أيضاً هذا المعنى.

ألا يدل على ذلك سيدنا الإجابة المفصلة في فقه الشريعة في نفس الباب وهي هنا كما أنقلها لسماحتكم..

الواجب على الزوج تجاه زوجته أن يأمرها بالمعروف وينهاها عن المنكر كما يأمر غيرها من الناس، وإن كان بإمكانه استخدام بعض الوسائل الذكية الضاغطة بحرية أكبر، وما ذكرته الآية الكريمة من جواز ضربها عند نشوزها لا يخرج عن الجوّ العام لأحكام الأمر والنهي، لذا فإنه لا يجوز ضربها إلا بعد الموعظة والهجر، كما أنّ للنشوز بعض تفاصيل قد تميّزه عن مراتب الأمر والنهي، فهو حالة خاصة أوكل الإسلام أمر علاجها للزوج ضمن إطارها الخاص، وفيما عدا ذلك فإنّ علاقته بها يجب أن تتمّ ضمن الإطار العام لنظام العلاقات في الإسلام.

أولست المسائل الفقهية لا يمكن نقاشها دون لحاظ استدلالها الفقهي بشكل مستقل.. هل يجوز فيها المقارنة بين مسائل فقهية متعددة قد تحمل مشتركاً ولكنها تظل مسألة أخرى قائمة بذاتها لا يمكن استخدام القياس فيها.. أوليس هو ذات ما اتبعتموه وأشرتم إليه وأشكلتم فيه.

سيدنا: لقد ذكرتم أن المعرفة والاعتقاد لا يغير وجه الحكم كما نفيتم أن تكون الآية ليست بمعزل عن موضوع العلم والاعتقاد بل هي نص فيه .. والحال كما ألاحظ أن الآية متوجهة إلى الابن في تعامله مع الأب الذي لا يعتقد أساساً وله خلاف عقائدي مع ولده فتأمر الابن بالمعروف معه! ولو كانت المعرفة والاعتقاد لا يؤثران في المسألة فلماذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معهما وعلى أي أساس اعتمد السيد الخوئي والشيخ التبريزي في فتوتهما بجواز ضرب الابن لوالديه في حالة علمهما وإصرارهما على ذلك! كما أن عدم مسألة الإلحاد محرزة في كسب الود والمعروف بالوالد لشموله بالآية الكريمة ولعدم معرفته واعتقاده مما يخرج من دائرة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تختص بالمعتقد العارف وانطلاقاً من ذات الآية أولاً تخصيصاً وآية **{لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ}** ^(١) ثانياً فلا أعرف وجه الاستنكار في ذلك سيدنا..

كما أن ذلك جميعه كما أتصور يلاحظ فيه السيد ظروف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأسلوب الملائم وتنوعه وتدرجه دون إطلاق أو حسم في هذا الاتجاه كما ذكر ذلك في رسالته.. ومسألة الضرب تأتي في مؤخرة الأساليب. كما أنه عد مسألة الضرب بالتى لا تكسر ولا تؤثر وإن توقف على هذا فله أخذ الإذن من الإمام أو نائبه وهكذا.. كما أنه لابد أن يعرف تأثير ذلك لتحقيق الغرض وإلا فلا وهكذا.. وما تنقلونه للسيد في مسألة الزوجة مع زوجها يأتي بعنوان الأساليب والتدرج في ذلك من باب تقديم الأفضل في ذلك لا من جهة الإطلاق في ذلك وإلا فحكم الناشز واضح لدى الجميع بما فيهم السيد فضل الله.

سيدنا ألا ترون بأن جميع هذه الإشكالات لا تدخل في باب التناقضات وإن دخلت كما تشكلون فلأنني ألاحظ أعمالكم القياس بين مسائل مختلفة ووفق ظروف خاصة حددت الأسلوب تدرجاً

أو وفق ما سأل عنه السائل.

سيدنا لا أعرف أين الإشكال في إجابات السيد فضل الله في خصوص هذه المسألة الفقهية لاسيما وأنها مطابقة لما ورد من بعض الفقهاء ومنهم السيد الخوئي والشيخ التبريزي بل وإن السيد الخامنه إي لما سئل عن نفس المسألة وضح بأنه مع عدم اعتقادهما لا يجوز التعامل بالغلظة بل بالتودد الخ المسألة ..

وأخيراً سيدنا ألا تلاحظون بأن المسائل الفقهية تابعة لأدلتها وأن نقاشها بهذه الطريقة يخرجها من كونها تخصص قائم بذاته لا بد من عدم مناقشته ولا يمكن للعامة فهمه وبالتالي فلا بد من الرجوع في ذلك له من خلال أصل المسألة وهو جواز الرجوع لهذا الفقيه أو عدم جوازه من خلال ملاحظة من يرجع لهم المكلف من أهل الخبرة تحديداً وهو تكليف شرعي خاص فيه ولا يستثنى من هذه الشروط السيد فضل الله.

أفيدونا حول ذلك حفظكم الله ورعاكم ودعواتكم..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد ذكرتم في رسالتكم عدة أمور لا مجال لقبولها.. وضيق المجال يضطرنا للاقتصار منها على ما يلي:

١ - ذكرتم أن مسألة ضرب الوالدين واردة في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقلتم: إن ذلك معناه أنها تختص بالوالدين المعتقدين بما يوافق اعتقاد الإبن، ولا تشمل المخالفين في الاعتقاد للإبن..

٢ - وذكرتم أيضاً: أن السؤال في تلك المسألة كان عن عنوان الضرب والإغلاظ تحديداً، لا عن ماهية التعامل مطلقاً ليكون السيد محمد حسين قد اختار عنوان الضرب، وفضله على غيره من الأساليب.

٣ - وذكرتم أن مسألة ضرب الزوجة واردة لبيان أحكام نشوز الزوجة، وقد يكون لأحكام النشوز مراتب مخصوصة أكثر من مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وإن تداخلت معها.

ثم قلتم: إننا نستطيع أن نفهم أنكم تريدون بهذا إظهار وجود فرق جوهري بين هذه المسائل، فلا يوجد أي اختلاف فيما بينهما..

ونقول:

أولاً: إن ادعاء وجود فرق بين الوالد المعتقد، وغير المعتقد لا يفيد في رفع التنافي بين المسألتين، إذ المقصود بالأب الذي يحمل أفكاراً إلحادية، ليس هو خصوص من كان كافراً عن ملة.. بل هو من يعد نفسه مسلماً، ولا يرى أن أفكاره هذه تخرجه عن الإسلام..

وحتى لو كان يرى ذلك، وكانت موجبة لخروجه من الإسلام فعلاً، فإنه يصير مرتدّاً عن فطرة، فحاله أشد من حال المعتقد العاصي، لأن حكم المرتد عن فطرة معلوم لدى كل أحد.. فما معنى هذا التساهل معه، ثم التشدد مع ذلك الأب المعتقد؟!..

ثانياً: إن الذي تدافعون عنه قد صرح بجواز الضرب والعنف حتى للوالد الضال في سبيل هدايته^(١).

وواضح: أن الضلال ينسجم مع عدم الاعتقاد أيضاً، وهو يستبطن الخلاف العقائدي، بمختلف مستوياته وقد فسر قوله تعالى: { **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ** }^(٢) بمن تعلمون..

وملاحظة كلمة **«الضلال»** في القرآن توضح: كيف ينسجم الضلال مع مراتب الكفر والشرك..

(١) نشرة بينات العدد ١٥٤ بتاريخ

٢٠/ رجب/ ١٤٢٠ هـ..

(٢) الآية ٧ من سورة الفاتحة.

فكيف يتساهل ذلك البعض، مع الأب غير المعتقد تارة.. ويتشدد معه أخرى؟!

وأما بالنسبة للرفق بالزوجة التي لا ترضى بالحجاب.. ومقارنته بحكم ضرب الأبوين.. فهو أيضاً غير مقبول، وذلك لما يلي:

أولاً: إن ادعاء أن حديثه عن الرفق بالزوجة إنما هو بملاحظة أحكام مراتب نشوزها لا بملاحظة مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. لا يصح، لأن الحجاب لا ربط له بالنشوز، ولا هي من مراتبه، بل إصرار على فعل منكر، ويجب ردعها عنه، من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

ثانياً: إن السائل نفسه قد نقل أيضاً عن السيد محمد حسين فضل الله كلاماً يصرح فيه بأن حديثه عن الزوجة، وممارسة بعض الضغوط عليها، هو بلحاظ مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا بلحاظ مراتب النشوز، فقد قال في فقه الشريعة:

«الواجب على الزوج تجاه زوجته أن يأمرها بالمعروف وينهاها عن المنكر، كما يأمر غيرها من الناس، وإن كان بإمكانه استخدام بعض الوسائل الذكية الضاغطة بحرية أكبر.

وما ذكرته الآية من جواز ضربها حين نشوزها، لا يخرج عن الجو العام لأحكام الأمر والنهي>..؟.

فهو يصرح إذن: بأن الضرب في حال النشوز هو من مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويصرح بأن مراده بالضغوط الخفيفة التي يجوز للزوج أن يمارسها، هو ما يدخل في خصوص مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

بل إن تصريحه بعد ذلك، بأن للنشوز تفاصيل أخرى، قد تميزه عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. يدل على أنه يرى أن ما ذكرهما أولاً، وهما الضرب حال النشوز، وممارسة بعض الضغوط عليها، قد ذكرهما بما هما مجمع للعنوانين معاً..

فإذا كان الأمر كذلك، فالسؤال هو: لماذا ميز بين الزوجة وبين الأبوين في إجابته التي أشرنا إليها في المسائل الفقهية، وألزم الزوج

فقط بلزوم ممارسة ضغوط خفيفة، بشرط أن لا تسبب مشكلة كبيرة!!
فاتضح بذلك: أن مقايضة مسألة ضرب الأبوين، بمسألة نشوز الزوجة، ليس مع الفارق بل هما من واد واحد، كما أوضحناه، من نفس كلامه، وفقاً لما نقلتموه عنه أنتم.

ثالثاً: قلتم: إن ما ذكره البعض حول مسألة الضغوط الخفيفة على الزوجة المتبرجة، يأتي بعنوان الأساليب والتدرج في ذلك من باب تقديم الأفضل. لا من جهة الإطلاق في ذلك. وإلا فحكم الناشز واضح لدى الجميع، بما فيهم السيد فضل الله..

ونقول: إن هذا يناقض صريح السؤال الذي قال: <ما هو الواجب على المكلف تجاه زوجته.. الخ>..

ويناقض صريح جوابه الذي قال: <الواجب عليه أن يأمرها.. الخ>..

إذ إن هذا صريح في أن الكلام إنما هو فيما هو الواجب.. وأنتم تقولون: إنه يتحدث عن الأفضل فقط، وشتان ما بينهما.

٤ - وأما اتهامكم لنا بأننا قد اتبعنا القياس فيما ذكرناه في هذا المورد، فنقول فيه: إن كان هذا القياس منصوص العلة، فلا مانع من استعماله..

والقياس الممنوع هو القياس المستتبط العلة..

وقد ظهر أن استنباطكم الفارق بين المسائل لم يكن في محله..

٥ - وأما قولكم: إن ذلك البعض قد لاحظ ظروف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دون إطلاق أو حسم، فهو غير مقبول، إذ إنه قد حسم الأمر في المسائل الفقهية بالنسبة للزوجة، وبالنسبة للأب الذي يحمل أفكاراً إلحادية، وبالنسبة للأقارب الذين يتركون الصلاة.. ولم يشر فيها جميعاً إلى أي مرتبة أخرى من مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

٦ - وأخيراً نقول: إن ذلك البعض هو الذي يدافع عن نفسه، وأما دفاع الآخرين، فلعله لا يرضاه هو، ولا يقر به، ويستطيع أن يقول لكل أحد: ليس هذا مرادي..

والحمد لله رب العالمين..

القسم العاشر:

كتب ومؤلفات

توثيق كتاب غير معروف الكاتب

السؤال (٦١٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم، سماحة آية الله السيد جعفر مرتضى حفظكم الله..

هل صحيح أنكم وثقتُم أو حققتُم كتاباً لا يعرف عوام الشيعة كاتبه الأصلي؟ وإذا كان ذلك صحيحاً، نسألكم هل هذا من أصول التحقيق وهل هو جائز شرعاً أو قانوناً حسب قانون المطبوعات والنشر والتأليف؟ وعلى من يرد من يريد الرد على هذا الكتاب؟ وإذا اتهمكم أحدهم أنكم ادعيتُم أن المؤلف مجهول، فكيف تواجهون التهمة؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإننا نلاحظ ما يلي:

ألف : إن على السائل الكريم أن يحدد لنا اسم الكتاب الذي يسألنا عنه، ويقول: إننا قد وثقناه وحققناه إذ لا يصح السؤال عن مجهول.

ب : إنني أعلمه بأنني لم أحقق كتاباً لأحد، لا مجهول المؤلف، ولا معلومه..

ج : هناك كتب شكك بها الآخرون، مثل <كتاب الاختصاص>، و<كتاب سليم بن قيس>، وقد تعرضنا لبعض

الحديث حولها في <كتاب مأساة الزهراء >، وذكرت ما يرتبط بأمر توثيقها، وبينت خطأ ما اعتمد عليه الآخرون في طعونهم فيها..

كما أنني قد تعرضت لكتاب مؤتمر علماء بغداد، وبينت بعض مواضع الخلل فيه في نفس كتاب مأساة الزهراء عليها السلام أيضاً.

وقد أشرت في مواضع أخرى إلى بعض المؤلفات، وذكرت بعض وجوه الاشتباه في نسبتها إلى مؤلفيها..

د : إن الميزان ليس هو معرفة (عوام الشيعة) بالمؤلف الأصلي للكتاب، بل الميزان هو معرفة العلماء بذلك استناداً إلى الدليل الصحيح، وليس هناك من خصوصية تلزم بكون أولئك العلماء من الشيعة..

هـ : إذا اتهمنا بعض الناس بأية تهمة، فإننا نطالبه بمستدته، ونقر له بما هو حق، وننفي وندفع ما هو باطل..

و : إن أصول التحقيق يعرفها أهلها، فيؤخذ بما راعاها، وينبذ ما عداها، أو يتوقف فيه إلى حين ظهور الحجة على إثباته أو نفيه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عن كتاب <المسجد الأقصى>

السؤال (٦١١):

بسم الله قاهر الجبارين

السلام على من اتبع الهدى، المحقق التاريخي المبدع لكل جديد..

أود أن أهنئكم على الخدمة الجليلة التي أتخفتم بها العدو الإسرائيلي مجاناً من أجل إرباك الساحة من جهة، وإشباع شهوة السبق التاريخي عندكم من جهة أخرى، ومن خلال إثارة مسألة المسجد الأقصى في بحث تاريخي (فيه إنكار للبيهي) لا قيمة له إلا في التشويش العام على مستوى القضايا الكبرى للأمة. كل ذلك من أجل إحداث صدمة في الواقع وبدون مشاورة من

يتصدى للقضايا الكبرى للأمة ومن يحمل همومها من مسؤولين
ووكلاء شرعيين للسيد القائد حفظه الله.
أهنيكم من كل قلبي على الجهود التي تبذلونها من أجل
تضييع دماء آلاف الشهداء الأبرار وجهود الإخوة المجاهدين في
لبنان وفلسطين.
الاستفتاء:

تفضل ببيان حجتك الشرعية أمام الأمة الغاضبة والمستاءة ممن
يعيث بقضاياها المقدسة.
الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. **وبعد..**
فإنني أسأل الله عز وجل أن يهدي قلوبنا، ويطهر ضمائرنا،
ويسد لنا في مواقفنا، وأن يلهمنا الإخلاص في العمل، والشجاعة
في الموقف، والصدق في قول الحق، والالتزام بحدود الشريعة،
مع من يشاركنا الرأي، ومع من يخالفنا فيه، إنه سميع قريب
مجيب الدعاء..

كما أنني أرى أن من واجبي أن أفترض أن الذي دفع كاتب
هذه الرسالة هو غيرته على الحق، وعلى أهله، مهما كانت
عباراته جارحة، وتعريضاته مؤذية..

وإن افتراضاً كهذا يحتم علي الالتزام بمبادئ الأخوة الإيمانية
له، وأن أدعو الله سبحانه له بالتوفيق لنيل الحقائق، وبالتسديد
لصواب الرأي، وبالهداية إلى الكلمة الطيبة، والعفيفة، وما ذلك
على الله بعزیز..

أخي الكريم:

لقد ظهر من كلامك: أنك تعتبر نفسك: مطلعاً على النوايا،
وأنك عالم بالسرائر، فاكشفت أن هدفي هو إرباك الساحة، وأن
دافعي هو شهوة سبق التاريخي، وأنني أسعى لصدم الواقع..

وأنتي أبذل جهوداً من أجل تضییع دماء آلاف الشهداء، وجهود المجاهدين.. فأجزت لنفسك لغة خطاب لا تحب توصیفها، ولا استباق القارئ الكريم في إبداء الرأي فیها..

أو لعل عذرك في إطلاق هذه الاتهامات هو أنك في حالة انفعال قوية، وأنك غاضب، وأنك تعاني من صدمة، فأحطت لنفسك بعض ما حرمة الشرع من القول بغير علم، والاتهام من دون حجة ودلیل، وادعاء الاطلاع على الغیب عملاً، ونعتقد أن لا مناص لك من إنكار ذلك قولاً.

أخي الكريم:

وسواء أصح هذا، أو صح ذاك، أو كان كلاهما صحيحاً، فإنني قد أفهم من رسالتك: أنك لم تقرأ بحث المسجد الأقصى، الذي هو مخصص للعلماء، وللعلماء فقط!!
نعم، ربما لم تطلع عليه لتجد أن هذا البحث قد تكفل بالتأكيد على أمور:

أحدها: بيان أن بيت المقدس، وهو البقعة التي تبلغ مساحتها حوالي مائة وأربعة وأربعين ألف متر، كله من المقدسات الإسلامية الهامة جداً.. ولا بد من إبعاد دنس الصهاينة عنها..

الثاني: بيان أن إسرائات رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرة، وقد صرحت بعض الروايات بأنها تبلغ المائة وعشرين إسرائاً.. وأنه لا شك في أن منها ما كان من المسجد الحرام، إلى مسجد الكوفة، فإلى طور سيناء، فإلى بيت المقدس..

الثالث: الإشارة إلى أن ما ذكر في القرآن هو - على ما يظهر - إسرائان فقط، أحدهما في سورة بني إسرائيل، والآخر في سورة النجم..

الرابع: إنه يهدف أيضاً إلى بيان أمر قد بينه الأئمة الطاهرون عليهم السلام، وجاءت الروايات به عنهم، من أجل التحرز عن الفهم الخاطئ للآيات الشريفة، وذلك معناه: أنني لم أت بشيء جديد من عند نفسي..

فإن كان ثمة من اعتراض، أو اتهام، فهو سوف ينتهي بالتالي

إلى أن يصبح اعتراضاً عليهم، واتهاماً لهم، والعياذ بالله من ذلك..
الخامس: إن الهدف هو التحذير من أن يسيء الصهاينة الاستفادة من الفهم الخاطئ الذي أصبح سائداً.. فيما يرتبط بواقع تلك المقدسات الهامة، وفي ذلك خدمة جليلة للقضية الكبرى، وحفظ لدماء الشهداء..

السادس: إن الشهداء إنما هبوا للدفاع عن بيضة الإسلام، وللدفع عن مقدساته، ومنها بيت المقدس كله.. ولتطهير أرض الإسلام من دنس الغاصبين، والمعتدين، الذين اغتصبوا البلاد، وأذلوا العباد، ولم يستشهد أولئك الشهداء من أجل تحديد أن يكون الذي تعرضت له الآية هو هذا الإسرائ، أو ذاك!!.. ما دام الإسرائ لبيت المقدس حاصل على كلا التقديرين..

إن الشهداء لا بد أن يكونوا مسرورين ومبتهجين لنشر ما يقوله أهل بيت نبيهم عليهم جميعاً صلوات الله، وسيكونون غاضبين ومنزعجين إذا مورس أي ضغط لاستبعاد أقوالهم، فكيف لو هوجمت أقوالهم الشريفة، بمثل هذه العبارات الجارحة التي أتحفتنا بها في رسالتك؟!..

أخي الكريم:

لقد كنت أتمنى أن أراك في موقع الناقد البصير والمحقق الخبير، الذي يدلني على أخطائي، وأن أجد فيك الأخ العزيز الذي يرشدني إلى عيوبي، لكي نتكامل معاً على طريق الهدى، والخير، والصلاح.. ولكي نتلافى الأخطاء، ونصل إلى الحق، ونلتزم بما هو صواب، على أساس اعتماد الدليل، فإنما نحن وأنت يجب أن نكون أبناء الدليل، كيفما مال نميل..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته..

كتاب سليم بن قيس

السؤال (٦١٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم مولانا السيد جعفر مرتضى العاملي ورحمة الله وبركاته.

لي سؤال لحضرتكم:

هناك لغط حول صحة كتاب سليم بن قيس الهلالي والسبب يكمن في رواية <أبان بن أبي عياش> الضعيف جداً وقال عدد من علمائنا رحمهم الله بوضع هذا الكتاب ومنهم إذا لم تخني الذاكرة ابن الغضائري والنجاشي..

وقال البعض الآخر ممن لم يقل بوضع الكتاب بأن الكتاب لم يسلم من الأخطاء التي لا داعي لذكرها الآن وأنه علينا مراجعة علمائنا لمعرفة ما يؤخذ من الكتاب وما لا يؤخذ.

فسؤالي هو: هل هناك رواية صحيحة السند منقولة عن أحد الأئمة حول هذا الكتاب وأطلب منكم أيضاً طريقة وصول الكتاب عبر ابن أبي عمير رضي الله عنه. والسلام عليكم ورحمة الله..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن هناك اتجاهان في العمل بالأخبار:

أحدهما: حجية خبر الثقة فقط، فلا يصح الأخذ بالأصول الحديثية، ولا العمل بالأخبار المروية، إلا إذا ثبتت وثاقة روايتها.. وهذا ما اختاره آية الله السيد الخوئي قدس سره وقلة آخرون، قد لا يصل عددهم إلى عدد أصابع اليد الواحدة..

الثاني: حجية الخبر الموثوق، وهذا هو المشهور بين علماء الشيعة، فإذا تحقق الوثوق بالرواية صح العمل بها عندهم، سواء أكان الراوي هو منشأ هذا الوثوق، أم غيره من القرائن الدالة على صحة الخبر، حتى لو كان ضعيفاً..

ولأجل ذلك تلاحظون: أننا في ما ذكرناه في كتابنا مأساة

الزهراء قد اعتمدنا هذا النهج، لأنه هو النهج الذي نفتتح به من جهة، ولأنه هو الذي يذهب إليه من كنا نناقش كلامه في ذلك الكتاب من جهة أخرى..

وقد ذكرنا هناك: أن الرواية حول ما جرى على السيدة الزهراء عليها السلام، لا تنحصر بسليم، بل إن المروي في كتاب سليم منها هو أقل القليل، فراجع: المجلد الثاني من كتابنا: <مأساة الزهراء>..

وعلى كل حال.. فإن العلماء قد تلقوا كتاب سليم بن قيس بالقبول.. وقد بينا وجه ذلك في كتاب: <مأساة الزهراء> ÷ [ج ١ ص ١٤٢ - ١٥٥]، وفي كتاب: <مختصر مفيد> [ج ٥ ص ٢٤٢ - ٢٤٨]، ودفعنا التشكيكات التي حاولوا إثارتها، فيمكن مراجعة ذينك الكتابين، فلم تعد هناك حاجة للبحث في أسانيد كتاب سليم.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

القسم الحادي عشر:

كتاب الخلفيات
شوكة في أعينهم

الحاقدون على كتاب <الخلفيات>

السؤال (٦١٣):

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الفاضل جعفر مرتضى العاملي..

لقد تصدى السيد الفاضل مالك الموسوي للرد على كتابكم <خلفيات مأساة الزهراء> حيث بين أن معظم الإشكالات التي أوردتموها على تفسير السيد فضل الله لم ينفرد بها وحده في عالم التفسير الشيعي، بل سبقه أساطين المفسرين.. ما هو ردكم على كتاب الموسوي وهل الإشكالات التي أخذها على كتابكم في محلها؟؟؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن البعض كان يقول في بادئ الأمر: إن ٩٠ بالمائة مما يُشكل به عليه كذب، وأن عشرة بالمائة تحريف للكلام عن مواضعه.

ويقول أيضاً: إن ٩٩،٩٩ بالمائة كذب، والباقي تحريف للكلام عن مواضعه..

ويقول: إن الذين يعترضون عليه يقطعون كلامه على طريقة: ويل للمصلين..

ويقول: إنهم يفهمون كلامه بغرائزهم.. ويقول: إنهم يفهمون

كلامه من موقع العقدة..

ويقول: .. ويقول: ..

وإذ بأبي مالك الموسوي يطلع بكتابه علينا ليقول أيضاً: إن ما ينسب إلى السيد فضل الله صحيح، وأن ما فهمه منه المعترضون عليه صحيح أيضاً..

ولكن فلاناً من الناس قد قال بنفس مقالاته، وقال فلان الآخر بها أيضاً، وكأن أقوال الناس من علماء وغيرهم آيات قرآنية، أو سنن وتصريحات نبوية أو إمامية..

ثم إننا حين رجعنا إلى ما سطره من ثُقول عن هذا العالم أو ذاك، وجدنا أنه في كثير من المواضع لم يكن موافقاً لما نقله، ولا موافقاً لما فهمه.. بل لقد وجدناه حين تستعصي عليه التأويلات، وتنسد أمامه أبواب التصرفات، فيتصرف بكلام السيد محمد حسين نفسه..

وقد نشر السيد محمد محمود مرتضى الجزء الأول من كتابه <الأنبياء فوق الشبهات> وبين كثيراً من هذه الموارد، فلو أن السائل حفظه الله راجع هذا الكتاب، وقارن بين النصوص، وتأمل في التصرفات والتأويلات التي مارسها أبو مالك لما كان بحاجة إلى طرح هذا السؤال..

وإنه لمن هوان الدنيا على الله أن يهتم فريق يدعي التشيع!! بإثبات الخلل في عصمة الأنبياء عليهم السلام، ويؤلف الكتب في هذا السبيل، ثم يضطر فريق آخر للدفاع عن العصمة، ويعمل جاهداً في إزالة تلك الشبهات، ثم يكون هذا الذي ينزّه أنبياء الله وأصفياه مطالباً بإثبات هذا التنزيه، ثم إنه رغم ظهور حجته، وسطوع برهانه يتهّم بالتخلف والجمود بسبب إصراره على ذلك.. عصمنا الله وإياكم من الزلل في الفكر، وفي القول، وفي العمل، إنه ولي قدير، وبالإجابة جدير..

الخلفيات: شوكة جارحة في أعينهم

السؤال (٦١٤):

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد جعفر مرتضى..

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته..

للتوضيح: سيد أبو مالك الموسوي لم يقل إن كل ما ينسبونه للسيد فضل الله دام ظله صحيحاً، وأعتقد سماحة السيد لا داعي لهذا الكلام، فالسيد أبو مالك لم يكن يريد أن يطعن في عصمة الأنبياء عليهم السلام، بل أراد أن ينزههم ويبين رأي سماحة السيد أبو علي حفظه الله، والسيد فضل الله رأيته بالعصمة معروف جداً وهو تعريف الكبار.. <كلهم معصومون بلا استثناء، لأن دور الأنبياء عليهم السلام هو أن يخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، ولا يمكن أن يرسل الله تعالى نبياً يعطي الناس النور وفي عقله أو قلبه أو حياته شيء من الظلمة>.

والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. **وبعد..**

فأولاً: قد سعى أبو مالك الموسوي لإثبات أن ما قاله ذلك البعض قد جاء موافقاً لما يقوله الآخرون، وهو نفس ما كان السيد محمد حسين فضل الله ينكره، والذي كان يقول تارة: إن تسعين بالمائة منه كذب، وعشرة بالمائة تحريف.

ويقول تارة أخرى: إن ٩٩،٩٩ بالمائة كذب، والباقي تحريف..

ويقول ثالثة: إنه تقطيع لكلامه على طريقة: ويل للمصلين..

ويقول رابعة: إنهم يفهمون كلامه بغرائزهم..

ويقول خامسة: إنهم يفهمونه من موقع العقدة..

ويقول.. ويقول..

ثانياً: لقد قال أبو مالك الموسوي في كتابه: <إن ما جاء به السيد> ليس جديداً في عالم التفسير، بل يكاد يجمع عليه أعلام التفسير الشيعة..^(١).

وقال: <سطرتم في <خلفيات> مئات المقولات التي اعتبرتموها من <المقولات الجريئة> والحال أن جلها ليس فيه رائحة جرة على الإطلاق، بل يكاد يجمع عليه أعلام الطائفة، منذ القرن الخامس الهجري، وحتى قرننا الحالي>^(٢).

ثالثاً: بالنسبة إلى قولكم: إن أبا مالك لم يكن يريد الطعن في عصمة الأنبياء، بل كان يريد أن ينزههم، ويبين رأي السيد فضل الله.. نقول:

إننا لا نملك جواباً لهذا الكلام إلا أن نطلب من السائل هنا أن يراجع كلمات السيد محمد حسين فضل الله بالذات، في مصادرها من نفس مؤلفاته، فسوف يرى كيف أنه قد قرر: أن المعصوم ينسى في الأمور الحياتية الصغيرة، وأنه يمكن أن يخطئ في التبليغ، وأن هناك أوضاعاً سلبية في التصور والممارسة لدى الأنبياء عليهم السلام. وأنه يحتمل أن يكون موسى عليه السلام قد قتل نفساً بريئة، وارتكب جريمة دينية، وأنه يحتمل أن يكون إبراهيم عليه السلام قد عبد الكواكب والشمس والقمر، وأن يونس عليه السلام قد تهرب من مسؤولياته، وأن النبي نوحاً عليه السلام لم يكن معصوماً في تلقي الوحي.. إلى عشرات بل مئات من التعابير الصريحة أو المشيرة إلى معان لا يصح نسبتها إلى الأنبياء، وباستطاعتكم مراجعة كتابنا: <مأساة الزهراء> ÷ وكتاب <الخلفيات>، وهما موجودان على صفحة الهادي،

(١) مراجعات في عصمة الأنبياء ص ٩ ط سنة

١٤٢١ هـ.

(٢) مراجعات في عصمة الأنبياء ص ١٠.

وبإمكانكم أن ترسلوا لنا عنوانكم لنرسلها إليكم..
رابعاً: بالنسبة لما ذكرتموه من أن رأي السيد فضل الله بالعصمة هو نفس تعريف الكبار، ثم ذكرتم الفقرة التي يقول فيها «كلهم معصومون الخ»..>

فإننا لا نملك إلا أن نقول: إن كلامه متناقض مع ما ذكرناه آنفاً، ومع سواه. وعليه هو أن يخرج من هذا التناقض فيعلن أن جميع ما قاله عن الأنبياء عليهم السلام كان غير دقيق.. ثم يعيد النظر في مؤلفاته، وتعابيره..

أو أن يقدم لنا تعريفه للعصمة الذي ينسجم مع مقولاته هذه لننظر فيه، إن كان يوافق تعريف العصمة عند الكبار أو لا يوافقه..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

كتاب الخلفيات شوكة جارحة

السؤال (٦١٥):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله تعالى..
 اسمحوا لي أن أغتنم فرصة وجودكم المباركة وأقوم بإبداء بعض الملاحظات، التي أرجو أن يتسع لها صدركم الرحب إن شاء الله، حول ما ذكرتم من جواب مشاركة مني في ما ورد على هذا اللنك، في خصوص آراء السيد فضل الله، وكتاب مراجعات في عصمة الأنبياء فإنني أود إبداء الملاحظات التالية..

أولاً: سيدنا الجليل.. عذراً.. ألا تلاحظون أن عبارة السيد فضل الله التي تردونها دائماً حول النسبة المئوية لمستوى التزوير والتحريف والتشويه والفهم الخاطئ الذي لاقاه حديثه، ثم مقارنته مع عبارة السيد أبو مالك الموسوي في مقدمة كتابه «مراجعات في عصمة الأنبياء»> في حديثه معكم لا يجد له مكاناً كما ألاحظ من المقارنة، على اعتبار أن السيد كان يوجه حديثه هذا لأغلب ما نقل حول آرائه المختلفة، وهو ما يصدق فيها على الكثير صحة التقطيع والتحريف والتشويه والنقل

الخاطئ، كما لاحظنا في الكثير من الكتب التي تصدت لتضليل السيد والإشكال على آرائه، بينما عبارة السيد أبو مالك كانت موجهة، بشكل عام، إلى الإشكالات الدائرة فقط حول المسائل التفسيرية، وهو ما تصدى بالفعل لها السيد أبو مالك من واقع خبرته فيها، واهتمامه بهذا الجانب، كما أنه لا يمنع، كما ورد في كتابه، أن يبرز بعض النقولات غير الصحيحة للسيد فضل الله، حيث أثبت عدم صحتها، وكذب ما وصل إليكم منها على نحو بعض التفاصيل، انطلاقاً من تقطيع أوصالها كما في أحد الأشرطة التي وصلتكم، واعتمدتم عليها في بعض ملاحظاتكم..

لهذا وانطلاقاً من هذه المقدمة رأى السيد أبو مالك، كما هي مراجعتنا لأغلب آراء السيد فضل الله، أنها ليست جديدة في عالم التفسير، بغض النظر عن تقييم الجانب العلمي فيها، فهذا أمر آخر، وكما وضع ذلك السيد أبو مالك ذاته في رسالته لكم.

ثانياً: سيدنا الجليل.. إنني أتصور أن منشأ الالتباس الحاصل في ملاحظات الكثيرين، ومنهم سماحتكم، على آراء السيد المختلفة، ومنها العصمة، لهو وفي الكثير منه هو الإيمان بوجهة نظر علمية محددة، ومن ثم اعتمادها كحقيقة علمية ثابتة في مناقشة الآخر..

لذلك.. والإلا.. فإن مبدأ العصمة بالنسبة إلى الأنبياء والرسل والأئمة الطاهرين، لا يختلف حوله أحد من علماء الإمامية في صورته العامة المطلقة، ومن بينهم السيد فضل الله، فهو يرى، كما يرى غيره من العلماء، من أن حركة الأنبياء هي نور كلها، ولا يمكن أن يصدر منها أي ظلمة، لا في القول، أو الفعل، أو الإقرار، لأن الرسالة التي يضطلعون بنشرها نور كلها، وصادرة عن الله النور المطلق، ولا بد إذا ما أرادت أن تخرج بفاعليتها الإنسان من الحركة في نطاق الظلام إلى الحركة في نطاق النور أن تكون كذلك..

ولكن يبقى الاختلاف بين العلماء، ومنهم السيد فضل الله، في بعض المسائل تبعاً للاستدلال في ذلك، من حيث حجيتها كتفاصيل فرعية لا تصطمم بالأساس، والقاعدة العامة التي تؤكد على عصمتهم

المطلقة..

وهذا ما نلاحظه في العديد من الاختلافات الموجودة عند العلماء الأجلاء.. فمثلاً إشكالاتكم التي تطلبون منا البحث عنها بين مفردات حديث السيد.. من قبيل <أن المعصوم: ينسى في الأمور الحياتية> لنجدها أولاً داخلية في نطاق الرأي العلمي القائل بامتناع سهو المعصوم في غير الموضوعات الخارجية، كما هو رأي السيد الخوئي أعلى الله مقامه، مثلاً في إجابته على سؤال بهذا الخصوص، في كتاب منية السائل <القدر المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية> ولو أن السيد فضل الله يوافق مشهور العلماء الذي يشمل كل نواحي الشخصية عند النبي أو الإمام، مع عدم تخصيص ذلك في الأمور المتعلقة بتبليغ الأحكام الشرعية..

وأما عبارتكم <أنه يمكن أن يخطئ في التبليغ..> الخطأ في التبليغ فهذا ما لا نجد له مكاناً في حديث السيد الذي ينفي ذلك في أغلب أجوبته التي بين فيها، ومنها تعليقاته الكتابية على استفتاءات الشيخ التبريزي، بقوله <ضرورة العصمة في التبليغ بما دل عليه الدليل العقلي> وأما ما نسب له من غير ذلك، فقد كان فهماً خاطئاً لبعض من نقلوا عباراته في تفسير <من وحي القرآن> الآية {فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ} (١) في نقاشه للعلامة الطباطبائي - ولكم أن تراجعوا التفسير - فكان تعليقه ذاك لبيان خطأ الاستدلال لديه، لا لبيان خطأ الفكرة، على اعتبار أن مناقشة الدليل على المطلوب لا يدل على مناقشة الفكرة - بالذات - لإمكانية الاستدلال عليه بدليل آخر كما هو المعروف بين العلماء، وأما باقي إشكالاتكم من قبيل <.. وأن هناك أوضاعاً سلبية في التصور والممارسة لدى الأنبياء. وأنه يحتمل أن يكون موسى قد قتل نفساً بريئة، وارتكب جريمة دينية، وأنه يحتمل أن يكون إبراهيم قد عبد الكواكب والشمس والقمر، وأن يونس قد تهرب من مسؤولياته، وأن النبي نوحاً لم يكن معصوماً في تلقي الوحي.. إلى عشرات بل

مئات من التعابير الصريحة أو المشيرة إلى معان لا يصح نسبتها إلى الأنبياء.. فهو ما لا أستطيع معه التوضيح بأكثر مما راجعه السيد أبو مالك الموسوي وبين خطأ ما توصلتم له من فهم خاطئ لعبارات السيد في هذا الاتجاه..

ولم نرَ منكم حوله إلى الآن - وكنا نود خلاف ذلك - أي تعليقات في هذا الجانب سوى إحالتنا إلى كتاب <الأنبياء فوق الشبهات> والذي أراه وفق قراءتي، أراد أن يؤكد، من عنوانه قبل مضمونه، أن الفهم المخالف لما هو سائد من وجهات نظر تفسيرية، بغض النظر عن علميتها وموضوعيتها، ما هو إلا فهم منحرف، وبالتالي فما يخرج عنه ما هو إلا شبهات لا بد من نفيها عن الأنبياء بأي شكل من الأشكال .. كما أنه تولى التشكيك في فهم السيد أبي مالك لبعض الآراء التفسيرية الأخرى بطريقة جدلية لا علمية كما نلاحظ.. انطلقت في مناقشة الآخر من خلال الإيمان بحقيقة ثابتة صارع في الدفاع عنها دون تعريضها لأجواء النقد واحتمالية الخطأ بغض النظر عن إيمانه المسبق بها وذلك من خلال أساليب الظنون التي تحاكم النوايا للأسف.. بخلاف الجو العلمي الموضوعي الذي يؤكد ذلك ويجعله شرطاً من شروطه..

وإن صحت بعض مؤاخذات الكاتب فهي لم تستطع التأثير على النتيجة الأساسية لبحث السيد أبي مالك من وجود آراء تفسيرية مختلفة لدى كبار علماء الطائفة وإن كان السائد في الواقع يتبنى وجهات نظر محددة وبغض النظر عن آراء من يتبنى خلافها ومناقشتها من حيث القيمة العلمية لاستدلالاتها.

وأما تعريف السيد للعصمة فأنقله لك كما هو، جواب مسهب على هذا السؤال كما هي أجوبته المختلفة لتقع بعينك على صريح رأيهِ في ذلك .. على هذا اللنك..

<http://www.bayynat.org/www/arabic/aqaed/isma.htm>

ثالثاً: سيدنا الجليل.. بالنسبة إلى كتبكم الأخيرة من <مأساة الزهراء> ÷ أو <خلفيات المأساة> فتبقى هناك الكثير من الإشكالات العلمية التي أثارته التعليقات حولها وافقدنا قلمكم حول ذلك في كتب أخرى أو في الطباعات المنقحة على اعتبار أنها

كتب جدلية تتطلب ملاحقة التعليقات الصادرة وعدم التوقف عند سابقها تبعاً لهذا النوع من الحوار الجدلي المعروف.. لاسيما وأن الردود التي خرجت من الآخرين ليست بمستوى ذلك لا علماً كما هو سماحتكم ولا موضوعياً كما تتطلبه مثل هذه الحوارات الثنائية.

وأخيراً.. سيدنا الجليل.. أرجو أن يتسع صدركم لهذه الملاحظات وأن تكون ملاحظاتكم حول آراء السيد خارجة عن منطق تسجيل النقاط ومحاكمة النيات والخروج من دائرة البحث عن تناقضات حديث السيد من خلال ترك مقارنة الآراء الماضية بالآراء الحاضرة لتتلائم صفة التغير عليها زمانياً تبعاً لتغير دليلها، والاتكاء على ما يثبتته السيد ويحصره في آرائه من خلال أغلب كتبه أو أجوبته ومواقفه كشاهد يقيني على ذلك دون الرجوع إلى بعض الأحاديث المنقولة لكم والتي قد لا تسلم من التقطيع أو صرف المعاني أو حتى عدم وضوحها لعدم اقتضاء الظرف أو مناسبته.. ويا حبذا لو اتبعتم معه ذات منهجكم في إبداء العذر مع الكثير مما يرد في آراء العلماء السابقين تحقيقاً مما تجدونه غريباً بشتى الاحتمالات.

وأما الإصرار على ذلك فهو يعيدنا إلى ذات العقدة السابقة التي أرى أن توضيحات السيد وتأكيداته قد تجاوزتها عند الكثيرين ممن كانوا يعيشونها انطلاقاً من تغليب حسن الظن بآراء المؤمنين ليكون دليلاً على نياتهم دون التشديد على كلمة هنا وعبرة هناك للتأكيد على كذبهم وخداعهم والعياذ بالله فهذا وإن صدق فلا يمكن أن يصدق مهما حاول تصور ذلك في رجل مؤمن ومخلص كالسيد فضل الله دام ظله حتى لو نفينا عنه جميع الصفات العلمية.

تحياتي ودعائي لكم بالموفقية ودعواتكم سيدنا.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنني لا أدري لماذا يضع الإنسان نفسه محامي دفاع عن شخص حكم مراجع الأمة العظام عليه بما يعرفه كل أحد، مع أن هذا الشخص بنفسه موجود، فلماذا لا يتفضل، ويقدم أدلته وبراهينه.. لو كان يملك حجة تفيد في دفع تلك الأحكام الصادرة في حقه عنه، ولا شك في أنه هو أعرف الناس بما قال، وبما كتب، وبمقاصده، من هذا وذاك.. فلماذا يتبرع الناس عنه، ويلجأون إلى التكهّنات والتأويلات، غير المقبولة ولا المعقولة، وربما يأتي يوم ويقول ذلك الشخص نفسه: أنا لا أَرْضَى بهذا الاستدلال، ولا أؤمن بذلك التأويل..

فمن أجل ذلك نقول للإخوة الأكارم: إنه إذا كان مقصودهم هو جرننا للبحث حول قضية هذا الرجل، ويبقى هو في برجه العاجي يتفرج علينا وعليهم، فهذا ما نربأ بهم وبأنفسنا عنه.. وإن كان مقصودهم مجرد الاستفسار عن بعض الأمور التي تتعلق بموقفنا منه، أو عن مقصودنا ببعض ما كتبناه فذلك هو المأمول منهم..

إننا أيها الإخوة لا نحب أن نشغل وقتنا، بما لا طائل تحته، وذلك لأن بحث هذه القضية على هذه الصورة الخطيرة جداً على إيمان الناس، وعلى عقائدهم لن يفيد في تصحيح مسار ذلك الرجل، ولن يحسم الأمور معه..

ولأجل ذلك تلاحظون: أنه قد مرت عشر سنوات على إثارة هذه القضايا، ولم يتراجع عن أي مقولة من مقولاته، بل هو لا يزال متشبثاً بها، حريصاً على التسويق لها ونشرها..

يضاف إلى ذلك: أن طرح القضايا بهذه الطريقة الانتقائية، من شأنه أن يجعل السامع والقارئ يتخيل أن لب الموضوع وجوهه يتلخص في هذه النقاط المطروحة، دون أن يدري أن الموضوع أخطر، وأكبر، وأشر، وأضر، على الدين، والعقيدة، والإيمان..

وأن مراجع الأمة وعلماءها إنما أرادوا درء تلك الأخطار، والحفاظ على تلك العقائد..

ولأجل ذلك فنحن لا نوافق على الدخول في نقاش حول أمور جانبية لا يسهم النقاش فيها في هداية الناس للحق، وتعريفهم بحقيقة أقوال هذا الرجل، بل قد تكون سبباً في تضليلهم، حين تصل إليهم المعلومات الهامشية، وغير الأساسية، وحين تبحث في غير أجوائها الطبيعية، وبصورة تُنف من هنا وهناك، ولا توضع فيها النقاط على الحروف بشكل كامل..

وإن بحث هذه المقولات مع غير السيد محمد حسين فضل الله، ليس فقط لا يجدي في دفعه إلى تصحيح أفكاره، ولا في إعادته إلى الخط الصحيح - وقد أثبتت عشر سنوات مضت صحة هذا القول - بل زاده دفاع الأتباع عنه تصلباً في مواقفه، ومكّنه من أن يتابع سياساته الرامية إلى تكريسها، وإشاعتها، وتوريثها للأجيال الآتية..

وأخشى ما نخشاه هو أن يأتي يوم فنجد أنهم قد أصبحوا فرقة من الفرق التي أخبر النبي صلى الله عليه وآله أنها تكون بعده قوله: <تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، والباقون في التار، وأنها فرقة قد تكونت وانسلخت عن المسار الصحيح لتتخذ لنفسها مساراً آخر، رسمه لها هذا الرجل، انطلاقاً من هذه المقولات التي أطلقها..

ولكنني رغم ذلك، واحتراماً مني لهذا السائل الكريم، أشير إلى بعض موارد الإشكال في كلامه، تاركاً سائرهما إليه، لكي يراجعها بتأمل وتبصر، وأناة وتدبر.. **فأقول:**

أولاً: بالنسبة لما ذكرتموه (أولاً) يلاحظ ما يلي:

١ - لقد ذكر السيد محمد حسين: أن ٩٩،٩٩ بالمائة مكذوب عليه، والباقي تحريف..

ونحن نطلب من القارئ الكريم ومن كل منصف: أن يراجع ما ذكرناه في كتاب <خلفيات مأساة الزهراء > ÷ ويقارن بين المنقول فيه، وبين ما هو موجود في كتبه، وليبين لنا: كيف صار ٩٩،٩٩ بالمائة مما ينشر ويقال ضده، هو كذب واقتراء،

وبهتان.. (١).

سواء أقصد بكلامه هذا أغلب ما نقل عنه، أم خصوص ما يرتبط بتفسير الآيات..

وها أنتم قد ادعيتم الآن: أن كلامه هذا ناظر < لأغلب ما نقل حول آرائه المختلفة، وهو ما يصدق فيها على الكثير، بسبب التقطيع، والتحريف، والتشويه، والنقل الخاطئ >.

ونحن نقول لكم:

إننا نطلب منكم أن تأتوا بالنصوص التي نقلناها في كتاب < خلفيات > من كتبه، وتأتوا بالصفحات من كتب السيد محمد حسين، وتعرضوها على القراء الكرام، لكي نرى أين حصل التقطيع، والتحريف، والتشويه، والنقل الخاطئ الخ..

ويمكنكم إعلان لائحة بهذه الموارد لنقوم نحن بنشر صور صفحات كتب السيد محمد حسين، وصور لصفحات كتاب < خلفيات >.. ليعرف الناس الحقيقة.. وليروا إن كانت هذه الدعوى صحيحة، ثم نبتهل، فنجعل لعنة الله على الكاذب المفترى..

٢ - إن عبارة أبي مالك الموسوي في المراجعات صفحة ١٠ قد عممت الكلام لجميع ما ذكرناه في كتاب الخلفيات، ونحن نعيد نقلها للقارئ الكريم ليقراها بنفسه مرة أخرى، فقد قال ما يلي: < إنني شأهت ظلماً وحيفاً في النقد الذي مارستموه تجاه الآخر، بأن سطرتم في < خلفيات > مئات الموارد التي اعتبرتموها من (المقولات الجريئة). والحال أن جلها ليس فيه رائحة جرأة على الإطلاق، بل يكاد يجمع عليه أعلام الطائفة منذ القرن الخامس الهجري، وحتى قرننا الحالي >.

ومما يدل أيضاً على أنه يقصد جميع ما ورد في كتاب خلفيات، أنه ذكر في الهامش العبارة التي أراد بكلامه هذا الرد عليها. والهامش

(١) راجع جريدة فكر وثقافة.. ورؤى

وموقف عدد ٢ سنة ١٤١٧ للهجرة طبعة

دار الملاك..

هو التالي:

٢< - تحت عنوان (قبل المقدمة) جاء في كتاب (خلفيات / الجزء الأول): <وكان خيارنا الوحيد لإنجاز التكليف الشرعي الملقى على عواتقنا تقديم نبذة يسيرة من مقولات يعرف كل عالم بصير أنها لا تتسجم مع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، فكان هذا الكتاب> انتهى^(١).

فكيف تقولون إن عبارة أبي مالك موجهة بشكل عام إلى الإشكالات في الدائرة التفسيرية؟!

٣ - أما الحديث عن خبرة أبي مالك في التفسير، فقد أظهر قيمتها ومستواها السيد محمد محمود مرتضى في كتابه: <الأنبياء فوق الشبهات>، فالرجاء أن لا تهولوا على القارئ البريء بإطلاق ألقاب وعناوين رنانة وكبيرة، مع إغفال الجانب الآخر، الذي يوضح قيمة هذه العناوين..

٤ - بالنسبة لقولكم: إن أبا مالك أثبت عدم صحة بعض المقولات، وكذب ما وصل إلينا منها، انطلاقاً من تقطيع أوصالها.. نقول: إنكم تعلمون أننا لم نعتمد، في ما كتبناه، على الأشرطة إلا في موارد يسيرة، قد لا تصل إلى عدد أصابع اليد الواحدة، مع أن كتاب خلفيات يتضمن أكثر من ألف وثلاث مائة مقولة..

وأيضاً فإن الاتهام بالتقطيع للشريط ليس بأولى من اتهام السيد محمد حسين فضل الله وأتباعه بمحاولة دبلجة الشريط من جديد والإحكام فيه ما لم يكن منه - وهم أقدر على ذلك - بما يملكون من إمكانيات، وما ظهر منهم من جرأة وإقدام، وما تعودناه منهم من انطلاقهم من مبدأ الغاية تبرر الوسيلة التي تحدثنا عنها في كتاب خلفيات.. ومما يؤكد ذلك أن ما هو مذكور في كتبه أدهى وأمرّ بكثير مما هو موجود في تلك الأشرطة..

٥ - لنفترض أن هذا المورد قد دبلجه منتقدو السيد محمد

حسين، وأنه قد وصل إلينا مقطوعاً محرفاً.. ولكن هذا الشريط في خصوص هذا المورد، والموردين، لا يلغي الألف وثلاث مائة من الموارد الأخرى، التي اعتمدت على كتب ومؤلفات السيد محمد حسين وأخذت منها مباشرة؟!!

فلماذا يتم إلهاء الناس بادعاءات وبأمور من هذا القبيل؟!..
٦ - وقد عدتم إلى القول - كما هي عادة أتباع السيد محمد حسين فضل الله - : إن آراءه ليست جديدة في عالم التفسير.

ونعود لنقول لكم:

ألف - إن الميزان في الحق والباطل ليس هو آراء الرجال، وإنما يعرف الرجال بالحق، ولا يعرف الحق بالرجال. و: <إعرف الحق تعرف أهله>.. والمعصومون عليهم السلام هم فقط الذين يعرف الحق بهم..

ب - إن السيد محمد مرتضى قد أظهر في كتابه: <الأنبياء فوق الشبهات> أنه لا يمكن الأخذ بما جاء في كتاب <مراجعات في عصمة الأنبياء>، لوجود تصرف في النقل.. في الألفاظ تارة، وفي المعاني أخرى، بالإضافة إلى أسباب أخرى في كل مورد بحسبه..

ج - إن حجم المخالفات التي اجتمعت لدى السيد فضل الله يؤكد أنه له نهجاً يؤدي به إلى أن يكون تفسيره منسجماً مع كل هذه الشذوذات والمخالفات للدين والعقيدة، والتي قد يغفل عالم فيقع في إحداها، ويغفل آخر، فيقع في أخرى، ولكن الضابطة عندهم تحتم عليهم التراجع عن الخطأ حين يلتفتون إليه، أو يدلهم أحد عليه..

لكن السيد محمد حسين فضل الله يبقى مصراً رغم كل فتاوى المراجع على جميع ما قاله.. ولا يتراجع عن مفردة واحدة منه.. طيلة عشر سنوات من المماطلة والأخذ والرد.. مما يعني: أنه محكوم لضوابط تمنعه من التراجع.. أو من الاعتراف بالحق..
إنك تراه يوافق العلماء في أخطائهم، ويستدل بأقوالهم فيها، أما فيما أصابوا فيه وأخطأ هو فيه الصواب، فإنه لا يرضى بالاستدلال عليه

بقول أحد، بل هو يؤول قول المعصوم، أو يشكك فيه إن لزم الأمر..

ثانياً: بالنسبة لما ذكرتموه ثانياً يلاحظ ما يلي:

١ - قد ذكرتم: أن مبدأ العصمة بالنسبة للأنبياء والرسل، والأئمة، لا يختلف حوله أحد من علماء الإمامية في صورته العامة المطلقة.. ومن بينهم السيد محمد حسين..

ونقول: إنه لا يجوز لكم إيهام القارئ بواسطة الألفاظ الغامضة، والتعميمات المبهمة. فإن مبدأ العصمة عند الشيعة لا يلتقي مع مبدأ العصمة عند السيد محمد حسين فضل الله، لا من قريب ولا من بعيد.. فالسيد محمد حسين فضل الله لا يعترف بالعصمة في تلقي الوحي، كما أنه لا يعترف بعصمة الأنبياء عليهم السلام في التبليغ، وأما العصمة عن السهو والخطأ والنسيان، فهو لا يمنع منها في الأمور الحياتية الصغيرة، وأما العصمة عن الذنب فيرى أنها إجبارية..

وقد شرحنا ذلك في الإجابة على السؤال رقم ٤٣٩ في الجزء الثامن من هذا الكتاب.. على النحو التالي:

قد ذكرتم أن صاحب كتاب: <من وحي القرآن> لم ينكر العصمة في التبليغ وإنما أنكر دليلها الذي ذكره صاحب الميزان، على اعتبار أنه دليل غير صالح، فعلياً أن نبحت عن دليل آخر.. ولأجل ذلك طرح دليلاً آخر في نهاية كلامه على العصمة في التبليغ، ظن أنه الأقوى، مما يعني: أنه قائل بالعصمة التبليغية. وذكرتم الفقرة التي تضمنت ما ظن أنه دليلاً على العصمة التبليغية..

ونقول:

إن صاحب كتاب <من وحي القرآن> قد حاول إسقاط أدلة العصمة في التبليغ، ولكنه لم يأت بدليل آخر عوضاً عنها.. **ومن الواضح:** أن من يفعل ذلك لا يصح أن يقال عنه إنه قائل بالعصمة بالتبليغ، ولكنه يناقش في دليل.. فإن إسقاط الدليل مساوق لإسقاط الدعوى من أساسها..

ونوضح ذلك فيما يلي:

إن كلام صاحب <من وحي القرآن> ينقسم إلى قسمين:

الأول: تعرض فيه إلى العصمة عن الخطأ في أمرين:

أحدهما: تلقي الوحي.

والآخر: تبليغ الرسالة..

والثاني: العصمة عن الذنوب.

وقد ناقش كل قسم على حدة.. ولكنه بالنسبة للقسم الأول أهمل الحديث عن العصمة في تلقي الوحي، وصب اهتمامه على نقض دليل السيد الطباطبائي على العصمة في التبليغ - وبعد أن قرر أن من الممكن من الناحية التجريدية - أن يخطئ النبي في تبليغ آية أو ينساها في وقت، ليصحح ذلك، ويصوبه بعد ذلك، مع تقديم القرائن القطعية في المرة الثانية على هذا الصواب.

لأن المهم في الغرض الإلهي هو وصول الوحي في نهاية المطاف، وقد حصل ذلك فعلاً، فإن الخطأ في بعض الحالات ينقلب إلى صواب، تؤكد القرائن القطعية..

ثم أقفل الحديث عن العصمة في التبليغ عند هذا الحد..

وانتقل إلى الحديث في القسم الثاني، وهو العصمة عن الذنوب،

فقال:

ويتابع العلامة الطباطبائي حديثه عن العصمة ليشمل: - في استيعاء

هذه الآية مع آية ثانية - العصمة عن المعصية في العمل، فيقول: الخ..

ثم ذكر كلام الطباطبائي، ثم ناقشه، وردّه، وذكر أن ثمة حاجة إلى أدلة أخرى..

ثم ذكر أن لديه دليلاً آخر على العصمة عن المعصية، مبتدئاً بكلامه بقوله:

<إننا نتصور أن هذا الأسلوب الاستدلالي في تقرير العصمة في القول والفعل لا يملك القوة في الاستدلال من خلال المناقشات المذكورة وغيرها، فلا بد من اللجوء إلى أدلة أخرى قد يكتشف الإنسان فيها أن النبوة حدث غير عادي في معنى الرسالة، لأنها حركة إلهية في هداية البشرية إلى الله وتغيير الحياة على صورة أخلاق الله، مما يفرض إنساناً يعيش الرسالة في عمقه الروحي، وتأمّله الفكري، وأخلاقيته

العظيمة في صدقه مع ربه ونفسه، ومع الناس، وأمانته في ماله ودينه، ومسؤوليته وإنسانيته، بحيث تكون الرسالة التي يحملها منسجمة مع الروح التي يتجسد فيها، لتكون الرسالة جسداً يتحرك، ويكون الجسد رسالة تفتح على الله وعلى الإنسان والحياة في اتجاه التغيير.

إن هذا الدور التغييري، الذي يستهدف تغيير الإنسان بالكلمة والقوة، بحاجة إلى الإنسان - الصدمة الذي يصدم الواقع الفاسد بكل قوة، الأمر الذي يفتح فيه اللطف الإلهي على إعطاء المزيد من القوة الروحية والأخلاقية والفكرية، والعصمة العملية لهذا الإنسان، سواء أكان ذلك بالطريقة التي يبقى فيها عنصر الاختيار له لسلوك الاتجاه المضاد أم كان بطريقة أخرى، لا يبقى فيها له ذلك العنصر، لأن القضية هي حاجة البشرية إليه، أما قضية الثواب وعلاقتها بالاختيار، فهي مسألة لا تعقيد فيها، لأنها - في جميع الأحوال - تفضل من الله، حتى رأينا البعض يتحدث عن الاستحقاق بالتفضل^(١).. انتهى كلامه..

فتراه قد ساق الكلام باتجاه العصمة الإجبارية، وما يترتب على الطاعة من مثوبة بالتفضل أو بالاستحقاق، أو الاستحقاق بالتفضل..

وقد ناقشنا كلامه هنا في كتابنا <خلفيات كتاب مأساة الزهراء >، ولكن بإيجاز لم يصل إلى حد الإخلال بما نرمي إليه.. وقد أرسلنا إليكم هذه المناقشة في إجابتنا السابقة..
والخلاصة: أنه إنما طرح حلاً، وجاء بدليل على ثبوت العصمة عن الذنوب، وقد كان حلاً خاطئاً في نفسه، ولا بأس حين اعتبرها عصمة إجبارية بصورة مطلقة، أو في بعض مجالاتها.. وقد ناقشناه في هذا الأمر في كتابنا: <خلفيات كتاب مأساة الزهراء >..

وأما بالنسبة للعصمة عن الخطأ في التبليغ: فهو لا يرى لزومها

(١) من وحي القرآن ج ٤ ص ١٥٥ ط دار

أصلاً، بل هو يرى أن الله متكفل بحفظ شرعه، بالقرائن القطعية، ولا حاجة إلى الالتزام بالعصمة عن الخطأ، لأن المهم هو وصول الشريعة من دون إخلال، وهذا ممكن حتى لو لم يكن النبي معصوماً في التبليغ..

غير أن اللافت هنا:

أنه حين أهمل التعرض للعصمة في تلقي الوحي، فذلك من أجل أنه ينكر هذه العصمة من أساسها، كما قرره في تفسيره لقوله تعالى: **{إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ}** ^(١) حيث قال: إن نوحاً >لم يلتفت إلى كلمة: **{إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ}**.. لأنه لم تكن واضحة> ^(٢) وفي نص آخر: >لم ينتبه> ^(٣).

وهذا معناه: أن النبي يخطئ في تلقي الوحي، فلا ينتبه أو لا يلتفت لبعض ما يلقي إليه منه، فيتخذ المواقف غير المنسجمة معه..

هذا كله.. عدا عن أن ما قرره من العصمة الإجبارية عن الذنوب، قد نقضه في كثير من الموارد حين نسب إلى الأنبياء أموراً كثيرة تدخل في دائرة المعاصي، أو في دائرة العزم عليها، فراجع كتاب: **<خلفيات>** خصوصاً ما ذكره عن الأنبياء: آدم، ويوسف، ويونس، وإبراهيم، وموسى، وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين..> انتهى ما في الجزء الثامن..

٢ - أما ما قاله هذا البعض في خطابات حول معنى العصمة التي يقول بها.. فقد نقضه بصورة صريحة في ما قاله عن أنبياء الله تعالى.. مما ذكرنا جانباً قليلاً منه في كتابنا **<خلفيات كتاب**

(١) الآية ٤٠ من سورة هود.

(٢) من وحي القرآن ط دار الزهراء ج ١٢ ص ٨٠.

(٣) راجع: الحوار في القرآن ص ٢٣٠ ط سنة ١٣٩٩ هجري.

مأساة الزهراء ÷ فلا معنى للتقليل من أهمية هذه الأقاويل.. واعتبارها اختلافات في التفاصيل..

٣ - علماء بأن من تدعون: أنه يكاد يجمع أعلام الطائفة - منذ القرن الخامس الهجري، وحتى قرننا الحالي - على موافقته في أكثر أقواله التي ذكرناها، لا يمكن أن يفتي مراجع الأمة بأن كتبه كتب ضلال، وأنه لا يجوز قراءتها، وبأنه.. وبأنه.. من أجل نفس هذه المقولات.. إذ إن ذلك يعتبر تضليلاً، وإدانة لأعلام الطائفة جميعاً.. وتحريماً لقراءة مؤلفاتهم..

٤ - إنه في ضوء ما ذكرناه آنفاً، لا يصح القول: بأن ذلك يرجع إلى الإيمان بوجهة نظر علمية محددة..

بل لا بد من القول: إنه يرجع إلى الإيمان بواقع العصمة، وبحقيقتها، في مقابل نفيها، أو إفراغها من محتواها، ثم الطعن بالأنبياء بصورة يندى لها جبين الإنسان الحر خجلاً وألماً..

وحين تثور الاعتراضات من قبل الغيارى، وحماة الدين.. تبذل المحاولات للتدليس على الناس بادعاءات أن العصمة نور، وأنها إجبارية، وأنها.. وأنها.. وهل هذا النحو من التعامل مع قضايا الاعتقاد إلا نظير ذلك الصياد الذي كان أرمد العينين، فكانت عيناه تدمعان باستمرار، فرآه عصفور، وهو يذب صيداً له، فقال لرفيقه: انظر إلى هذا الصياد، ما أرق قلبه، إن يبكي رافة بالعصفور..

فقال له رفيقه: لا تنظر إلى دموع عينيه، بل انظر إلى فعل يديه..

٥ - لا يصح قولكم: إن الاختلاف مع السيد محمد حسين فضل الله إنما هو في تفاصيل، لا تصطدم بالأساس، والقاعدة العامة، التي تؤكد على عصمتهم.. وذلك لما ذكرناه..

٦ - لا يجوز لأحد أن يعتبر طعنه في عصمة الأنبياء، والأئمة رأياً علمياً، بل هو رأي خطير له آثاره، وله تبعاته، التي أراد المراجع العظام معالجتها، وتلافيها، بفتاواهم المباركة..

٧ - وأما ما نسبتموه إلى السيد الخوئي قدس سره، وقلتم: إنه يجوز

عنده على المعصوم أن يخطئ في الأمور الحياتية، فهي نسبة غير دقيقة..

لأن السؤال الموجه إليه، هو التالي:

<ما هي حقيقة الحال في مسألة إسهاء النبي صلى الله عليه وآله عن صلاة الفجر، وهل يلزم أن يسهي الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله ليعلم الناس أنه ليس بإله؟!>..

إلى أن قال السائل:

<وهل صحيح أن ذا اليمين الذي تدور عليه روايات الإسهاء أو السهو، لا أصل له، وأنه رجل مخلق الخ..>.

فأجاب رحمه الله:

<القدر المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية>..

فترى أنه رحمه الله قد تحدث عن القدر المتيقن، أي أنه قد اكتفى بذكر ما لا شبهة فيه، أو لم يقع الخلاف فيه بين الشيعة والسنة، أو بين الشيعة أنفسهم.. أما رأيه بالنسبة لما عدا هذا القدر المتيقن، فهو لم يتعرض لبيانه.. فلا يصح نسبة القول بجواز السهو فيه إليه..

٨ - ولنفترض أن السيد الخوئي (قدس سره) قد قال بجواز السهو على المعصوم في الأمور الحياتية، فإن ذلك يبقى خطأ بلا ريب، ولكنه خطأ في هذا النطاق، ولا يتعداه إلى ما هو أمض وأخطر.. ولا يصح تتبع ما شذ به العلماء، وجمعه، واعتبار صدورهم عنهم حجة ومستنداً.. فإن الحجة هي قول المعصوم دون سواه..

ويا ليت السيد محمد حسين فضل الله يكون في جميع قضايا الإيمان والعقيدة مثل السيد الخوئي ويلتزم باعتقاداته، وآرائه.. نعم، يا ليت..

٩ - وأما ما زعمتم: أننا أخطأنا في فهمه من عبارات السيد محمد حسين فضل الله، ثم حملناكم على السيد محمد مرتضى في كتابه <الأنبياء فوق الشبهات> فإنه لا يعدو كونه مجرد ادعاءات

لا تستند إلى دليل. ولا تستحق الوقوف عندها، ويكفي أن نرجع القارئ الكريم إلى ذينك الكتابين، كتاب: <مراجعات في عصمة الأنبياء> وكتاب: <الأنبياء فوق الشبهات> ليراجع، ويقارن بينهما.. ليدرك مدى التجني فيما زعمتموه.

١٠ - وأما ما ذكرتموه حول تعريف السيد محمد حسين للعصمة.. فقد قلنا كلمتنا فيه، وأظهرنا في كتبنا المختلفة ومنها كتاب <خفيات مأساة الزهراء> ÷، ما في كلامه من تهافت.. وتبقى تناقضاته في حديثه عن العصمة، وفي تطبيقاته لها - كما ظهر في كتاب <خفيات> وغيره - تحتاج إلى الأجوبة الصريحة والصادقة..

ويبقى الحديث بالنيابة عنه من قبل أي كان لا يستحق الالتفات إليه ما دام أن الذي يدافعون عنه، يستطيع أن يدعي: أن هذا وذاك، وسواه، لا يمثل وجهة نظره..

ويبقى دفاع الأتباع، - الذين ينساقون وراء حسن ظنهم، وتخدعهم بعض المظاهر - ، غير مفيد في حسم الأمور، بل ربما يزيد الطين بلة، والخرق اتساعاً..

وأما فيما يرتبط بقولكم ثالثاً، فنلاحظ عليه:

١ - هجومكم على الكتابين الجليلين، اللذين أسهما في صيانة الدين، وحفظ عقائد الأمة، وهما كتابا: <مأساة الزهراء> ÷ و<خفيات مأساة الزهراء> ÷.. وهذا التعامل السلبي مع هذين الكتابين، يبقى دليلاً حياً على مدى تأذي أتباع السيد محمد حسين من هذين الكتابين، ومما يزيد في أذاهم أنهم سعوا بكل وسيلة لإثارة الشبهات حولهما، وتشكيك الناس بصدقتهما فلم يفلحوا، وقد فضح الإخوة الذين أسهموا بالدفاع عن الحق والدين، التزوير الذي مارسه أتباع السيد محمد حسين، والرامي إلى تضليل الناس، وتعمية الأمور عليهم، وليس أدل على ذلك من اعتبار أتباع السيد محمد حسين هذه الكتب: أنها جدلية، وليست بالمستوى المطلوب، لا علمياً ولا موضوعياً، كما ورد في رسالتكم هذه..

وقد أظهر الله تعالى عوار تلك المحاولات، لطمس الحق،

حتى لم يعد هناك من حاجة إلى قلمي، ولا إلى غير قلمي للتأكيد على الحقائق الدامغة التي تضمنها الكتابان المذكوران..

٢ - أما نصيحتكم لنا بترك مقارنة الآراء الماضية بالآراء الحاضرة للسيد محمد حسين فضل الله.. فإننا إذا قبلنا ذلك نحن منكم، فإن السيد محمد حسين فضل الله، لا يقبلها، وسوف يمنعنا من العمل بها، لأنه مصر على الاستشهاد بقول هذا العالم وذاك، وبشذوذ شاذ هنا، وشاذ هناك..

كما أنه لا يرضى بترك أقواله الماضية لصالح الحاضر، بل يقول: إنها كلها صحيحة وغير متناقضة.. وأنه مسؤول عن كل ما كتبه منذ ثلاثين سنة، وهو ملتزم به..

وأنه يعتقد بكل ما حاضِر وكتب وحاوَر منذ ما يقارب الخمس وأربعين سنة..

وأن جميع ما ورد في كتابه <من وحي القرآن> في الطبعة الأولى، والطبعة الثانية، في دار الملاك صحيح، وأن الاختلاف إنما هو في الأساليب..^(١).

وحين سئل هذا البعض:

<كثير من الأفكار والطروحات بدأ البعض يطرح التأييل والشكوك حولها منذ فترة، علماً أنها كانت موجودة في مقالاتكم وكتبكم منذ الثمانينات، وكانوا يرون بأنها مميزة ومهمة، ما هو سر الانقلاب؟!>

أجاب بقوله:

<اسألوا هؤلاء الأشخاص فهم يتحملون مسؤولية ما يقولونه. فمن جهتي أفكاري ما تزال أفكاري، ومستعد أن أتحمّل مسؤوليتها مائة في المائة الخ..>^(٢).

٣ - وأما قولكم: إن علينا أن لا نرجع إلى الأحاديث المقطعة

(١) راجع نشرة بينات العدد الصادر في

٢٥/١٠/١٩٩٦ م.

(٢) الزهراء المعصومة ص ٤٧ و ٤٨.

التي تنقل لنا، فهو صحيح في حد نفسه، ولكنه نصح بلا مورد، وبلا مبرر يقتضيه، ويقصد به الإيحاء بأمر باطل، فمن أجل ذلك نطلب منكم أن تضعوا جميع أجزاء كتاب خلفيات أمام أعينكم، وتبدأوا بالمقارنة بين نصوصه وبين الكتب التي نقلنا عنها. فإن هذه الكتب موجودة في السوق، لم يقطعها أحد، ولم يبعث إلينا بها أحد..

والسلام على من اتبع الهدى..

القسم الثاني عشر:

السيد فضل الله يبحث عن مؤيد

أين هؤلاء من مراجع الأمة؟

السؤال (٦١٦):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم..

كيف تقيّمون بعض الفتاوى التي صدرت من بعض العلماء التي تمدح بالسيد فضل الله وفضله العلمي واجتهاده مثل (الشيخ الفضلي.. والسيد الغريفي.. والسيد حسن النوري.. والشيخ الجمري وغيرهم)؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

بالنسبة للفتاوى التي صدرت من بعض العلماء، والتي يمدحون فيها البعض وفضله العلمي واجتهاده، مثل الفضلي، والغريفي، وغيرهم..

فإنني أقول: إن مراجع الأمة وعلماءها قد قالوا كلمتهم في جهات عديدة ترتبط بالسيد محمد حسين فضل الله، فلا معنى للتوجه نحو مدح وثناء من قبل أناس تربطهم بالسيد فضل الله أكثر من رابطة علاقة، مثل علاقة التلميذ بأستاذه، أو الزميل بزميله، وغير ذلك مما لا نحب الدخول في تفاصيله..

فلماذا يترك محبوه الأحكام الصريحة لمراجع الأمة وعلمائها، ويتشبثون (!!) بمذائح لو بحثت خلفياتها، لوجد لها أكثر

من سبب ومنشأ.. فضلاً عن بحث أمور أخرى لا نريد أن ندخل في دائرة تحديد قيمتها ومستواها.

هذا.. وقد أعلن عدد من المراجع بأن هذا البعض ليس بمجتهد، فراجع ما قاله السيد محمد الصدر، والسيد كاظم الحائري، والشيخ التبريزي، والشيخ النوري الهمداني.. وغيرهم.. بالإضافة إلى تصريح علماء آخرين بهذا الأمر مما لا نرى ضرورة للدخول في تفاصيله.

وختاماً أقول: إن المشكلة مع السيد محمد حسين فضل الله أعظم وأهم من موضوع اجتهاده وعدمه، لأن الخلاف معه إنما هو في قضايا الاعتقاد وحقائق الدين على اختلافها وتنوعها.. فلماذا تبذل المحاولات لصرف الناس عن المشكلة الأساس؟. والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أين كلام الصانعي من كلام الإمام الخميني؟

السؤال (٦١٧):

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد العاملي..

قلت في ردك على الصانعي يهين المراجع..

فإن رمي مراجع الأمة وعلمائها بالحسد لمجرد أنهم اعترضوا على مقولات السيد محمد حسين فضل الله، من إنسان لم يطلعه الله على غيبه، لهو أمر يتضمن جرأة لا مبرر لها من الناحية الشرعية، ولا العرفية، ولا غيرهما..

فكيف تقول: إن الصانعي أهان مراجع الأمة؟

أولاً: هو لم يقصد جميع المراجع بل المراجع الذين يتجهمون على السيد فضل الله..

وهو ليس إهانة لهم بل للتصدي لهم..

فهل يحل للذين يتهمون السيد فضل الله بالضلال ولا يحل للصانعي بوصف العلماء؟

وثانياً: ألم يحذر الإمام الخميني قدس سره من العلماء المتظاهرين بالقداسة؟

«وطائفة أخرى من المتلبسين بزي العلماء، كانوا قبل انتصار الثورة يقولون بفصل الدين عن السياسة، ويتمسحون بأعتاب البلاط الملكي، تحولوا فجأة إلى متدينين يوجهون تهم الوهابية وما هو أسوأ منها لعلماء الدين الأباة والنبلاء الذين تحملوا أشكال الأذى والتشريد والنفي».

وبالأمس كان المتظاهرون بالقدسية عديمو الشعور يقولون بعزل الدين عن السياسة ويحرمون معارضة الشاه أما اليوم فهم يقولون إن مسؤولي النظام الإسلامي أصبحوا شيوعيين. [ريادة الفقه الإسلامي - الإمام الخميني (قده) ص ٢٧ ط دار الهادي].
هل إذن الإمام الخميني يهين المراجع بقوله إنهم متظاهرين بالقداسة هل يعلم الغيب؟.
والسلام عليكم..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد قلتم:

أولاً: إن الصانعي لم يقصد جميع المراجع.. بل المراجع الذين يتهمون على السيد محمد حسين فضل الله.

ونقول لكم:

١ - إنه لا فرق بين إهانة الجميع أو إهانة النصف، أو إهانة الربع، أو إهانة واحد..

٢ - إن معظم من يتصدون للمرجعية، وجميع الكبار، الذين هم الأكثر تقليداً، قد صرحوا بما يدل على موقفهم الرافض لمقولات هذا الرجل. ويتجلى ذلك في كتاب: «الحوزة العلمية تدين الانحراف» رغم أنه قد صدرت بعد صدور هذا الكتاب فتاوى أخرى لبعض

المراجع أيضاً..

٣ - وقلتم: ثانياً: إن ما قاله الصانعي ليس إهانة للمراجع..

ونقول:

هل رمي مرجع بأنه يعاني من الحسد، وبأنه يتصرف من خلاله.. لا يعد إهانة؟!..

٤ - إن التصدي لهم يجب أن يكون بتقنيد مستند فتواهم، لا برميهم بهذه الصفة الذميمة، والتحدث عن أمر غيبي، مستقر في النفوس.. وتقنيد مستند الفتوى يحتاج إلى أن يطلع الصانعي على مقولات هذا البعض، ويثبت لهم: أنها لا تطعن بعصمة نبي ولا بوصي، ولا بسيدة النساء، وليس فيها أية مخالفة لحقائق الدين.. وأنها.. وأنها..

ثم يصدر حكمه على الفتوى، بالصحة أو بالفساد، لا على من أفتى..

٥ - وأما المقارنة بين ما فعله الصانعي، وبين ما فعله العلماء، فهي غير سليمة، فإن المراجع قد حكموا على ذلك البعض من خلال ملاحظتهم كتبه ومقولاته.. وأما الصانعي فقد حكم على ما في نفوس المراجع، وزعم أنه عالم بها، مطلع عليها..

٦ - إن حكم المراجع بالضلال على شخص ليس كشفاً عن أمر مستور، بل هو توصيف لمقولاته، التي يعلن ذلك الشخص عنها، ويعترف بأنه مؤمن بها..

ثم ذكرتم:

ثالثاً: كلام آية الله العظمى السيد الخميني رحمه الله، حول المتلبسين بزي العلماء..

ونقول لكم:

١ - إن السيد الخميني قدس سره لم يتحدث عن دخائل نفوس هؤلاء الذين أشار إليهم، بل تحدث عن تصرفاتهم وممارساتهم الظاهرة..

- ٢ - إنه لم يوجه إليهم إهانة، سوى أنه وصف أعمالهم وفق العبارة التي نقلتموها أنتم..
- ٣ - إنه إنما تحدث عن المتلبسين بزي العلماء، ولم يذكر العلماء، ولا مراجع الأمة بشيء..
- ٤ - إن الفقرة التي ذكر فيها السيد الخميني المتظاهرين بالقداسة، لا تخص العلماء، بل الظاهر منها - وفق نقلكم لها - أنها حديث عن فريق آخر غير المتلبسين بزي العلماء.. هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هل الصانعي فاسق بنظركم؟

السؤال (٦١٨):

بسم الله الرحمن الرحيم
 سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله تعالى..
 قلتم إن الشيخ الصانعي يهين العلماء والمراجع..
 فهل معنى ذلك أنه فاسق في وجهة نظركم، وساقط العدالة، ولا يجوز تقليده أو يتوب؟
 حفظكم الله ورعاكم..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
 إن الذي قلناه هو: أنه لا يحق لأحد الإخبار عما في السرائر، إلا المطلع على الضمائر، وقلنا: إن اتهام المراجع بالحسد يعد إهانة لهم، والإهانة مفهوم عرفي يدركه الناس، ولا يخفى على أحد..
 وأما التفسير وسقوط العدالة، وجواز التقليد وعدمه، فذلك مما لم نتعرض له في كلامنا..
 وذلك لأن أمثال هذه الأحكام يحتاج إصدارها إلى توفر شرائط

أخرى، كإحراز أن قائل هذا الكلام قاصد لمعاني كلامه، من دون أن يكون معذوراً فيه، ولم ينشأ عن حالة انفعالية وأنه لا يزال مصراً عليه
و.. و..

وكل ذلك مما لم نحاول النظر فيه، ولا الالتفات إليه، لأن ما يهمننا هو فقط التعريف بالخطأ الصادر، حتى لا يأخذ به الناس الغافلون، ويصبح مستنداً لأهل الأهواء، والأتباع، وللمحبين الأشياء، أو لغيرهم من الهمج الرعاع..
والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله..

هل صمت المراجع عن مقولاته؟

السؤال (٦١٩):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله..

ما رأيكم حول صمت الكثير من المراجع تجاه قضية السيد فضل الله (الشيخ الفياض - الشيخ بشير النجفي - السيد السيستاني - الشيخ مكارم الشيرازي - السيد صادق الشيرازي - السيد علي خامنه إي - السيد محمود الشاهرودي)؟
والسلام عليكم..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن الآيات العظام أعزهم الله، الذين هم الأكثر تقليداً في العالم، قد أعلنوا عن مواقفهم الراضة لمقولات هذا الرجل. وتلك هي فتاواهم الكريمة متداولة ومعروفة.. بل إن عدداً ممن وردت أسماؤهم في السؤال، مثل السيد السيستاني، والسيد خامنه إي، والسيد محمد الشاهرودي، قد أعلنوا عن مواقفهم الراضة

لمقولات هذا البعض أيضاً، فما معنى ذكر أسمائهم في السؤال؟! كما أن الشيخ بشير النجفي كان يسعى - كما أُخبرْتُ - لإقناع هذا البعض بالخروج من هذا النفق الذي أدخل نفسه فيه. وأما الشيخ إسحاق الفياض.. ومن تبقى، فلعل إغفالهم لهذا الأمر نشأ عن أنهم قد اعتمدوا على أقوال ومواقف المراجع العظام، واكتفوا بها.

كما أن من المعلوم: أنه ليس لسماحة الشيخ إسحاق الفياض، ولا للشيخ ناصر مكارم من يقلدهم في المحيط العربي المبتلى بقضية السيد محمد حسين فضل الله، وإن وجد أفراد قليلون جداً يقلدونهم فيمكنهم الاعتماد على مواقف المراجع العظام، لأن المسألة ليست فقهية تحتاج إلى رأي خصوص مرجعهم دون سواه.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هل السيد الخامنہ إي يؤيده؟

السؤال (٦٢٠):

بسم الله الرحمن الرحيم
سماحة العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
وفقكم الله لخدمة المذهب والدفاع عن العقائد الحقّة..
هل صحيح أن السيد الخامنہ إي دام ظله يؤيد السيد فضل الله ويدافع عنه؟
ودمتم موفقين..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن بإمكانكم توجيه هذا السؤال إلى سماحة آية الله الخامنه إي عبر وسائل الاتصال به.. بالإضافة إلى أنه قد صدرت فتاوى من جهته حفظه الله، لا تسمح بإعطاء هذا الانطباع الذي أشرتكم إليه عنه..

بل إن هذه الفتاوى تكاد تكون صريحة بالتخطئة للسيد محمد حسين فضل الله، بل بأكثر من ذلك، كما لا يخفى على من راجعها..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

السيد فضل الله يبحث عن مؤيد، فلا يجد

السؤال (٦٢١):

بسم الله الرحمن الرحيم

كما أن إيران تتطلق بتخطيطها من الإمام الخميني رضوان الله عليه سابقاً ومن خطه الذي يتبناه ويحركه ويقوده ويسدده آية الله الولي الفقيه السيد الخامنه إي حفظه الله الذي يمثل القيادة الواعية الحكيمة المنفتحة على كل الواقع السياسي في العالم. والواقع أنني عندما أُنْتَخِب السيد الخامنه إي للولاية في إيران ليقود إيران في خط الإمام رضوان الله عليه رأيت أنه توفيق من الله، لأنني من خلال معرفتي به سابقاً ومعرفتي بكل إخوانه لا أجد هناك في أي موقع علمي أو سياسي في إيران من يساويه في وعيه ورشده وإخلاصه وانفتاحه. لذلك فإننا نعتقد أنه عندما يقود الجمهورية الإسلامية ويتحرك في قيادة العالم الإسلامي حسب إمكاناته فإنه ينطلق من عمق الإسلام ومن امتداده وصفائه ونقائه > سماحة السيد محمد حسين فضل الله دام ظله.

من لقاءات سماحة السيد حسن نصر الله مع الصحافة عندما يسألونه عن السيد فضل الله: وعلاقتك بالسيد محمد حسين فضل الله؟ - جيدة للغاية وطبيعية.

* ما هي علاقته بحزب الله؟

- هو موقع فكري وروحي وسياسي كبير، وله احترام كبير

في أوساط الحالة الإسلامية وفي أوساط حزب الله. قيادة الحزب تتشاور معه وتتعاون معه..

* وفي لقاء آخر يتكلم السيد حسن عن الشخصيات التي تأثر بها والشخصية الثانية سماحة السيد محمد حسين فضل الله، وهو أمة وحده، وكان يخطب في مسجد قرب مدرستي الثانوية في منطقة <سن الفيل>، وهو من علماء الشيعة الكبار ومحل احترام من الجميع، أطال الله في عمره، وقد أنشأ <جمعية المبرات الخيرية> ولها العديد من المؤسسات.

* <لقد تشرفنا بزيارة السيد فضل الله أولاً لتقديم التهئة بهذا النصر والتبريك>، ولتقديم الشكر على وقوفه ومساندته ودعمه وتأييده ورعايته للمقاومين ولمسيرة المقاومة خلال كل السنوات الماضية، ووقوفه إلى جانبها في الأيام الصعبة والملمات والشدائد>.

السيد حسن نصر الله لدى زيارته للسيد محمد حسين فضل الله بعد تحرير جزء كبير من الأراضي اللبنانية.

* سماحة الشيخ نعيم قاسم نائب الأمين العام لحزب الله يقول في كتاب <حزب الله .. المنهج التجربة المستقبل> يقول عن السيد فضل الله:

<فأم المصلين في مسجد الإمام الرضا عليه السلام في بئر العبد، الذي أصبح رمزاً أساسياً من رموز العمل الإسلامي في لبنان>. <ارتبط اسم آية الله السيد محمد حسين فضل الله بحزب الله بشكل وثيق في السنوات الأولى لتأسيس الحزب، فمع نشوء الحزب، كان المنضوون تحت لوائه من الفئات الإسلامية المختلفة، يعتبرون العلامة رمزاً يمثل قناعاتهم، ويحمل الرؤية الإسلامية الواعية والحركية والمؤيدة لقائد الثورة الإسلامية في إيران الإمام الخميني قدس سره، ما دفع جماعة منهم لمناقشته في إمكانية تصدر موقع مركزي في الحزب الوليد، لكن العلامة أكد رفضه الانخراط في العمل الحزبي التنظيمي. وعلى عمله كعالم يطل من موقعه على كل الساحات، وهو يدعم ويؤيد توجهات

الحزب التي تتسجم مع رؤيته>.

* لقد حذر في ذلك الوقت حجة الإسلام السيد هادي خسروشاھی مستشار وزير الخارجية الإيراني من <خطر التعرض للسيد فضل الله جسدياً مرة أخرى في ظل هذه الأجواء المسيئة للعلماء والحوزة والمراجع، بعد أن فشلت محاولات عديدة لاغتياله خططت لها المخابرات المركزية الأمريكية>.
وإن مثل هذه الإشاعات الكاذبة وتلفيق التهم الجراف ضد السيد فضل الله لا يمكن أن تبرر صدقية الدفاع عن المذهب أو الدين.

ونحن نعتقد أن السيد فضل الله يحارب اليوم بالمنشورات، ولا أستبعد من جهتي أن تكون بعض الأموال التي خصصتها الإدارة الأمريكية والكونجرس بغرض زعزعة النظام في إيران وكذلك لضرب الصحوۃ الدينية والإسلامية على العموم تصرف أو سيتم صرفها في هذا السياق المخرب>.

* في عز الهجمة ضد السيد فضل الله أمر السيد الخامنہ إي أن تبث محاضرات السيد محمد حسين فضل الله دام ظله على التلفزيون الإيراني العربي، ومن كان متابعاً للهجمة على السيد المجاهد يعلم ويتذكر ذلك جيداً.

* <بسم الله الرحمن الرحيم ، إن المشاركة في صلاة الجمعة من أفضل القربات والطاعات. والمشاركة في صلاة الجمعة التي أشرتم إليها والدعوة لها لازمة وحائزة على الأهمية من المؤمل أن يستفيد المؤمنون والمؤمنات من هذا الفيض العظيم إلى الحد الأكثر والسلام عليكم وعلى جميع إخواننا المؤمنين وأخواتنا المؤمنات ورحمة الله وبركاته>. الإمام الخامنہ إي.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - فإن السيد حسن نصر الله يتعامل مع الشخصيات اللبنانية وغيرها بمنطق السياسة، القائمة على السعي إلى حشد التأييد للنهج، وللأطروحة وللمواقف والممارسة السياسية..

وهو يقول هذا الكلام، أو ما يقرب منه، لغير السيد محمد حسين فضل الله أيضاً من الرموز النافذة، والمؤثرة، ومنها ليس بشيعي، أو ليس بمسلم.

٢ - إن السيد حسن نصر الله لا يمكن أن يقف من الناحية العقائدية في الصف المقابل لما عليه الشيعة الإمامية، ولا أن يكون في المسيرة التي تختلف عن مسيرة المراجع وحماة الدين..

فإذا ما ظهر منه تأييد لمن أدان المراجع سلوكه، وموقفه، فإنه يرى نفسه ملزماً بالتراجع عن ذلك التأييد.. إلا إذا كانت هناك مصلحة سياسية تقضي بعدم إعلان هذا التراجع..

٣ - على أنك لو سألت أتباع السيد محمد حسين فضل الله في هذه الأيام عن رأيهم في السيد حسن نصر الله، وفي حزب الله، فلسوف تأتيك منهم أجوبة إما مجملة إلى حد الإبهام، وإما فيها صراحة لن تستطيع أن تستفيد منها في بلورة هذا التساؤل الذي تطرحه، وستجد أن الأولى هو التستر عليها بكل قوة وإصرار، وابتعاد عن إطلاق أي شعار.

٤ - أما بالنسبة لتأثر السيد حسن بهذا البعض، فإننا نقول: إن أحداً لا ينكر أن يكون السيد حسن نصر الله أو غيره قد تأثر بهذا البعض في مرحلة ما.. ولكن الشأن هو: هل أن السيد حسن يستطيع الآن، وفي أي وقت وزمان، أن يقول: إن الأفكار التي اعترض عليها المراجع والعظماء والعلماء كانت صحيحة؟! وأنهم كانوا مخطئين في اعتراضاتهم تلك؟!..

٥ - أما حديث الشيخ نعيم قاسم عن هذا البعض.. فإن بعض ما تقدم يجري فيه أيضاً، غير أننا نضيف: أن الشيخ نعيم يتكلم - حسب تصريحه - عن مرحلة سابقة، هي مرحلة نشوء حزب الله في سنواته الأولى، في عهد آية الله السيد الخميني قدس سره..

٦ - وأما كلام السيد هادي خسروشاهي، فهو لا يستحق

الوقوف عنده، وصرف الوقت في بيان عواره.. فضلاً عن أن يذكر اسمه في قبال مراجع الأمة وعلمائها..

٧ - وأما بث محاضرات السيد محمد حسين فضل الله على التلفزيون الإيراني العربي.. فإنه ليس دليلاً على صحة أفكار هذا الرجل.. وذلك لما يلي:

أولاً: لأن المشرفين على وسائل الإعلام في مختلف البلاد، يختارون ما يعجبهم هم من محاضرات وندوات تناسب الموضوعات التي يريدون طرحها، حتى وإن كان المحاضرون أو المشاركون فيها ليسوا من الشيعة، أو من المسلمين..

ثانياً: إن العاملين في وسائل الإعلام قد يتعرضون للتخطئة وللتوبيخ من قبل المسؤولين، وربما للطرد حين يعرضون أموراً غير مناسبة.. أو مُضرة.. كما أن كثيراً مما يعرض على شاشات التلفاز إنما هو بقرارات من العاملين أنفسهم، والمسؤولون إنما يعطونهم ضوءاً أخضر يسمح لهم بعرض ما لا يضر بالتوجه السياسي، من أي كان من الناس..

ثالثاً: وبعد، فإن الناس تسأل كيف يثبت لنا: هذا السائل ما ادعاه من أن السيد الخامنـه إي هو الذي أصدر الأمر ببث محاضرات صاحبه على التلفزيون العربي..

رابعاً: وكيف يثبت لنا هذا القائل أيضاً، ما يدعيه من أن السيد الخامنـه إي كان متابعاً للهجة على صاحبه..

خامساً: بالنسبة لصلاة الجمعة فإننا نحيل القارئ إلى إجابة لنا سابقة على هذا السؤال فليرجع إليها^(١)..
والحمد لله رب العالمين..

(١) المقصود هو الإجابة الآتية على

السؤال التالي..

صلاة الجمعة خلف فضل الله

السؤال (٦٢٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله.
أحببت التنويه إلى أنه تم السؤال من المجاهد السيد حسن نصر الله حفظه الله حول موقف السيد الخامنه إي من السيد محمد حسين فضل الله وهل لازال على فتواه الأولى بلزوم الترويج للصلاة خلفه..

عندما قال سماحة السيد القائد دام ظله..

بسم الله الرحمن الرحيم، إن المشاركة في صلاة الجمعة من أفضل القربات والطاعات. والمشاركة في صلاة الجمعة التي أشرتم إليها والدعوة لها لازمة وحائزة على الأهمية من المؤمل أن يستفيد المؤمنون والمؤمنات من هذا الفيض العظيم إلى الحد الأكثر والسلام عليكم وعلى جميع إخواننا المؤمنين وأخواتنا المؤمنات ورحمة الله وبركاته سماحة الإمام السيد علي الخامنه إي دام ظله>.

فأجاب تعليقاً السيد حسن نصر الله..

<إخواني الأعزاء.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. بالنسبة لفتوى السيد القائد دام ظله فهي واضحة جداً ولا تحتمل أي تأويل أو تحليل من هذا القبيل وخصوصاً أن سماحته يحث على المشاركة ويؤكد على لزوم الترويج لهذه الصلاة كما أن متابعتي الشخصية للموضوع تؤكد أن سماحته يعبر في فتواه عن كامل قناعاته بعيداً عن التأويلات المذكورة أعلاه.. حسن نصر الله>.

والاستفتاء مرفق أدناه.

كما أن السيد نصر الله كما في حديثه في موقعه الخاص أنثى كثيراً على شخصية السيد فضل الله وعلق بالآتي كما أنقله حرفياً.
<في لقاء يتكلم السيد حسن نصر الله عن الشخصيات التي تأثر بها.. والشخصية الثانية سماحة السيد محمد حسين فضل الله، وهو أمة

وحده، وكان يخطب في مسجد قرب مدرستي الثانوية في منطقة <سن الفيل>، وهو من علماء الشيعة الكبار ومحل احترام من الجميع، أطل الله في عمره، وقد أنشأ <جمعية المبرات الخيرية> ولها العديد من المؤسسات>.

كما أن الشيخ التسخيري حفظه الله ينقل هذا أيضاً ويؤكد وينقل قصة مفادها أن السيد القائد أوقف أحد طلبة العلم في مجلسه تجراً بأبيات شعرية على السيد فضل الله وعرض به فقاطعه السيد القائد واعترض على هذا الكلام وكال المديح إلى السيد فضل الله وأكبر علمه وجهاده.. كذلك هو الحال ما نقله الشيخ محمدي ريشهري ممثل القائد لبعثة الحج حيث أكد نفس الموقف هذا العام في موسم الحج.. فما هو تعليق سماحتكم حول هذا وما تنقلونه من موقف مخالف لما ورد إلينا من هذه المصادر القريبة..

تم إرفاق الملف:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - إنكم تعلمون: أنه في سنة ١٩٩٣م قامت ضجة حول تصريحات السيد محمد حسين فضل الله حول السيدة المظلومة، والشهيدة المعصومة، السيدة فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها..

وبعد أخذ ورد، لنا ولغيرنا مع هذا الرجل، عاد فكتب بخط يده رسالة يعترف بها بأنه لم يكن مطلعاً على هذه القضايا.. وأن القضية تصل مستوى التسالم وضروريات المذهب.. واعتبرنا أن الأمور قد انتهت عند هذا الحد.. ولم نكن نعلم: أم لهذا الرجل مخالفات في قضايا كثيرة تعد بالعشرات والمئات، وقد شحن بها كتبه.

ثم إنه بدأ بإقامة صلاة الجمعة في سنة ١٩٩٥م. فأرسل بعضهم هذا الاستفتاء المذكور عن صلاة الجمعة إلى آية الله العظمى السيد الخامنه إي حفظه الله في نفس هذه السنة أي في ٣٠ كانون الأول ١٩٩٥م وجاء الجواب الذي ذكرتموه، ولم تكن الأمور والمقولات، والمخالفات لهذا البعض قد اتضحت بعد، ولا اشتهرت، وما عرف منها، قد أظهر هو التراجع عنه في سنة ١٩٩٣م ولكنه عاد في هذه الفترة بالذات لنشر بعض أفكاره وطروحاته في سنة ١٩٩٥م، وصار يثيرها بشكل منتظم في وسائل إعلامه، وغيرها، ومنها إذاعته، ونشراته، ومحاضراته، ومقابلاته وغيرها..

ولما كثرت، وظهرت خطورتها، أرسلت إليه رسالتي المعروفة، وطالبته فيها بتلك الطروحات، ودعوته للبحث في المسائل التي يطرحها.. واستمرت المداولات والمحاولات إلى أن يئست من تحقيق أي نتيجة، فقررت كتابة كتاب مأساة الزهراء وشرعت فيه في ٢٠ كانون الأول ١٩٩٧م، وكمل ونشر في سنة ١٩٩٧م.

وهذا كله يدل دلالة واضحة على أن الاستفتاء المذكور قد كان بعد تراجع السيد محمد حسين، وقبل شيوع مخالفاته من جديد، وفي فترة هدوء استفاد منها لإعلان صلاة الجمعة، وإعلان

مرجعيته أيضاً.. ثم بدأ من جديد ينشر أفكاره التي أثارت الردود عليه..

وأما إعلان السيد حسن عن تأييد صلاة الجمعة، ودعوة الناس إليها، فكان في أول سنة ١٩٩٦م أي بعد حوالي أربعة أشهر ونصف فقط من تاريخ الاستفتاء المذكور.. وذلك قبل أن يشتهر أمر مقولات السيد فضل الله، وقبل شيوخها، وعلم المراجع بها، واعتراضهم واعتراض العلماء عليه فيها..

٢ - أما أقوال الشيخ التسخيري، حول ما جرى في مجلس السيد الخامنـه أي، فنحن لا نستطيع أن تجزم بما جرى بالتحديد، ونحن نؤيد موقف السيد الخامنـه ئي القاضي بعدم السماح لإنسان أن يبادر إلى إدانة شخص في مجلسه بدون إذنه، لأن ذلك معناه ابتزاز موقف، قد لا تكون الظروف مهيأة لاتخاذـه، أو للإعلان عنه.

٣ - إن في فتاوى السيد الخامنـه إي المتأخرة ما ينسخ ذلك المتقدم، لو صح ما نقله عنه الشيخ التسخيري.

٤ - هذا بالإضافة إلى أن الموقف السياسي قد يفرض نوعاً من المجاملة حتى للشخصيات التي لا تدين بالإسلام، فكيف بمن هم في داخل الحالة الإسلامية، ولهم تأثير قوي منها فلا يصح الخلط بينه وبين الموقف الديني..
والحمد لله رب العالمين..

تكرار المكررات

السؤال (٦٢٣):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد جعفر مرتضى..

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته..

بعد إذنكم أحببت أن أعقب وأرى تعليقكم حول ما كتبه قلمي:

- الدلالة واضحة على تأييد السيد الخامنـه إي للسيد فضل الله:

- السيد حسن نصر الله يقول عن السيد فضل الله إنه أمة وحده

ومن علماء الشيعة الكبار.

- الشيخ نعيم قاسم نائب الأمين العام لحزب الله يؤيد سماحة السيد فضل الله ولا أظن هذا يخفى عليكم سماحة السيد جعفر.

- السيد فضل الله لم يخالف عقائد المسلمين الشيعة وهناك الكثير من العلماء لا يقفون ضد السيد كالشيخ الصانعي والشيخ الفضلي والسيد الغريفي والشيخ ناصر مكارم وغيرهم، على العموم لا يعرف الحق بالرجال..

- بالنسبة لعرض التلفزيون الإيراني كان لتوضيح آراء السيد أبي علي واسأل الأخوة في تلفزيون الجمهورية سماحة السيد جعفر.

- هل من الممكن أن تزودنا سماحة السيد جعفر بالفتاوى التي تقول إنها صدرت من الإمام القائد دام ظله..

- سماحة السيد فضل الله يحترم حزب الله والسيد حسن ويعتبرهم كأبنائه والكثيرون منهم تربوا على يد السيد حفظه الله، كما أن في زيارتي الأخيرة للبنان في العام الماضي وجدت مؤيدي السيد يحترمون سماحة السيد حسن ويعتبرونه رمزاً للمقاومة والجهاد، كما أن عدداً من عناصر حزب الله يرجعون بالتقليد لسماحة السيد.

- الشيخ محمد علي التسخيري والشيخ محمد سعيد النعماني مستشاري السيد القائد دافعوا عن السيد فضل الله وبقوة في دار الزهراء عليها السلام بالكويت في السنتين الأخيرتين لزيارتها في حدود عامي ١٤٢٢هـ / ١٤٢١هـ ..

- السيد حسن قال <متابعتي الشخصية للموضوع تؤكد أن سماحته يعبر في فتواه عن كامل قناعاته بعيداً عن التأويلات المذكورة أعلاه> فالسيد القائد مقتنع بالسيد وهل يغير رأيه لمجرد أن فتوى صدرت بتضليل سماحة السيد المجاهد!!

ما تعليقكم؟!!

والحمد لله رب العالمين..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - قلتم: إن الدلالة واضحة على تأييد السيد الخامنه إي للسيد فضل الله..

ونقول لكم:

أولاً: كيف صارت هذه الدلالة واضحة.. مع أن هناك عدة فتاوى صدرت عنه تشير إلى موقف مناقض لهذه الدلالة التي أشرتم إليها..

ثانياً: إذا كان ذلك البعض مظلوماً حقاً، فقد كان من المفروض مكافأته على التأييد المتواصل الذي منحه لإيران طيلة سنوات عديدة خصوصاً وأنه شخصية لها حضورها الإعلامي والسياسي، فإن المفروض - بالسيد الخامنه إي لو كان يؤيده - أن يعلن هذا التأييد، ويدفع الظلم عن هذا المظلوم، ويرد له بعض الجميل الذي أسداه في تأييده للجمهورية الإسلامية..

ثالثاً: إن هذا التأييد لو فرض وجوده - ولو من باب فرض المحال - فلا بد أن يكون تأييداً سياسياً، وليس مثل هذا التأييد بالذي يفيد في تصحيح أفكار هذا البعض، ولا يفهم منه الموافقة على مقولاته، وطروحاته، وعقائده، وتشكيكاته..

رابعاً: إن الغريب هنا هو: أن هذا السائل قد قال في نفس رسالته هذه: **<على العموم لا يعرف الحق بالرجال>** وها نحن نراه، ونرى الكثير من محبي ذلك البعض مهتمين بصورة ظاهرة بإخراج السيد حسن نصر الله، والشيخ نعيم قاسم، والغريفي، والفضلي، والصانعي، و.. و.. وحتى السيد الخامنه إي عن دائرة المعارضة والاعتراض على ذلك البعض!!

٢ - بالنسبة لما ورد في هذا السؤال من كلام عن السيد حسن نصر الله، والشيخ نعيم، نقول: قد قلنا في الإجابة السابقة، إن السيد

حسن لا يعطي لنفسه الحق بمخالفة مراجع الأمة في أحكامهم. كما أنك لو سألته عن عقائده وأفكاره، فإنك ستجده يخالف فيها العقائد والمقولات التي اعترض علماء الشيعة عليها.

يضاف إلى ذلك: أنه هو والشيخ نعيم، إنما يتعاملان مع القضايا في لبنان، في نطاق نشاطهما السياسي، الذي يهدف إلى جمع التأييد للقضية المحورية التي يهتمان بها، ولأجل ذلك، فقد تسمع منهما ثناء على من ليس من الشيعة، أو على أشخاص لهم مواقع حساسة، في لبنان أو في غيره، وهم من غير المسلمين. كما أن من المعلوم أن السيد حسن نصر الله والشيخ نعيم قاسم لا يدعيان خبرة في أمور الدين والعقيدة، تفوق خبرة المراجع العظام أطال الله أعمارهم.

٣ - وأما الحكم على ذلك البعض بأنه لم يخالف عقائد الشيعة. فهذا ما يقرره مراجع الشيعة وعلماء الطائفة الكبار، وهم قد أصدروا حكمهم، وقالوا كلمتهم.

٤ - وأما أن هناك علماء لا يقفون ضد ذلك البعض، كالصانعي، وناصر مكارم، والفضلي، والغريفي. فنقول فيه: **ألف** - أما بالنسبة للشيخ الصانعي، فقد ذكرنا في إجابة لنا سابقة: أن الطريقة التي تحدث فيها عن هذا الأمر، لا تبقى أي مجال للأخذ بأقواله. حيث إنه قد اتهم المراجع في نواياهم، وفي مقاصدهم، وأخبر عن أمر لا يعرفه إلا الله تعالى المطلع على الضمائر والسرائر، حيث اتهم مراجع الأمة بالحسد لذلك البعض.

ب - وأما الشيخ ناصر مكارم، فدعوى أنه قد أيده تحتاج إلى ما يثبتها. ومجرد إطلاق الدعاوى لا يكفي، فقد تعودنا أن نجد الكثير منها، لا واقع له، أو أن فيه الكثير من العناصر التي تسقطه عن الاعتبار.

ج - يضاف إلى ذلك: أن التأييد قد يكون سياسياً، وقد يكون تأييداً له في مقولاته العقائدية والدينية، وقضايا الإيمان. فهل يستطيع أن يثبت هؤلاء: أن الشيخ ناصر مكارم بل وكذا الشيخ الفضلي والغريفي، قد أيده في مقولاته، واعتقاداته، وما أثاره من شكوك في قضايا الدين؟.

أم أنهم يصفونه - لو وصفوه حقاً - بعبارات مطاطة, يظهرون فيها حرصهم على وحدة المسلمين، في مقابل ما يتهدهم من أخطار؟!...

وفي جميع الأحوال, فإننا نطالب من يدعي تأييد هؤلاء له: أن يأتينا بالنص المثبت لذلك, لننظر فيه.. ولا يكفي مجرد الادعاء.

٥ - وأما الفتاوى التي صدرت من آية الله العظمى السيد الخامنـه إي فإنني أطلب من الإخوة أن يرسلوها إليكم مرفقة مع هذه الإجابة.

٦ - وأما فيما يرتبط بعلاقة هذا البعض بحزب الله والسيد حسن. فهو أمر يدخل في دائرة التحالفات الحزبية والسياسات على الطريقة اللبنانية.

وإذا كنت أيها السائل الكريم حين زرت لبنان في العام الماضي لم تستطع أن تكتشف طبيعة نظرة أتباع ذلك البعض للسيد حسن, فقد يكون ذلك راجعاً إلى سياسة حفظ ظواهر الأمور، أمام من يرون أنه لا يحسن أن يطلع على بواطنها, وفهمكم كفاية.. وحتى لو كانت العلاقات فيما بين الحزب وبين ذلك البعض في أحسن حالاتها, وحتى لو كان أفراد الحزب كلهم يقلدون ذلك البعض, فإن ذلك لا يجعله محقاً في مقولاته, فإن الحزب لا يدّعي لنفسه أية مرجعية فيما يرتبط بالحكم في الأمور العقائدية والدينية صحة وفساداً, ولا سيما إذا أعطى المراجع الكبار رأيهم وحكمهم.

بل إن عناصر هذا الحزب وغيره من الأحزاب والجماعات لا بد أن يرجعوا إلى العلماء في أمور دينهم, وإلى أهل الخبرة في معرفة العلماء, وفي معرفة سليم الاعتقاد, وتمييزه عن سقيمه.

٧ - وأما الشيخ محمد علي التسخيري والشيخ محمد سعيد النعماني, فحالهـما حال الغريفي والفضلي, والكلام في أمرهم هو الكلام, والمناصب لا تزيد في المستوى العلمي, والحرمان منها لا ينقص من المستوى العلمي للأشخاص. كما أنهم لا يدّعون لأنفسهم مقاماً يجعل رأيهم مقدماً على ما يحكم به مراجع الأمة, في أمور الدين والعقيدة..

وإذا كان هؤلاء قد دافعوا عن ذلك البعض في الكويت أو في

غيرها. فإن ذلك لا يمكن أن يعبر عن رأي السيد الخامنہ إي، بل هو رأي شخصي لأشخاص لهم علاقات طيبة وصداقة مع شخص من الناس، وليس لهؤلاء الأشخاص مقام علمي مميز يعطيهم الحق، بمخالفة ما حكم به مراجع الأمة أو من هم من الطراز الأول من العلماء.

٨ - وأما قول السيد حسن: إن ذلك البعض يعبر في فتواه عن كامل قناعاته، فهو صحيح، ولأجل ذلك أخذ العلماء بمقولاته، وأخذوا عليه أنه مخالف في اعتقاده في الأنبياء والأوصياء. ومخطئ في تشكيكاته بحقائق الدين وغير مصيب في أخذه بالفتاوى الشاذة بهذه الصورة التي تثير الدهشة.. ولو لم تكن أقواله معبرة عن قناعاته، فلماذا يواجهونه بتلك الأحكام القوية والحاسمة؟.

٩ - وأما قولكم: <فالسيد القائد مقتنع بالسيد، وهل يتغير رأيه بمجرد أن فتوى صدرت بتضليل سماحة السيد المجاهد؟>. فنقول فيه:

ألف - ما الذي يثبت لنا أنه مقتنع، وهل أطلعكم الله على غيبه، وكشف لكم عن ضميره وقلبه؟! ولماذا لم يكشف الله ذلك لغيركم؟.
ب - لقد قلنا مراراً: إن هناك فتاوى صدرت عنه، تدل على أنه يرفض مقولاته.

ج - إن ما صدر ليس مجرد فتوى بل هو فتاوى من قبل أعظم مراجع الأمة، ومواقف سجلها كبار علمائها، فلماذا تسعون لتوهين الأمر وتسخيفه بهذه الطريقة، ولكنكم حين تشعرون أن شيئاً قد ينفع في تأييد هذا البعض، فإنكم تضخمون الصغير، وتعظمون الحقيق، وتتشبثون بالطحلب، حتى إنكم لتضعون أصغر طالب في قبال أعظم المراجع.

د - إن السيد القائد إذا وجد الحق موافقاً لمضمون هذه الفتاوى التي أصدرها المراجع، فإن رأيه لا بد أن يكون تابعاً للحق الذي يظهر له. ولا نظنه يصر على رأي إذا ظهر له أن الصواب في خلافه.

هذا والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله.

أنصر أخاك ظالماً

السؤال (٦٢٤):

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله..

الغريفي.. لم يقف مع فضل الله؟

ولما سأله أحد الإخوان الموجودين (الثقات) قال: <أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً> وعلى حسب ما فهمت أنه يراه ظالماً.. إذا أين إعانة الظالم بإبانة الصواب له؟؟.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله

الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن ما نقلتموه عن السيد الغريفي، لهو أمر غريب، يكاد الإنسان أن لا يصدق، أو أنه يجد نفسه منساقاً ليجد له التأييلات، ويرميه في أتون الاحتمالات، حتى لو وصلت إلى حد أن تصبح غير معقولة، ولا مقبولة..

وعلى كل حال.. فإن من المعلوم أن نصرة الأخ الظالم إنما هي بمنعه عن ظلمه، وعلى هذا الأساس نقول: فإن كان ذلك الذي ينصره السيد الغريفي ظالماً، فإن أخوته له، وإحسانه إليه يفرضان عليه أن يردعه عن ظلمه ذاك، فكيف إذا كان ظلمه متوجهاً للأنبياء، والأوصياء، وللزهاد صلوات الله عليها وعليهم أجمعين، وكيف إذا كان ظلمه متوجهاً للأمة والدين.. وللحق، وللإيمان، في كثير من مفرداته وحقائقه.

وإن كان ذلك الذي ينصره الغريفي مظلوماً.. فإن على السيد أن يتصدى للمراجع، وأن يمنعهم من هذا الظلم.. خصوصاً إذا

كان ظلمهم هذا سينعكس على اعتقادات الناس، وعلى فهمهم لقضايا الإيمان، وحقائق الدين.

وأما إذا كان الغريفي أو غيره يرى ذلك البعض ظالماً، ويريد أن ينصره، بأن يسعى لإفساح المجال له، ليواصل ظلمه هذا، فإن هذا يعطي الآخرين الحق في أن يطلقوا العنان لاحتتمالات وتصورات تتلاءم مع هذا المنطق الظالم، والمتجرب على الله وعلى رسله، وعلى أوصيائهم صلوات الله وسلامه عليهم.. فضلاً عن أن هذا سوف يكون أفحش ظلم للحق، وللدين.. وللمؤمنين.. ولا نريد أن نقول أكثر من ذلك..

عصمنا الله وإياكم من الخطل والزلل في الفكر، وفي القول، وفي العمل، إنه ولي قدير.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

المستوى العلمي للبعض

السؤال (٦٢٥):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم..

ما هو المستوى العلمي للسيد محمد حسين فضل الله؟ وماذا يعني السيد الحائري (دام ظله) بقوله: إن السيد فضل الله (متقف ثقافة عالية) ويؤيد صلاة الجمعة التي تقام بإمامته؟ وهل توافقون السيد الحائري في رأيه هذا؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن السيد الحائري قد تحدث أكثر من مرة عن ذلك البعض، وأعلن في فتاواه - وهي متداولة - ومعروفة: أن ذلك البعض ليس بمجتهد، ولا يجوز تقليده.

وقد حكم بذلك، أو أعلن التشكيك في اجتهاده الشيخ التبريزي، والسيد محمد الصدر، وحتى الشيخ النوري أيضاً.. وقد صدر ذلك في فتاوى مكتوبة لهؤلاء جميعاً.

وأما بالنسبة لما نقلتموه عن السيد الحائري، من أن هذا البعض مثقف ثقافة عالية، فهو يقصد - إن صح النقل عنه - أنه مثقف بغير علوم الدين، أي أنه مثقف في السياسة، أو في الأدبيات، والشعر، أو في اطلاعه على كتابات الكتاب المعروفين في هذا العصر، من أمثال محمد أركون، وسيد قطب، وحسن البناء، وحسن حنفي، وأضرابهم..

ومن المعلوم أن الثقافة شيء، والعلوم الشرعية والإسلامية، بما في ذلك علم الكلام، وعلم الفقه، وعلم التفسير، وعلم الحديث، وعلم الرجال، وغير ذلك من علوم إسلامية شيء آخر فإذا ثبت أنه مثقف، فإن ذلك لا يعني أنه عالم بالعلوم الشرعية والإسلامية..

وما أكثر المثقفين في بلادنا، وفيهم العلماء، وفيهم غيرهم.. وأما بالنسبة إلى إقامة هذا البعض لصلاة الجمعة.. فليست أدري إن كان صحيحاً، أن السيد الحائري قد أيده فيها.. فلا بد من النظر في تاريخ تأييده هذا، هل كان قبل ظهور مقولات ذلك البعض، أو بعد ذلك؟!

وأما عن كوني أؤيد صلاة الجمعة، أو لا أؤيدها.. فإنني أقول:

إن الأمر أعظم من تأييد صلاة الجمعة أو عدمه، إنه يرتبط بقضايا الإيمان، والعقيدة، ابتداءً من موضوع التوحيد. وإلى آخر السلسلة، بما في ذلك موقفه من السيدة الزهراء عليها السلام، والأنبياء والأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين. وكثير من حقائق الدين التي تعرض لها، وأثار الشبهات حولها، أو أعلن عن رفضها، فما لم يحسم الأمر في هذا الجانب، فإنه لا مجال للحديث عن العدالة المسوغة لتصديه للصلاة، أو لغير ذلك من شؤون تحتاج إلى العدالة، أو إلى غيرها من شرائط.. والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته..

القسم الثالث عشر:

هذا هو منطقهم

إنهم يحسدونه!!

السؤال (٦٢٦):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المحقق الجليل آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي دام
ظله.

سلام من الله تعالى عليكم ورحمة منه وبركات..

السؤال: يقول البعض بأن الفقهاء الذين طرحوا آراءهم في
السيد فضل الله ما هو إلا من غيرتهم منه، فبماذا تردون على
هؤلاء؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

أولاً: إن هذا الكلام لا يخرج عن كونه تكهنًا ورجماً بالغيب،
فإن الله لم يطلع أحداً على غيبه.

ثانياً: انظر إلى ما قال، ولا تنظر إلى من قال..

ثالثاً: إنه حتى لو صح هذا الكلام، فإن ذلك لا يغير من حقيقة: أن هذا
الرجل قد تدخل في أمور العقيدة والدين، وسعى إلى تغيير كثير من
حقائقه..

رابعاً: هل يرضى هؤلاء الذين يتهمون مراجع الدين، الذين
يأتهمهم الناس على دينهم، - هل يرضون - بأن نتهمهم بما يشبه
هذا الذي يتهمون هم أعلام الأمة به؟!!!

وكذلك هل يرضون بأن نتحدث ونصرح بحقيقة نوايا ذلك البعض الذي يدافعون عنه.. بمثل ما يتحدث به هؤلاء عن مراجع الدين وحماته؟!

وغني عن القول: أن توجيه هذا النوع من الاتهامات لا يفيد في دفع الحقيقة، ولا يبرئ الذي يريدون تبرئته، ولا ينفعه بشيء.. كما أن ترك هؤلاء المدافعين لأمر أساسية، والتوجه نحو طرح أمور هامشية، ثم إثارة الشغب حولها. لا يفيد إلا المزيد من هدر الوقت، والجهد..

إننا ندعو هؤلاء الإخوة الغيورين على ذلك البعض: أن يقتنعوا هذا البعض بالتراجع عن تلك المقولات التي أطلقها في حق الزهراء عليها السلام، وفي حق الأنبياء والأئمة عليهم السلام، وأن يراعوا الأمانة في ما ينقلونه، وفيما يستدلون به..

وعلى كل حال، فإن السؤال يبقى واقفاً حائراً وتائهاً. لماذا يتبرع هؤلاء بالدفاع عنه؟! ولماذا لا يتصدى لبيان مقاصده، ويزيل الشبهات عن نفسه، ويثبت صحة مقولاته؟! ولماذا لا يوفر على الأمة كل هذا البلاء والعناء. لو كان حريصاً على وحدتها وقوتها وتماسكها!!! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

التنديد بالسيد فضل الله

السؤال (٦٢٧):

بسم الله الرحمن الرحيم
الصلاة والسلام على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.. وبعد..

إلى سماحة العلامة آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي - حفظه الله.

لدي عدد من الأسئلة التي أرجو أن تتم الإجابة عليها من قبلكم.

تكثر الصيحات المنددة بالسيد محمد حسين فضل الله وهي وإن كانت

صحيحة المضمون إلا أنها ليست صحيحة الطريقة والتطبيق، فمثلاً أقيمت الندوات وتم التهريج والتمريج ووزعت الكتب ضد السيد فضل الله بالرغم من كون الكتب كان يجب أن توزع قبل هذا لا في السيد فضل الله بل كانت يجب أن توزع لتوعية الأمة، وللأسف لم تستقد الحوزة من كل ذلك بل كانت تُعَلَّبُ من وراء الكتب للأحزاب والفئات المرجعية والناس لا تعلم ما هو الخبيث وما هو الجيد، الكل أصبح يسب لا يلعن، وأرجو أن لا يقال نحن لا نؤيد السب فالطريقة العامة كانت طريقة سب وشتيم، وحتى الآن لا يوجد من يسد الفراغ في الكتابة إلى الشباب بدل السيد فضل الله، ويتفاعل معهم؟.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

بالنسبة للصيحات المنددة بالسيد محمد حسين فضل الله، نقول:

إن الكتابة للشباب، وإن كانت مهمة، ولكن الأهم منها هو حفظ المفاهيم الدينية والإيمانية من أن تتعرض للوهن والضعف، أو أن ينظر إليها بعين الريب والشك..

إننا إذا لم نستطع أن نكتب للشباب اليوم، فقد نتمكن من الكتابة لهم غداً، لكن لا بد أن يكون ما نكتبه لهم في غاية النقاء والصفاء، ولا يعاني من التلوث بأفكار علمانية، أو تشويه أو خلط بما لا يمت إلى الدين بأية صلة أو رابطة..

ولا أدري كيف يطلق السائل أحكامه بهذه الصورة القاطعة، وبهذه التعميمات التي لا تقبل الاستثناء.. فيقول: الكل يسب، لا يلعن.. ولماذا لا يضع النقاط على الحروف، فيشير لمن فعل ذلك بإصبعه ليحدده بصورة تمنع من الشبهة، وتزيل أي ريب.. ثم يذكر عين أقواله، ومن أين أخذها وكيف وصلت إليه..

ولماذا لا يشير إلى السيد محمد حسين فضل الله نفسه بأصابع

التهمة في هذا المجال، فإن السب الذي تكرم به على الذين اعترضوا عليه كان أقذع سب.. وإن التهم التي حباهم بها كانت أظع تهم وأبشعها.. فقد وصفهم بالحمير والكلاب تارة، وبأنهم عملاء للمخابرات الأميركية والموساد أخرى.. وبأنهم بلا دين، وبلا تقوى ثالثة.. وبأنهم متخلفون ويفهمون كلامه بغرائزهم، ويدبلجون الأشرطة، ويقطعون الكلام على طريقة ويل للمصلين.. وبأن ٩٩، ٩٩ بالمائة مكذوب عليه، والباقي تحريف للكلام عن مواضعه..

ونحن لم نزد على أن قلنا: أخطأ البعض هنا، وغلط هناك، فصرنا - بذلك!! - نحن السبائين، وصار هو الإنسان المعتصم بالأخلاق والملتزم بالقيم، الذي لا ينزل إلى مستوى الآخرين، بل هو يعيش هموم الأمة والساحة، ويفكر في القضايا الكبرى!!.. وأصبح أسلوبنا ليس صحيحاً، بل هو تهريج وتمريج، وأسلوبه هو أسلوب الحكمة، والكلمة الطيبة، والطهر والنزاهة.. وإذا كان هذا السائل يتحدث عن توزيع الكتب، فلماذا يوجه حملاته إلى خصوص المرجعية الدينية، ولا يشير إلى السيد محمد حسين فضل الله بشيء، حتى كأن هذا الرجل لم يوزع أي كتاب، ولم ينشر في الدنيا من أقصاها إلى أقصاها كتب الأتباع الذين نصره، بأسلوب خائن، وبطريقة التصرف في كلمات علماء الأمة، وفي النصوص بصورة فظيعة ومريعة..

أفيجوز له هو أن ينشر مثل هذه الكتب، وأن يملأ الفضائيات بالتصريحات المهينة لمراجع الأمة، ولعلماء المذهب، وهو يصفهم بما يندى له جبين الإنسان الحر خجلاً، ويسخف عقولهم أمام اليهودي والنصراني، والعلماني، والملحد، والزنديق، والفاسق، و.. الخ؟!.. ولا يجوز لحمة الدين أن يقولوا له: أخطأت، ويحرم عليهم أن يرسلوا أيّاً من كتب الرد على هذا الرجل إلى بعض المؤمنين، ليحصنوه من الوقوع في الخطأ في الاعتقاد أو في الدين..

ولماذا صار ما يفعله المراجع عند هذا السائل جريمة لا تغتفر؟! وصار ما يفعله السيد فضل الله حقاً مشروعاً.. لا يصح

التعريض به، أو الإشارة إليه، لا من قريب ولا من بعيد؟!..
وهل نحن بحاجة لإنسان فضح الشيعة ولم يزل يسعى
لإظهار سخفهم وسفههم أمام أعدائهم..

نعم، هل نحن بحاجة إليه لكي يخاطب الشباب ويشككهم بكل
عالم، وبكل مجتهد، وبكل مرجع، ويضلهم عن مصادر الهدى،
ويجعلهم يتعلقون فقط بالسيد محمد حسين فضل الله دون سواه؟
وإذا كان السائل قد اعترف بأن هذه الصيحات صحيحة
المضمون، فإننا نحب أن نعرف: هل شارك هذا السائل شخصياً
أيضاً في إطلاق صرخة صحيحة المضمون، منددة بذلك
الرجل؟!..

فإذا كان جوابه بالنفي، فإن ذلك سيجعلنا نصاب بخيبة أمل كبيرة،
وسيقفز إلى مخيلتنا أكثر من سؤال عن سبب إهمال هذا الواجب؟
وإذا كان الجواب بالإيجاب، فإننا نحب أن نسأله عن الطريقة
والتطبيق الذي اختاره، فهل اختار الطريقة الخاطئة التي يزعم أن
المراجع وغيرهم قد اتبعوها، أم اختار الطريقة الصحيحة؟ وإذا كان قد
اختار الطريقة الصحيحة، فلماذا على شكلها، وعلى مواصفاتها لتتخذ
منها طريقة عمل، وتكون لنا سبيل نجاة من آثار الطريقة الخاطئة التي
اتبناها!!

كما أنه لا يزال يراودنا سؤال عن طريقة السيد محمد حسين فضل
الله في مقابل المعترضين عليه، حيث كان ولا يزال يستفيد من الفضائيات،
ومن الإذاعات، ومن الصحف، والمجلات، ومن المحاضرات، ومن..
ومن.. للإعلان عن تخلف علماء الأمة ومراجعها، وعن طريقتهم المثيرة
للسخرية في التعامل مع الأمور على طريقة: ويل للمصلين.. وبعيداً عن
أجواء الورع والتقوى..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله
الطاهرين..

اتركوا فضل الله، وأصلحوا الحوزة

السؤال (٦٢٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

إلى سماحة العلامة آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله.

هناك مشاكل كان وما زال يجب على الحوزة أن تتصدى لها ببيان أكبر من البيانات التي صدرت في حق السيد فضل الله بل بفتوى، فمثلاً حالة السب الواقعة بين حواشي المرجعيات والتهريج القائم على قدم وساق بين تلك الحواشي بل وبين كبار المقربين للمراجع العظام، ألا تجعل هذه الحالة الناس ينفرون من الدين أكثر من السيد فضل الله، حالات اختلاس الأموال من قبل بعض العمائم وغيرها ومع ذلك الحوزة لم تحرك ساكناً ولم تفتح فمها مقابل هذه الحالات؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنكم تحدثم عما يجري في الحوزة، وعن لزوم التصدي لبعض المشاكل فيها..

ونقول لكم:

١ - هل هذا يعني: أنه لا تهريج ولا سباب في محيط الحواشي لدى السيد محمد حسين فضل الله، بل هذا التهريج خاص بحواشي المراجع؟..

وللتهريج حالات وصفات، وللسباب نماذج ومفردات، فهل تستطيعون أن تصفوا حالات ذلك التهريج، وكيفياته، وأن تقدموا لنا نماذج من ذلك السباب ومفرداته؟!

وأين توجد مجالس التهريج هذه في منشآت الحوزات، أو في بيوت المراجع؟

وهل هناك مسارح لها، وحضّار ونظّار، يضحكون، ويتميلون، ويتقلبون ظهراً لبطن من شدة الضحك؟! وهل يسمع الناس زعقاتهم وصرخاتهم أيضاً؟! وهل تصل إلى آذانهم تلك اللّمحات المثيرة من حالات التهريج؟!، وتلك التنوعات الغريبة في لفتات السباب؟!..

لقد عشنا دهرأ طويلاً في قم المشرفة، يصل إلى سبع وعشرين سنة.. وقبلها مكثنا سنوات عديدة في النجف الأشرف، ولم نشاهد مجالس التهريج هذه، ولا سمعنا أية مفردة من مفردات ذلك السباب..

فإن كان ثمة من همسة هنا، أو كلمة هناك، فإنما هي كلمات عابرة وهمسات نادرة قد لا يطلع عليها إلا أفراد قلائل، لا يكاد تسمع لهم صوتاً، أو تجد لهم صيتاً.. فما هذا التضخيم لأمر لا تستحق أن تذكر، فضلاً عن أن تحتاج إلى بيانات، ومعالجات، أو ما إلى ذلك..

٢ - **ولنفترض:** أن أمر هذه التهريجات عظيم، وبلاء ذلك السباب جسيم، فهل هو حقاً أعظم وأخطر مما يتصدى له السيد محمد حسين فضل الله، ويصر عليه، ويحارب من أجله، ويبذل كل غال ونفيس في الدعوة إليه؟!.. ألا وهو التغيير في الحقائق الاعتقادية، والمساس بالمفاهيم الإيمانية والدينية!!..

بل هو يهتك حرمة مراجع الأمة وعظماء الملة، ويصورهم على أنهم أناس جهلاء وحمقى، تشمئز منهم النفوس، ويعيشون في كهوف مظلمة، تعشعش فيها الخرافة، ويضري بها التخلف..

٣ - وهل أن هؤلاء الحواشي أعظم خطراً، وأشد ضرراً على الدين، وعلى المسلمين من هذا التغيير في الدين الذي يمارسه هذا الرجل وحواشيه، ويستخدم في سبيله ما تحت يده من قدرات هائلة وجبارة، وتضاف إلى أجهزة الإعلام الكثيرة التي يديرها علمانيون مرتبطون بالدول الظالمة، ويخدمون حكومات الكفر، والبغي

والطغيان، والانحراف؟!..

٤ - وما الذي يوجب تنفير الناس من الدين أكثر؟ هل هو عمل أولئك الحواشي الذين لا يعرفهم ولا يسمع بهم إلا من هو قريب منهم، أم عمل هذا الذي سُخِّرَتْ له الفضائيات، والإذاعات، والصحف والمجلات .. و.. و.. ليعلن للأسود والأحمر سخافات رموز الدين، وحماته، وحملة الشريعة ودعاتها؟!..

٥ - بقي أن نشير إلى ما تزعمونه من اختلاس بعض العمائم للأموال.. ونريد أن نفترض مسبقاً صحة هذه الفرضية المزعومة.. فهل أن أصحاب العمائم، المحيطة بذلك الذي تدافعون عنه لم يختلسوا شيئاً بنظركم؟!.. وإذا كانوا قد اختلسوا، فهل يمكنهم أن يحددوا لنا حجم ما اختلسوه؟! أم أنكم تنزهونهم عن ذلك، لغاية في أنفسكم، تنسجم مع هواكم؟! أم أن باءكم تجر في اتهام الآخرين، وباء غيركم لا تجر..

٦ - ولنفترض أيضاً: أن اختلاس الأموال منحصر بغير هؤلاء، فهل صحيح أن هذا الأمر أشد خطراً على الدين وعلى المسلمين من المساس بعقائد الناس، والسعي إلى التغيير والتبديل في حقائقه وشعائره، وأحكامه ومعالمه..

٧ - ولماذا تغضبون من معالجة ذلك الخطأ، وتسعون لاستبداله بعلاج خطأ آخر، تزعمون أنه موجود؟ ولماذا لا تقولون: بارك الله في هؤلاء المراجع على قيامهم بهذا الواجب، ونحن نشد على أيديهم، وندعو لهم بكل توفيق وتسديد ونحن معهم، ومن ورائهم، ولنذهب سوية لمعالجة الخطأ الآخر، لو صح أن هناك خطأ بالفعل..

٨ - إن هذه الهجمة على المراجع لتصديهم لخطأ اعترف السائل بأن علاجهم له كان صحيح المضمون، لا بد أن يستعاض عنها بالثناء الجميل، وبالشكر الجزيل على هذه الخدمة العظيمة، والشجاعة الفريدة، وعلى هذا الحزم في مواجهة القضايا الأساسية والحساسة..

والسلام عليه وعلى كل من يحب ورحمة الله وبركاته..

لا يكون الشذوذ طريقاً ومذهباً

السؤال (٦٢٩):

بسم الله الرحمن الرحيم
السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
ما تعليقكم.. على من يدّعي العالم.. عندما يفتي بشيء يشذ
عن البقية يقول: إن الخوئي قال وفلان قال.. كأنه يجمع الشاذ
ويبحث عنه.. ويجمع أقوال العلماء؟.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - فإنه قد يصادف أن يشذ عالم في فتوى، أو في رأي.. من
أجل غفلة حصلت له، أو لأنه أفتى بذلك في بدايات اجتهاده، وقبل أن
يصبح متبحراً وناضجاً، أو لغير ذلك من أسباب.. وهناك قول
معروف: **لكل عالم هفوة، ولكل جواد كبوة>**، والناس بشر، وغير
معصومين.

٢ - لكن أن يصبح الشذوذ طريقة، ونهجاً، وأن تجتمع الشواذ أو
كثير منها لدى شخص بعينه، فلذلك دلالاته الخطيرة، والجديرة
بالاهتمام، من حيث إنه يعكس منهجاً أعوجاً من شأنه أن يوصل إلى
هذه النتائج، أو أن الفتاوى تخضع للمزاجية والهوى، لا للدليل
والحجة..

٣ - والذي يزيد الطين بلة، والخرق اتساعاً أن يصبح الدليل عنده،
ليس هو: قال الله تعالى، وقال رسوله صلى الله عليه وآله، وقال الإمام
عليه السلام.. بل دليله قال فلان العالم، أو فلان العالم الآخر، وإن كان
لا يصح عد بعض من ينسب إليهم تلك المقولات في جملة العلماء..

٤ - ثم إنك إذا طالبت به بأن يلتزم بما هو مشهور، أو بما هو مجمع

عليه، فإنه يعلن بالنكير عليك، ويشير بأصابع السخرية بل والاتهام إليك..

٥ - بل إنه يفعل ذلك حتى لو طالبته بأن يأخذ الفتاوى السليمة التي أفتى بها ذلك العالم الذي جعله هو دليلاً على ما شذ به كما أخذ منه الفتاوى الشاذة.. وهذا بلاء عظيم، لما يتضمنه من خداع للعوام، الذين يسمعون بتلك الأسماء اللامعة، والمعروفة والشائعة، ولا يعلمون ما وراء ذلك من مصائب وبلايا، وكوارث ورزايا، تصيب الدين، وتحل بالمسلمين من خلال استخدام أسمائهم للترويج لشواذ الأقوال، ولصياغة إسلام، لا تجد فيه أي نوع من التناسق بل هو مجرد لمسات عشوائية، وغير منطقية..

فإننا لله وإننا إليه راجعون.. هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هل يعمل فضل الله بالتقية؟

السؤال (٦٣٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على محمد وآل محمد..

قد نجد في ما خالف به السيد فضل الله عقائدنا الثابتة - كـ (تبرئة عائشة من حرب الجمل) - مداراةً للمقام الذي تكلم فيه، وعلى سبيل المثال الحصري <كلامه أمام ضابط المخابرات الكويتي> وفي محفل نسائي:

إن روايتنا في عمر بن الخطاب غير صحيحة السند، فهل يبرئه هذا المقام إن اعترف أنه تقوّ بما تقوّ به مداراة؟

هذا وقد سجّل مؤخراً أنه يقول: الزهراء مظلومة وشهيدة وعمر بن الخطاب هو قاتلها..

فهل تكفي هذه لأن نسقط عنه المخالفة بما رُوي عنه؟

نسألکم الدعاء مع تمنياتنا لكم بالتوفيق.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنه لا مجال لأن يقال: إن هذا البعض قد أراد المداراة في هذا المقام، أو في ذاك، لأن أقواله هذه قد جاءت بمبادرة منه، فيبقى السؤال قائماً: لماذا اختار الحديث عن عائشة، ولماذا اختار هذه المفردة بالذات دون سواها؟!.. ولماذا لم يبينها بطريقة أخرى، لا تتضمن تبرئة لها؟!.. ولماذا.. ولماذا؟..

وكذلك الحال بالنسبة لحديثه مع ضابط المخابرات الكويتي، وفي محفل نسائي، عن عمر بن الخطاب، وتصريحه بعدم صحة روايتنا في عمر بن الخطاب..

فإن ضابط المخابرات لم يأت لاستجوابه عن خصوص عمر بن الخطاب. إذ من المفترض: أن لا يدخل هذا في نطاق اهتماماته، ولا في صلاحياته، كضابط مخابرات.

كما أنه لا معنى لأن يتقي من النساء، بل لا ضرورة للدخول معهن في حديث عن عمر بن الخطاب، كما لا شيء يفرض عليه أن يطلق هذا التصريح الخطير..

وأما ما سجله أخيراً.. مما يزعمون أنه تراجع منه، فإنه قد زعم أنها عليها السلام شهيدة، بمعنى شاهدة، وزعم أن عمر إنما ظلمها في أخذ الخلافة.. لا في إسقاط جنينها، وضربها، وإحراق بيتها و.. و..

من أجل ذلك تجدنا مضطرين لمطالبكم بالشاهد الملموس على هذا التراجع، فإنها مزاعم تبقى غير مستندة إلى دليل..

وحتى لو كان قد صرح بذلك، فإنه تصريح لا يمكن قبوله، إلا إذا صرح بخطأ ما في كتبه، وأزاله منها، واعترف بأن قوله السابق: **<بأنه ملتزم جميع ما في كتبه>**، قد كان خطأ أيضاً كما أنه عليه أن يتراجع عما وصم به الذين اعترضوا عليه، ويعلن

خطأه في ذلك..

وإنما نقول له ذلك، لكي لا يأتي يوم يقال للناس فيه: إن تراجعته هذا إنما كان انحناء أمام العاصفة، وخوفاً من المعارضين عليه كما صنعه في مرة سابقة حين أعلن في إذاعته بأن ما كتبه للسيد جعفر مرتضى، مما يرتبط بالزهراء عليها السلام إنما كان خوفاً من حدوث فتنة..

كما أن تصريحه بأنه معتقد وملتزم بكل ما كتبه، ونشره، وحاضر به، و.. الخ.. منذ ثلاثين سنة، يدل على صحة قولهم: إن ذلك كان بفعل الضغوط عليه، وأن رأيه السابق هو المعتمد عنده ويستدلون على ذلك بأنه لو كان قد تراجع حقاً، فلماذا ترك رأيه الخاطئ في مؤلفاته، أو على الأقل، لماذا لم يصرح بخطئه فيه، لكي يسجل ذلك للتاريخ.. كما أن الإعلان الخافت، ووراء الكواليس، في أمر أثار كل هذه الإشكالات، لا يكفي، بل لا بد أن يتحمل هو مسؤولية إعادة الأمور إلى نصابها، وعليه أن يسعى في نشر الصواب، بمقدار ما سعى لنشر الخطأ، وعليه أن يلاحق جميع من أخذوا فكرته الخاطئة، لكي يرجعهم عنها، ويعطيهم عوضاً عنها الفكرة الصحيحة، تماماً كما لاحقهم لإيصال أفكاره الخاطئة إليهم من قبل، حتى لا يكون مصداقاً لقوله صلى الله عليه وآله: من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة..

وإذا صح هذا التصريح عنه، فلماذا لا يعلنه هو ومحبوه؟! ولماذا لا يظهرون ما كتبه بخط يده، أو سجله بصوته، ليحتجوا به علينا؟! ولماذا لا يشهروه في إذاعاتهم، وصحفهم، ومجلاتهم، ومحاضراتهم؟! ولماذا لم يطالبوا المراجع حتى الآن، بالتراجع عن فتاواهم، استناداً إلى هذا الأمر المستجد..

وأخيراً نقول: إنه حتى لو تراجع عن موقفه فيما يرتبط بظلامه الزهراء عليها السلام، فإن ذلك لا يحل المشكلة، ولا يذهب بالمعضلة.. إذ إن القضية ليست محصورة في موضوع قضية السيدة الزهراء عليها السلام وضربها.. إذ ماذا يصنع بأقواله التي تخص الأنبياء عليهم السلام، وتهينهم، وتنقص من مقامهم؟!..

وماذا يصنع بسائر مقولاته في حقائق الدين، وشعائره، وأحكامه، والتي تعج بها كتبه، وتضج بها وسائله الإعلامية، ولم يزل يرددّها، ويسوّق لها هو ومن معه؟!..
وماذا نصنع بإهاناته الأخرى للسيدة الزهراء، وللإمام علي، وللنبي، عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام؟!..
وماذا يصنع بما ادعاه من وجود أخطاء نحوية في القرآن، ولم يلتفت الصحابة إليها، وحين التفتوا إليها لم يشاؤوا تصحيحها، حتى لا يفتح باب التلاعب بالقرآن؟!..
وماذا يصنع؟!.. وماذا يصنع؟!.. إلى ما لا نهاية..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الطعن بالسيد فضل الله كالطعن بالسيد محمد الصدر السؤال (٦٣١):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم..

لقد سمعنا بصوت آية الله العظمى الشهيد محمد صادق الصدر قدس الله روحه أنه عانى مضايقات من أركان الحوزة العلمية في النجف وقم، فقد اتهم بأنه مرجع السلطة وأنه عميل وبسيط حتى اتهم بعدم اجتهاده وفقاوته، ولا داعي لذكر الأسماء التي قامت بشتمه والتقليل من شأنه العلمي وهذه الأركان الحوزوية هي التي نادى أيضاً بضلال السيد فضل الله وخروجه عن المذهب وباعتباره ضال مضل ولا يجوز قراءة كتبه، فكيف نصدق هذه الأركان الحوزوية بعدما طعنت الشهيد الصدر الثاني، واليوم تطعن محمد حسين فضل الله؟ والسلام..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
أولاً: إنه لا يصح قياس الأمور على هذا النحو، فإن الحالات تختلف وتتفاوت باختلاف الأشخاص، والظروف، والأحوال، وما إلى ذلك..

فلا يصح قياس حدث على غيره إلا إذا علم بشكل قاطع أنه مثله في كل عناصره، ودوافعه، وأسبابه، وظروفه، وحالاته، وغيرها..

فإذا فرض: أن شخصاً قد ظلم، فلا يصح ادعاء أن فلاناً الآخر قد ظلم أيضاً.. إلا على سبيل القياس الذي ذمته الأحاديث الشريفة، بل إنه قياس على غير مقاس.

ثانياً: إنه ليس للسيد محمد الصدر مخالفات لقضايا الدين والعقيدة، ولحقائق الإيمان، مثلما هو للسيد محمد حسين فضل الله، فهو لم يصرح بإنكار مظلومية السيدة الزهراء عليها السلام، ولم يشكك في العصمة في التبليغ، ولم ينكر العصمة في التلقي، ولا أنكر العصمة في الأمور الحياتية لا الصغيرة منها، ولا الكبيرة..

فإن كان ثمة من اعتراض عليه، فإنما هو في أمور أخرى.. ولسنا في وارد التحقيق في حقيقة الخلافات التي كانت السبب في اتخاذ هذا الموقف السلبي منه، من قبل أركان الحوزة، كما قلتم.

ومما يدل على صحة ذلك: أن السائل نفسه حين أشار إلى ما اتهم به السيد الصدر، إنما أشار إلى أمور لا ربط لها بالعقيدة، ولا بقضايا الإيمان..

فقال: <اتهم بأنه مرجع السلطة، وبأنه عميل، وبسيط، حتى اتهم بعدم اجتهاده وفقاوته>..

وهي أمور لا بد من التأكد أولاً من أنها قد صدرت من أركان الحوزة حقاً، لا من أناس عاديين.. ثم التأكد من الأسباب والمبررات التي دعت إلى إطلاق اتهامات من هذا القبيل..

وأما السيد محمد حسين فضل الله، فإن السائل أشار إلى طبيعة الاتهامات الموجهة إليه، حيث قال:

<وهذه الأركان الحوزوية هي التي نادى بضلال السيد فضل

الله، وخروجه عن المذهب، وباعتباره ضالاً مضلاً، ولا يجوز قراءة كتبه>.

فأين هذه الاتهامات من تلك؟! فإن هذه اتهامات له في فكره وفي عقيدته، والاتهامات الموجهة للسيد محمد الصدر إنما هي في دائرة السلوك والممارسة والأمر الواقع.

ثالثاً: إن الاتهامات التي وجهت للسيد محمد حسين يمكن لكل أحد في كل زمان ومكان أن يتأكد منها، وذلك بمراجعة كتبه، ودراسة أقواله المنشورة بين الناس..

أما اتهام السيد الصدر بالبساطة وبغيرها، فإنه قد يستعصى على الإثبات.. خصوصاً بعد استشهاده، كما أنه لا يعني أحداً من الناس، بل يعنيه هو رحمه الله شخصياً. أما الاتهامات الموجهة للسيد محمد حسين فهي تعني الناس جميعاً، لأنها تؤثر في فكرهم وفي عقيدتهم.

رابعاً: إن هذا السائل قد سجل اعترافاً بأن أركان الحوزة العلمية هم الذين حكموا بضلال السيد محمد حسين فضل الله، وعدم جواز قراءة كتبه.. وهذا الأمر يوجب إدانة هذا الرجل، لأن أركان الحوزة أعرف بهذه الأمور من كل أحد.. لأنهم أهل اختصاص فيها.. فالإتهامات لم تأت من الغوغاء، كما يحاول السيد محمد حسين أن يسوق له.

والذي نعرفه هو أن الناس طيلة مئات السنين لم يزالوا يرجعون إلى أركان الحوزة العلمية ليأخذوا دينهم منهم.. كما أن السيد محمد حسين نفسه قد سئل: كيف يتم إثبات المجتهد حتى يقلد؟ وإذا أنكر بعض المراجع أفكار هذا العالم فكيف يتم التمييز، والتوصل إلى حل مثل هذه الحالة الصعبة؟!

فأجاب: >عندما يشهد العلماء بنفي أو إثبات، خاصة إذا كانوا من المراجع، فإن شهادتهم ناشئة عن خبرة وتأمل، لأن الإنسان المؤمن، العالم، المجتهد، الورع، لا يمكن أن يقول بغير علم، لذلك لا بد للإنسان من أن يأخذ بشهادته>..^(١).

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله
الطاهرين..

رأينا في كتاب: <فتنة فضل الله>

السؤال (٦٣٢):

هل توافقون على كتاب : <فتنة فضل الله>؟
وهل تعتبرون أن مثل هذه الكتب هي من آداب الحوار فقد
قرأنا في هذا الكتاب الكثير من التسقيط؟ ما رأيكم؟
والسلام عليكم.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
بالنسبة لكتاب: <فتنة فضل الله> أقول: لقد اعترضت على
الكتاب في أول الأمر.. وقد عُرف ذلك مني وعني.. ولكنني بعد أن
رأيت إصرار هذا الرجل - أعني السيد محمد حسين فضل الله - على
كل مقولاته، بل هو يتهم مراجع الدين بأنهم بلا تقوى، وبلا دين،
ويتهمهم هم وعلماء الإسلام بأنهم تحت تأثير المخابرات، والموساد،
إلى غير ذلك مما هو معلوم..

ورأيت أيضاً كيف يمارس المدافعون عنه عملية التلاعب بالنصوص،
والتحريف للأقوال، ورأيت جرأته على الإمام علي عليه السلام، وعلى السيدة
الزهراء عليها السلام، حتى إنه ليقول عنها: إنها لا تعرف أنها يجب أن تقوم إلى
صلاة الصبح.. ورأيت جرأته على الأنبياء، وعلى المراجع، والعلماء، ورأيت..
ورأيت..

نعم.. إنني بعد ذلك كله.. أصبحت أخشى المؤاخذه عند الله،
لو أنني اعترضت على من يقسو عليه في أسلوب الخطاب..
نعم.. إنني من أجل ذلك كله، وسواه، أعتذر لكم عن الإجابة

على هذا السؤال.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هل مر على جبل عامل مثل فلان؟

السؤال (٦٣٣):

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم الشريف..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هل مر على جبل عامل رجل أراد صنع المذهب على هواه

كما نعاني في هذه الأيام؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله

الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. **وبعد..**

فإنه لم يمر على جبل عامل من أراد صنع المذهب على

هواه، كما هو الحال في هذه الأيام، أو على الأقل:

إنني لا أعرف أحداً جاء بمقولات استهدفت هذا الحجم الواسع من

الحقائق المتنوعة والمختلفة، أي أنه لم يمر على جبل عامل في كل تاريخه،

رجل يحمل صفة <عالم شيعي> وقد جاء بمثل هذا الحجم الهائل من

المخالفات والتصرفات التي يسعى لتكريسها كواقع، في داخل الثقافة

الإسلامية، ويريد تغيير الاعتقادات، والشرائع، والأحكام، والمفاهيم،

والسياسات، والتاريخ، و.. و.. لتكون على صورتها.. ولتصبح انعكاساً

وصدى لها..

وهذه المخالفات على كثرتها مدعومة بقدرات مالية،

وإمكانات إعلامية هائلة لم يسبق أن ملكها رجل ينسب نفسه إلى

التشيع، ويسعى للتصرف بحقائق الدين بهذا المقدار..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هل نصحتكم الشباب بقراءة كتب فضل الله؟

السؤال (٦٣٤):

بسم الله الرحمن الرحيم
الصلاة والسلام على محمد وآله المعصومين المنتجبين..
سلام من الله تعالى عليكم ورحمة منه وبركات..
السؤال: سمعنا عن سماحتكم بأنكم كنتم سابقاً تحثون الشباب على قراءة تفسير من وحي القرآن لسماحة العلامة السيد محمد حسين فضل الله، والآن تقولون عكس ذلك، فما هو ردكم؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فإنني لم أنصح الشباب ولا غيرهم بقراءة كتاب <من وحي القرآن> ولا غيره من كتب هذا البعض.. ولو فرضنا: أنني فعلت ذلك - فما المانع من تغيير الإنسان لموقفه حين ينكشف له أنه قد أخطأ فيه، فهل هذا يصلح سبباً للطعن في صدقيته ومصداقيته، أم أنه يكون منسجماً مع نفسه، ومع قناعاته!!؟

الحوار مع فضل الله

السؤال (٦٣٥):

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
مولانا المبجل سماحة آية الله المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي أدامكم الله..
إن السيد محمد حسين فضل الله كثيراً ما يدعو للحوار فهل طلب منكم هذا يوماً؟

وهل عرضتم عليه هذا الأمر؟؟ فهل قبل أم رفض؟
وهل ترضون بالحوار معه على صفحات شبكة أنصار
الحسين عليه السلام؟ وبرأيكم هل يقبل إن تمت دعوته لهكذا
حوار؟

نسأل الله تعالى أن يحشركم مع الزهراء ÷ ومحبيها
والمدافعين عنها بحق محمد وآل محمد.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد طلبنا من الشخص المذكور أن يستجيب لدعوة الحوار مرات
عديدة، وأرسلنا إليه شخصيات مختلفة في محاولة منا لإقناعه بذلك..
كما أن طلبنا هذا مسجل في أكثر من رسالة إليه..

بالإضافة إلى أننا قد سجلنا موافقتنا على الحوار معه، بدون
 قيد أو شرط في رسالة قدّمها لنا بعض الإخوان وقد نشرت في
جريدة الحياة العربية..

ونحن الآن نقول: لا مانع لدينا من إجراء حوار معه على
هذه الشبكة، أو غيرها بشرط أن يكون هو المحاور، لكي نطمئن
إلى أنه موافق على ما يقال، وما ينشر..

ولا يكون على طريقة دفاع الأتباع بالوكالة. وأنا واثق من أنه
سوف يرفض طلبكم، كما رفض طلبات كثيرة أخرى من هذا القبيل..
والتجربة أكبر برهان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

القسم الرابع عشر:

متفرقات

مسيرة البراءة لا تعارض السلم

السؤال (٦٣٦):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

سماحة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي..
ما حكم البراءة من المشركين في الحج؟ وهل تتعارض البراءة وإظهار
العداء لهم مع مظاهر السلم والسلام والتسليم الكثيرة في الحج وأعماله
وشعائره؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلم عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

بالنسبة للسؤال عن تعارض البراءة من المشركين في الحج،
مع مظاهر السلم والتسليم فيه، أقول:

أولاً: ليس في هذه المظاهر عدوان على أحد، فما معنى أن
يقال: إنها تتعارض مع مظاهر السلم والتسليم..

ثانياً: أليس قد أرسل الله تعالى الإمام علياً عليه السلام ليعلن
في الحج: أن الله بريء من المشركين، ورسول الله أيضاً منهم
بريء.. فهل تعارض هذا الإعلان مع السلم في الحج؟!..

ثالثاً: إذا هددك إنسان بأنك إذا صليت أو حججت، فسوف
يضربك، ويعتدي عليك، فهل إذا صليت أو حججت، واعتدى عليك

هو، تكون أنت المخالف لحالة السلم، والسلامة، أم يكون هو المخالف والعاصي!!
هذا.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما هي الوحدة الإسلامية

السؤال (٦٣٧):

بسم الله الرحمن الرحيم
سماحة العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
الوحدة الإسلامية، هل هي وحدة سياسية أم أوسع من ذلك؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فإن المقصود بالوحدة هو: الوحدة الإنسانية، بمعنى أن نتعامل مع الآخرين على أساس أنهم: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق..
والوحدة الثقافية، والتي تعني التعامل بالمشتركات، وفتح أبواب الحوار الهادئ، والمنصف في ما عداها.
والوحدة السياسية، والتي تعني التنسيق في المواقف والتعاون في النواحي الاقتصادية، والعسكرية، وغيرها، كمظهر من مظاهر تضافر الجهود، وحشد الإمكانيات التي تمكن من الحصول على الأمن والسلامة، للإسلام ولأهله، من خلال دفع العدو المشترك أو ردعه عن استهداف الناس، والعبث بدينهم، وبحياتهم..
ولا معنى لحفظ الدين والناس بالوحدة، إذا كان يراد التخلي من أجلها عن الإسلام وعن حقائقه، ومفاهيمه، وقيمه، ومسلماته، أو

إضعافها، بالتجاهل أو بالتكرار لها.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الوحدة الإسلامية والإمام الخميني

السؤال (٦٣٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

توجد ظاهرة جديدة وهي أن بعض الأدباء والمستنقذين يحاولون إنكار المسلمات العقائدية من دون أي دليل أو برهان، بحجة الوحدة الإسلامية فهل كان الإمام الخميني رضوان الله عليه يريد مثل هذه الوحدة؟.

وتارة أخرى بحجة إيصال الإسلام المحمدي من دون غلو!!
فما هو تعليق سماحتكم؟.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

أما الجواب على هذا السؤال: فإن الله تعالى حين أراد للمسلمين أن يكونوا يداً واحدة، فإنما أراد ذلك ليكونوا قوة تردع من سواهم من التعدي عليهم.. <المسلمون يد واحدة على من سواهم>^(١).

كما أنه تعالى قد صرح في كتابه الكريم بأن أمة الإسلام واحدة، ولكنه قرر لزوم الالتزام بمقتضيات ربوبيته تعالى للأمة، وهو إخلاص العبادة له: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ

(١) البحار ج ٢٨ ص ١٠٤ والصوارم المهرقة

فَاعْبُدُونِ {^(١)}.

ثم مراقبته تعالى في كل فكر، أو قول، أو فعل: {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} {^(٢)}.

وهذا معناه: أن وحدة الأمة لا بد أن تكون في دائرة توحيده، وإخلاص العبادة له، والالتزام بأوامره تعالى ونواهيهِ.

ثم ذكر تعالى: أن تبليغ رسالات الله للناس لا يجوز أن يخضع لحالات الخوف والخشية من هذا الفريق أو ذاك، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر على صفاء وسلامة الحقائق التي يراد إيصالها إلى الناس، بل لا بد من التحلي بأقصى درجات الشجاعة، بحيث لا يخشى الذين يبلغون رسالات ربهم أحداً إلا الله تعالى، فقد قال سبحانه:

{الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا} {^(٣)}.

ويلاحظ أيضاً: أنه صلى الله عليه وآله قد عمل على توحيد المسلمين، ودفعهم - من خلال سلسلة من التعاليم الإيمانية العملية - إلى أن يوظفوا كل خصوصياتهم الفردية والقبلية، والجغرافية، والمادية، والاقتصادية، والسياسية، وكل ذلك التنوع في إمكاناتهم الفكرية والعلمية والنفسية والروحية والعقلية، و.. الخ.. - أن يوظفوا ذلك كله - في خدمة الكيان العام الذي يعبر عنه بالأمة، أو نحو ذلك..
 وكان من جملة السياسات التي تنطلق من وعي إيماني، وتوجيهه تشريعي عملي، هو قضية المؤاخاة التي دعاهم إليها ونفذها أكثر من مرة..

وكان الأساس الذي أقامها عليه يرتكز على أمرين:

الأول: الحق.

الثاني: المواساة.

(١) الآية ٩٢ من سورة الأنبياء .

(٢) الآية ٥٢ من سورة المؤمنون .

(٣) الآية ٣٩ من سورة الأحزاب .

فالحق هو أساس الوحدة، به تحفظ وتصان، وعليه تقوم وتنشأ، ومنه تستمد الثبات، وتتخذ صفة الأصالة والواقعية..
فكيف يمكن أن يكون تضییع الحق أساساً للوحدة، أو من متطلباتها العملية!!!

وأما محاربة الغلو، فلا تكون بالتخلي عن الاعتقادات الصحيحة.. بل تكون بالسعي إلى تقويتها، وترسيخها، وتعريف الناس بها، وإرجاع الناس إليها.. والإسلام المحمدي هو الحق الذي لا يوصف بغلو، ولا يوصم بتخلف..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لقب آية الله

السؤال (٦٣٩):

السلام عليكم..

هل توافقون على تلقيكم بـ (آية الله)؟
علماً بأنها تطلق على المجتهد المطلق فهل وصلتكم إلى هذه الدرجة؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

بالنسبة إلى موضوع الرضا بلقب <آية الله> أو غيره، فإنني ألتمس من إخواني، وأحبائي، أن يكتفوا بذكر اسمي وحسب، وأنا لا أدعي لنفسي ولا أراني أهلاً لإطلاق أي صفة أو منزلة، إلا أنني أسأل الله تعالى.. أن يحشرني مع طلاب العلم المخلصين الأتقياء..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

ألقاب علماء الشيعة

السؤال (٦٤٠):

بسم الله الرحمن الرحيم
تطلق وسائل الإعلام دون تدقيق أوصاف <المرجع، العلامة،
الفقيه> على كل من يرتدي عمامة شيعية، كيف يمكن فهم وضبط
هذه الأوصاف والمراتب؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
إنني أعتقد أن ذلك ليس بعيداً عن دائرة الاستهداف لكرامة
المسلمين الشيعة، ومحاولات اغتيال كرامتهم وإحداث البلبلة فيهم.
وذلك لأن كل أحد يعلم: أن لكل طائفة علماءها. وفي جميع
الأديان بل والأحزاب أناس مختصون، يأخذون على عاتقهم مهمة
بلورة تعاليم تلك النحلة التي يؤمنون بها، والدفاع عنها، وتعليم
أتباعها ما يحتاجون إليه.

والكل يعلم أيضاً: أن في هؤلاء الذين يتصدون لمثل هذه المهمات
كبير وصغير وفيهم مرجعيات، وأتباع.. وقد يصل عدد مجموعهم إلى
المئات والألوف في المدينة الواحدة، تبعاً لعدد سكانها، وحجم من يلتزم
بمنحلتهم أو بدينهم أو بحزبهم وما إلى ذلك..

ولا نجد أحداً من الناس يزعم أن كل من تزيا بزّي تلك
المجموعات المكلفة بذلك هو مرجعية لها. فما كل من تزيا بزّي
الكهنوت المسيحي مثلاً يقال له بابا، أو كردينال، وما كل من تزيا بزّي
علماء الدين من المسلمين السنة هو رئيس الطائفة. وما كل من تزيا
بزّي علماء الدين المسلمين الشيعة يكون مرجعاً لهم، أو له مرجعية
فيهم..

وقد لاحظنا: أن ثمة إصراراً على تقديم أشخاص يلبسون

الذي الديني الشيعي على أنهم مرجعيات للمسلمين الشيعة، مع أنهم أناس غير معروفين، وكثير منهم لا يملك المستوى اللائق من العلم والوعي والمعرفة، بل إن بعضهم قد يكون على درجة من الأمية والغباء.. مع العلم أن مراجع الشيعة، ومرجعياتها السياسية والدينية ليسوا أناساً مغمورين، وليسوا معزولين عن ساحة العمل والصراع..

وباستطاعة كل أحد أن يتعرف عليهم.. وأن يتصل بهم ويصل إليهم..

والحمد لله رب العالمين..

خير ما نختم به هذا اللقاء..

بما أن أكثر ما في الجزئين التاسع والعاشر من كتاب **<مختصر مفيد>** مأخوذ من اللقاء الذي كان لنا مع موقع **<أنصار الحسين>**، فإننا نذكر هنا الكلمة التي ختمنا بها ذلك اللقاء، وهي التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنني أتمنى على إخواني الأكارم أن يضعوا نصب أعينهم قول أمير المؤمنين عليه السلام: **<إن دين الله لا يعرف بالرجال، بل بآية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله>**^(١).

ولقد ورد ذلك، أعني: أن الحق لا يعرف بالرجال، حتى في بعض الرسائل التي وجهها إلي بعض الإخوة في هذا اللقاء بالذات.

وأتمنى أيضاً أن يضعوا نصب أعينهم أن الشفاعة إنما يستحقها أولئك الذين لا يعاندون الحق، ولا ينصرون الباطل، ولا يقودهم الهوى إلى التعصب لفلان، على فلان الآخر.

فإن العصبية هي من دعاوى الجاهلية المنتنة التي أمر رسول

(١) راجع: أمالي المفيد ص ٥٠.

الله صلى الله عليه وآله بتركها: <دعوها فإنها منتنة> (١).
 وخير ما نختم به هذا اللقاء، الذي أتاح لنا فيما أتاح توضيح
 ورفع كثير من الالتباسات، والرد على كثير من الشبهات، التي لم
 يزل البعض يستعملها كرأس حربة للطعن في يقين الناس،
 وللتأثير عليهم في أمور جانبية، بهدف جرهم إلى مواقع الخطر،
 والضرر، عصمنا الله وإياهم، وسددنا إلى ما فيه الصلاح
 والرشاد..

التذكير بالحديث الشريف الذي يقول: أخبرني أبو القاسم جعفر بن
 محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله
 البرقي قال: حدثني بكر بن صالح الرازي، عن سليمان بن جعفر
 الجعفري..

قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبي: ما لي رأيتك
 عند عبد الرحمن بن يعقوب؟..
قال: إنه خالي.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: إنه يقول في الله قولاً
 عظيماً، يصف الله تعالى ويحده، والله لا يوصف. فإما جلست معه
 وتركنتا، وإما جلست معنا وتركته.

فقال: إن هو يقول ما شاء، أي شيء علي منه، إذا لم أقل ما
 يقول؟.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: أما تخافن أن تنزل به نقمة
 فتصيبكم جميعاً؟.

أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى، وكان أبوه من أصحاب
 فرعون، فلما لحقت خيل فرعون موسى عليه السلام تخلف عنه
 ليعظه، وأدركه موسى وأبوه يراغمه حتى بلغا طرف البحر، فغرقا
 جميعاً.

فأتى موسى الخبر، فسأل جبرئيل عن حاله، فقال له: غرق
 رحمه الله، ولم يكن على رأي أبيه، لكن النقمة إذا نزلت لم يكن

لها عمن قارب المذنب دفاع^(١).
والسلام عليكم أيها الإخوة الأكارم ورحمة الله وبركاته..

(١) راجع: أمالي المفيد ص ١١٢ ولاحظ أصول
الكافي ج ٢ ص ٢٧٥.

الفهارس

- ١ - الفهرس الإجمالي
- ٢ - الفهرس الفصيلي

١ - الفهرس الإجمالي

م

٥ تقديم:

القسم الأول:

٧ الولاية التكوينية

القسم الثاني:

17 العصمة

القسم الثالث:

٢٥ ما يرتبط بالإمام المهدي #

القسم الرابع:

35 أهل البيت ^٨

القسم الخامس:

٦٧ عقائديات

القسم السادس:

81 سيرة وتاريخ:

القسم السابع:

١٠١ قرآنيات

القسم الثامن:

١١٧ المرأة

القسم التاسع:

٢٣٠ مختصر مفيد.. ج10

١٣١ فقهيات

القسم العاشر:

١٥٣ كتب ومؤلفات

القسم الحادي عشر:

165 كتاب الخلفيات شوكة في أعينهم

القسم الثاني عشر:

١٩٧ السيد فضل الله يبحث عن مؤيد

القسم الثالث عشر:

٢٣١ هذا هو منطقهم

القسم الرابع عشر:

٢٥٧ متفرقات

٢٦٧ خير ما نختم به هذا اللقاء

٢٧١ الفهارس

٢ - الفهرس التفصيلي

م

تقديم: ٥

القسم الأول: الولاية التكوينية

الولاية التكوينية للمعصوم ٩

مزاح حول الولاية التكوينية ١٠

آصف بن برخيا والولاية التكوينية ١٢

أهل السنة والولاية التكوينية ١٥

القسم الثاني: العصمة

جواز الإسهاء ١٩

الصدق.. وسهو النبي ' ٢٠

هل هناك مخلوقات وأرضون أخرى؟ ٢٢

القسم الثالث: ما يرتبط بالإمام المهدي

أسئلة حول علامات الظهور وأصحاب الإمام # ٢٧

ما المراد بـ <طيبة>؟ ٣٠

الشيصباني ٣٢

القسم الرابع: أهل البيت ٨

الشبهات العقائدية ٣٧

عقيدتنا بأهل بيت العصمة ٨ ٣٨

وجوب معرفة الإمام ٤١

من هم أولو الأمر؟ ٤٢

هل علم المعصوم x حضوري؟ ٤٦

٤٧ يا بن طه والمحكمات!

٤٩ التفاضل بين الأئمة^٨

٥٢ الدليل على صحة مذهب الإمامية

٥٣ لا يراد انتقاص علي x بل إظهار فضل فاطمة ÷

٥٥ حديث: قولوا فينا ما شئتم

٥٧ النار محرمة على نسل الرسول

٦٣ متى نحكم على عقائد شخص؟

القسم الخامس: عقائديات

٦٩ السيد فضل الله والإنجيل

القسم السادس: سيرة وتاريخ

٨٣ تبرير قول: عمر في الحديبية

٩٠ فائدة كتاب: بنات النبي أم ربابه

٩٢ هل تزوج عمر بنت علي x

٩٤ أين هم يأجوج ومأجوج؟

٩٧ حول آية الغار

القسم السابع: قرآنيات

١٠٣ توقيفية آيات القرآن

١٠٥ من فوائد البسملة

١٠٧ نسخ آية: {لا ينهاكم الله}

١٠٩ ما المراد بيوم الفتح؟

١١١ آية: {كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا}

١١٢ قراءة سورة يس عند الاحتضار

١١٥ فنفخنا فيه من روحنا

القسم الثامن: المرأة

١١٩ أن تضل إحداهما

التعليل أو التفسير الأول: ١٢٠

التفسير أو التعليل الثاني: ١٢١

التفسير الصحيح: ١٢٢

واقعية هذا التشريع: ١٢٥

شاهد قرآني: ١٢٦

لا بد من لفت نظر: ١٢٨

القسم التاسع: فقهيات

ضرب الوالدين ١٣٣

الفتوى: ١٣٤

ضرب الوالدين مرة أخرى ١٤٢

القسم العاشر: كتب ومؤلفات

توثيق كتاب غير معروف الكاتب ١٥٥

عن كتاب <المسجد الأقصى> ١٥٧

كتاب سليم بن قيس ١٦١

القسم الحادي عشر: كتاب الخلفيات شوكة في أعينهم

الحاقدون على كتاب <الخلفيات> ١٦٧

الخلفيات: شوكة جارحة في أعينهم ١٦٩

كتاب الخلفيات شوكة جارحة ١٧٢

القسم الثاني عشر: السيد فضل الله يبحث عن مؤيد

أين هؤلاء من مراجع الأمة؟ ١٩٩

أين كلام الصانعي من كلام الإمام الخميني؟ ٢٠٠

هل الصانعي فاسق بنظركم؟ ٢٠٤

هل صمت المراجع عن مقولاته؟ ٢٠٥

هل السيد خامنه إي يؤيده؟ ٢٠٧

السيد فضل الله يبحث عن مؤيد، فلا يجد ٢٠٨

٢١٤ صلاة الجمعة خلف فضل الله

٢١٩ تكرار المكررات

٢٢٦ أنصر أخاك ظالماً

٢٢٧ المستوى العلمي للبعض

القسم الثالث عشر: هذا هو منطقهم

٢٣٣ إنهم يحسدونه!!

٢٣٥ التنديد بالسيد فضل الله

٢٣٩ اتركوا فضل الله، وأصلحوا الحوزة

٢٤٢ لا يكون الشذوذ طريقاً ومذهباً

٢٤٤ هل يعمل فضل الله بالتقية؟

٢٤٨ الطعن بالسيد فضل الله كالطعن بالسيد محمد الصدر

٢٥١ رأينا في كتاب: <فتنة فضل الله>

٢٥٣ هل مر على جبل عامل مثل فلان؟

٢٥٤ هل نصحتم الشباب بقراءة كتب فضل الله؟

٢٥٥ الحوار مع فضل الله

القسم الرابع عشر: متفرقات

٢٥٩ مسيرة البراءة لا تعارض السلم

٢٦٠ ما هي الوحدة الإسلامية

٢٦١ الوحدة الإسلامية والإمام الخميني

٢٦٤ لقب آية الله

٢٦٥ ألقاب علماء الشيعة

٢٦٧ خير ما نختم به هذا اللقاء

٢٧١ الفهارس

٢٧٣ ١ - الفهرس الإجمالي

٢٧٥ ٢ - الفهرس التفصيلي

كتب مطبوعة للمؤلف

- ١ - الآداب الطبية في الإسلام (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة)
- ٢ - ابن عباس وأموال البصرة
- ٣ - ابن عربي سني متعصب
- ٤ - أحيوا أمرنا
- ٥ - إدارة الحرمين الشريفين في القرآن الكريم
- ٦ - الإسلام ومبدأ المقابلة بالمثل
- ٧ - أكذوبتان حول الشريف الرضي
- ٨ - أفلا تذكرون <حوارات في الدين والعقيدة>
- ٩ - أهل البيت x في آية التطهير (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة)
- ١٠ - براءة آدم x حقيقة قرآنية (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة)
- ١١ - بنات النبي ، أم ربائبه (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة)
- ١٢ - بيان الأنمة وخطبة البيان في الميزان
- ١٣ - تفسير سورة الفاتحة
- ١٤ - تفسير سورة الكوثر
- ١٥ - تفسير سورة الماعون
- ١٦ - تفسير سورة الناس
- ١٧ - تفسير سورة <هل أتى> ٢/١
- ١٨ - توضيح الواضحات من أشكل المشكلات.
- ١٩ - حديث الإفك.
- ٢٠ - حقائق هامة حول القرآن الكريم.
- ٢١ - الحياة السياسية للإمام الجواد x
- ٢٢ - الحياة السياسية للإمام الحسن x
- ٢٣ - الحياة السياسية للإمام الرضا x
- ٢٤ - خلفيات كتاب مأساة الزهراء ÷ ٦/١
- ٢٥ - دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام ٤/١
- ٢٦ - دراسة في علامات الظهور

- ٢٧ - زواج المتعة (تحقيق ودراسة) ٣/١
- ٢٨ - الزواج المؤقت في الإسلام (المتعة)
- ٢٩ - سلمان الفارسي في مواجهة التحدي
- ٣٠ - سنابل المجد (قصيدة إلى روح الإمام الخميني &)
- ٣١ - السوق في ظل الدولة الإسلامية (الطبعة الثانية مزيـدة ومنقحة)
- ٣٢ - الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة
- ٣٣ - الصحيح من سيرة النبي الأعظم ، ١٢/١
- ٣٤ - صراع الحرية في عصر الشيخ المفيد &
- ٣٥ - ظاهرة القارونية من أين وإلى أين؟
- ٣٦ - ظلامه أبي طالب x.
- ٣٧ - ظلامه أم كلثوم.
- ٣٨ - عاشوراء بين الصلح الحسني والكيد السفيني.
- ٣٩ - علي x والخوارج ٢/١
- ٤٠ - الغدير والمعارضون (الطبعة الثالثة مزيـدة ومنقحة)
- ٤١ - القول الصائب في إثبات الربائب
- ٤٢ - كربلاء فوق الشبهات (الطبعة الثانية مزيـدة ومنقحة)
- ٤٣ - لست بفوق أن أخطئ من كلام علي x
- ٤٤ - لماذا كتاب مأساة الزهراء ÷
- ٤٥ - مأساة الزهراء ÷ شبهات وردود ٢/١
- ٤٦ - ماذا عن الجزيرة الخضراء ومثلث برمودا؟!
- ٤٧ - مختصر مفيد.. (أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة) ١٠/١
- ٤٨ - مراسم عاشوراء <شبهات وردود> (الطبعة الثانية مزيـدة ومنقحة)
- ٤٩ - المسجد الأقصى أين؟
- ٥٠ - مقالات ودراسات
- ٥١ - منطلقات البحث العلمي في السيرة النبوية
- ٥٢ - المواسم والمراسم
- ٥٣ - موقع ولاية الفقيه من نظرية الحكم في الإسلام
- ٥٤ - موقف علي x في الحديبية
- ٥٥ - نقش الخواتيم لدى الأئمة ٨

٥٦ - الولاية التشريعية